يكرمى برعدد رساله لى جاويد

ما فى هذه المجموعة من الرسائل المنسوبة الى الامام الفاضل
والهمام الكامل الشيخ ابى الحسن السندى المدنى عليه رحمة الملك الغنى

الفيوضات النبويه فى حل الالغاز البركويه ١

رساله فى قول الامام الغزالى ليس فى الامكان الخ ١٠

الصلات فى الصلاه ١١

رساله فى الانفاق فى المسجد عقب المسئلة ١٤

رساله فى قول صاحب البردة لو ناسبت قدره آياته البيت ١٥

رساله فى الفرق بين المعجزة والكرامة ١٧

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Haci Mahmudeş.
Yeni No. —
Eski No. 14104
Tasnif No. 297.3

T.C. BAŞBAKANLIK
1923
İSTANBUL MATBAASI

1414

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله ما اعظم شانه وما احكم عراه وما ارفع مكانه وما اطيب
شذاه أن هدانا لهداه وفتح علينا به ابواب منحه وزلفاه ونصلي ونسلم
على الرحمة المهداة المخصوص بالشفاعة لكافة العصاة نبي اخرجنا من ظلمات
الغي ودجاه واضاء قلوبنا بنور التوحيد وسناه وعلى آله وصحبه ومن والاه
اما بعد فيقول الفقير الى ربه الغني ابو الحسن السندي المدني وفقه الله
تعالى لما يرضاه انه قد عثرت على كلام متعلق بكلمة التوحيد شبيه بالالغاز
منسوب الى امام وحيد هو بالتحقيق ممتاز العلامة محمد البركوي
طاب ثراه وامرت ان اصرف عنان التوجه اليه واكتب ما اطلعني الله
تعالى عليه وابرز مكنونه واخفى خفاه فاقدمت على ذلك الخطب
الجسيم واستعنت عليه بالمولى الفتاح العليم ومن استعان به
اعانه وكفاه وسميتها بالفيوضات النبوية في حل الالغاز البركوية
فاقول قال رحمني الله واياه لا اله الا الله نفي لوجود ماسوى الله من
افراد المعبود بحق ليصح النفي والاستثناء المتصل واثبات لوجود
الذات الالهية الممتازة بالصفات الكمالية فان كلمة الله علم لهذه الذات
المقدسة اما مرتجلا قصد بها كما عليه الاكثر فمدلوله الذات لكن لا من حيث انها
متعقلة بالكنه بل من حيث انها متعقلة بالصفات الجليلة ولا يدخل
الصفات المتعقل بها الذات في مدلوله واما بالغلبة اتفاقيا على ما اختاره
البيضاوي فمعناه الاصلي المعبود بالحق لكنه لما غلب اطلاقه على القديم
الواجب الوجود ولم يستعمل في غيره فصار كالعلم القصدي الذي لا يلاحظ
فيه الا الذات البحت وقال البيضاوي انه لاجل ما فيه رائحة من رائحة الوصف
حسن تعلق الجار به في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض ثم اعلم
ان اشتمال الكلام المتقدم على النفي ظاهر واما على الاثبات فلما تقرر من ان
الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات عند ارباب اللغة وائمة
البيان كما جزم به الفاضل ابو القاسم السمرقندي في حاشيته المطولة

الشريف

والشريف الجرجاني في شرح المفتاح وغيرهما وقال ابن الهمام في فتح القدير
انه هو الحق المفهوم من تركيب الاستثناء لغة وذكر صدر الشريعة
في التوضيح انه مما وقع اجماع عليه اهل العربية وهذا هو الذي ذهب
اليه جمهور الاصوليين وطائفة من علمائنا الحنفية على ما ذكره ابن الهمام
في التحرير وهؤلاء قالوا ان المراد بالعشرة في قوله له علي عشرة الا ثلثة
هو السبعة فهو من باب ذكر الكل وارادة الجزء وان قوله الا ثلثة قرينة
المجاز تدل على ان المراد بالعشرة السبعة وان الثلثة حكمها نقيض حكم
الصدر فهو كما اذا قال ليس علي ثلثة منها وقالوا ان الاستثناء لمنع الدخول
في الحكم وان قول النحاة ان الاستثناء بأدوات هو الاخراج بها مجاز عن
منعها شمول ما قبلها لما بعدها اذ لولاها لشمله وان الضمير في قوله
اشتريت الجارية الا نصفها عائد الى لفظ الجارية باعتبار مفهومه
لا اليه مراد به نصفها حتى يلزم ان يكون الاستثناء مستغرقا او يكون
المستثنى الربع فينتهي الى اخراج الجزء الذي لا يتجزى كما ان المخصص
في قوله جاءني رجل عالم هو المفهوم لا المراد به وكذا سائر المخصصات
قال السيد العلامة مفتي الخادم الحنفي في تاليفه في الاصول ان هذا قول
الاكثر وهو مذهب الشافعي قيل وروي عن ابي يوسف انتهى وذهبت
طائفة طائفة من الاصوليين الى انه ليس المقصود من سوق الكلام الذي
فيه الاستثناء الا الحكم على ما بقي بعد الاستثناء وانه يفهم منه اشارة
ان حكم المستثنى نقيضه وان المراد بالعشرة في القول المذكور عشرة
وان الاخراج منها قبل الحكم وانما معناه له علي عشرة قد اخرج منها ثلثة فهو
يدل بالاشارة على ان حكم المستثنى خلاف حكم ما قبله وكلمة التوحيد
تدل على ثبوت الوجود له تعالى بالاشارة على ان حكم المستثنى وفيه
انه قد لا يكون العموم المصحح للاخراج الا بعد الاسناد نحو ما جاءني الا
زيد وذهبت فرقة اخرى الى ان الكلام الذي فيه الاستثناء انما يدل
على الحكم على ما بقي بعد الاستثناء وان المستثنى لا حكم عليه اصلا وانه

بمنزلة السكوت عنه وان قوله عشرة الاثلثة موضوع للسبعة فكانه قال فيما تقدم
له على سبعة وفيه انه يلزم ان يكون لكل عدد اسماء غير متناهية قال العلامة
السيد المفتي قيل هو المشهور من اصحابنا وقيل مذهبنا في غير العددي الثاني
وفي العددي الثالث انتهى واما اعترض به على قول وفي التوضيح وهذا المذهب
هو المشهور من علمائنا وبعض مشايخنا كالقاضي ابي زيد وفخر الاسلام
وشمس الائمة السرخسي مالوا في الاستثناء في غير العددي الى الثاني انتهى
واما ما اعترض به على قول هذه الفرقة الاخيرة من انه يلزم ان لا يكون كلمة التوحيد
دالة على ثبوت الوجود له تعالى فلا تكون دالة على التوحيد المركب من النفي
والاثبات فلا يحكم بتوحيد قائلها فاجابوا بانها دالة على التوحيد بوضع
شرعي ولذا يكتفى بها فيه بعد هذا الوضع حتى الدهري المنكر للصانع وانما
اكتفى بها من جهة مفهومها اللغوي في توحيد قدماء الكافرين مع عدم
علمهم بالوضع الشرعي لكونهم كانوا معترفين بوجود الواجب تعالى بل ببعض
صفاته العليا قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم كانوا مشركين قائلين بتعدد الالهة فحين
نفوا غيره تعالى من افراد المعبود بحق تم توحيدهم ضرورة وهذا القول الاخير
بهذا التقرير قد نسبه المحقق ابن الهمام في التحرير الى القاضي ابي بكر تبعا
ثم رده ثم وجهه بوجه آخر حيث قال ما نقله ورد بانه خارج عن اللغة
اذ لا تركيب من ثلثة في غير المحكي والاول غير مضاف ولا معرب ولا حرف
والحق انه احد المذهبين للقطع بان مفرداته في معانيها وقوله بازاء سبعة
باعتبار الحاصل انتهى وقوله ورد بانه خارج الى اخره يعني به ان القول
بان مجموع قولنا عشرة الاثلثة من غير ملاحظة معاني مفرداته موضوع لمعنى
مفرد هو سبعة يستلزم القول بتحقق ما جزموا بانتفائه بحكم الاستقراء
من ان كل مركب من ثلث وهو غير محكي ولم يكن اوله مضافا ولا معربا
ولا حرفا فان قوله عشرة الاثلثة كذلك اما كونه غير محكي فلان المحكي ما يبقى
اجزاؤه كلها على ما كانت عليه قبل الحكاية من الاعراب والبناء ولا يختلف فيه

شيء منها وهيهنا يختلف اعراب العشرة بحسب العوامل واما انه ليس اوله مضافا
ولا حرفا فظاهر وكذا عدم كونه معربا ظاهر فان المعرب هو الذي يختلف آخره
بدخول عامل يتقوم به المعنى المقتضى للاعراب ومعلوم ان قولنا عشرة
في قولنا له علي عشرة الا ثلثة ليس معوضا للمعنى المقتضى للاعراب على ما
زعمه القائل المذكور وفهم من قوله في غير المحكي الخ ان المركب من ثلثة موجود
في المحكي نحو شاب قرناها وكذا في غير المحكي اذا كان الاول منه غير جامع
للسلوب الثلثة المذكورة كابي عبد الله ومستعين بالله وحريص عليكم
والفهم الثاقب وهذا التوجيه انما هو للايراد المذكور في كلام ابن الهمام
وقد يقال فيه ان قوله ولا مضافا يغني عنه قوله ولا معربا فافهم واما ما
ذكره في العضدي والتلويح من انه يلزم وجود مركب اعرب جزءه الاول
فالمراد بالمركب فيه ما جعل اسما على طريق حضرموت وبعلبك حتى يستحق الاعراب
هو في الاخير وقوله والحق الخ اراد به ان من وجه القول المذكور المنسوب
الى القاضي بالموجه المتقدم لم يصب في توجيهه واما المراد منه احد
القولين السابقين ثم رجح المحقق قول الجمهور فقال انه اوجه لما نقله
ائمة اللغة ان الاستثناء من الاثبات نفي وبالعكس ونقل انه تكلم
بالباقي لا ينافيه لانه يصدق انه تكلم بالباقي بعد الثنيا باعتبار
الحاصل من مجموع التركيب ونفي واثبات باعتبار الاجزاء انتهى ومراده
ان من ذهب من العلماء الى ان الاستثناء من النفي ليس باثبات وبالعكس
ورأى ان المستثنى بمنزلة المسكوت عنه احتج عليه بما هو المنقول
عن اهل اللغة ان الاستثناء تكلم بالباقي رزعما منه ان المراد بهذا المنقول
بيان حال المستثنى وافادة كونه ليس بمحكوم عليه بشيء وانه ينافي
على القول بانه من النفي اثبات وبالعكس وليس كما زعم لان المراد بهذا
المنقول انما هو ان حكم الصدر لا يشمل المستثنى اصلا فهو مما يجاب
به عن الايراد بان في قوله علي عشرة الا ثلثة تناقضا ورجوعا بعد الاقرار
والجواب به هو الجواب واما الجواب بان الاستثناء يعمل بطريق المعارضة

بمعنى ان اول ايقاع للكل لكنه لا يقع لوجود المعارض وهو الاستثنا الدال على النفي
عن البعض حتى كانه قال الا ثلثة فما ليست علي فلا يلزمه الثلثة الدليل المعارض
لاول الكلام فقد اورد عليه بان اول الكلام لو كان موقعا للكل لا متنع من الصادق
صدور مثل قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما هذا وهذا الجواب المردود
قد نسبه الى الشافعي العلامة النسفي في المنار لكن قال ابن الهمام في التحرير ما
نصه وبعض الحنفية قالوا اخراج الاستثناء عند الشافعية بطريق المعارضة
ثم ابطلوه انتهى وفي تاليف العلامة مفتي الخادم ان مذهب الشافعي ان المراد
بالعشرة في قوله له علي عشرة الا ثلثة سبحة كما اسلفناه فلا تغفل ثم قال
المحقق ان من قال ان حكم المستثنى مفهوم بالاشارة اراد به ان الكلام دال
عليه بمنطوقه الا انه غير مقصود بالسوق وقول صاحب الهداية لو قال ما ات
الا حر يعتق لان الاستثناء من النفي اثبات على وجه التاكيد كما في كلمة الشهادة
ظاهر في العبارة والاوجه انه اشارة تارة وعبارة اخرى انتهى كلام ابن الهمام
وقال في مسلم الاصول والاوجه انه اشارة مرة نحو له علي عشرة الا ثلثة
لان المقصود سبعة وعبارة ككلمة التوحيد فان النفي والاثبات كلاهما مقصودان
بل قد يقصد الثاني فقط على ما مات الا حر فافهم انتهى فتبين بهذا ان الكلمة
الطيبة دالة بمنطوقها على الاثبات ايضا كدلالتها على النفي الا ان تلك الدلالة
عند طائفة بالوضع الشرعي عبارة وعند طائفة بالوضع اللغوي اشارة وعند
الجمهور باللغوي عبارة وقولهم هو المنصور عند المحقق ابن الهمام وقد تبعه
العلامة زين بن نجيم في البحر واخوه عمر بن نجيم في النهر وغيرهما كصاحب هذه
المقالات وهو على ما قالوا العلامة احمد افندي البركوي حيث قال نفي واثبات
من غير ذكر تفرقة بينهما وقد سبق اليه النسفي في الكافي شرح الوافي ثم
اعلم انه ذكر العضد في شرح مختصر الاصول ان الاستثناء من الاثبات نفي
اتفاقا وبالعكس اي الاستثناء من النفي خلافا لابي حنيفة ووجه الفرق
ان السكوت عن اثبات الحكم يستلزم نفي الحكم بالبراءة الاصلية بخلاف
السكوت عن النفي اذ لا مقتضى معه للاثبات انتهى وذكر التفتازاني

في حاشيته

في حاشية عليه ان هذا التفصيل هو المذكور في كتب الشافعية واما المذكور
في كتب الحنفية فهو ان الاستثناء من الاثبات ليس نفيا وكما من النفي اثباتا
ففي قوله له علي عشرة الا ثلثة لا يثبت الثلثة بحكم البراءة الاصلية وفي مثل
ليس له علي الا سبعة لا يثبت شيء بحسب دلالة اللفظ لغة وانما يثبت
السبعة عرفا بحسب العرف وطريق الاشارة انتهى وقال ابن الهمام في التحرير
القول بان المستثنى مسكوت عنه قول طائفة من الحنفية وطائفة منهم
مع الجمهور في ان المستثنى محكوم عليه بالنقيض انتهى فاتضح ان ما نسب
الى امامنا الاعظم ابي حنيفة انه لا يرى الاستثناء من الاثبات نفيا
وبالعكس مع انه وجه بالمراد به انه لا يراه عبارة اي مسوقا له الكلام
كانه لم يصح نسبته الى الامام عند المحقق ابن الهمام حيث الاقوال الثلثة
السابقة الى مشايخ الاصول وايدا الاول منها بالمعقول والمنقول وكذا
اشار به الاعلام كما دل عليه صنيعهم في هذا المقام ثم ان هذه الاقوال الثلثة
بعينها قد عزاها الى المشايخ ايضا ابن الحاجب المالكي في المختصر والسبكي
الشافعي في جمع الجوامع وصدر الشريعة الحنفي في التوضيح وصرحوا بان
بان حكم الصدر لا يشمل المستثنى وانه لا تناقض اصلا الا انهم اختاروا
القول الثاني وخالفوا ابن الهمام فيه هذا فقولنا لا اله الا الله في منطوقه
بمنزلة قضيتين حمليتين احداها سالبة كلية ضرورية مضمونها ما هو
مضمون قولنا لا شريك له تعالى من انتفاء الوجود عن جميع ما سوى
الله من الالهة ضروري ويلزمه انها مستحيلة الوجود والاخرى
موجبة شخصية ضرورية مضمونها ان ثبوت الوجود لله تعالى ضروري
وانه تعالى واجب الوجود فدلالتها على ما هو المقصود منهما من النفي
والاثبات واضحة لكنه يرد على تقدير كونها انشائية بمعنى له قوله
الملك حين اراد عزل طائفة من الامراء وتاميس شخص آخر لا اميرا الا فلان
ستة اشكالات ذكرها بقوله والمنفي اي الذي نفي وجوده اذ النفي
يحرف النفي لا يتوجه الا الى نسبة هي آلة لملاحظة الطرفين كما ان الحكم

الايجابي لايتوجه الا اليها والمعنى والذي عنه الوجود في هذه الكلمة وهو الذي
اريد بعمد خوله فيها ماسوي الله تعالى من افراد المعبود بحق لاعين له اي
لاوجود له لا ذهنا ولا خارجا فعلى من استفهام انكاري للواقع وقع النفي
فانه لايقع انشاءً الا على محقق والمثبت اي المثبت له الوجود وهو الواقع
بعد الا يعني به ذات الله سبحانه موجود بوجود واجب ابدي ازلي وجود
سائر الموجودات بالنسبة اليه عدم كما قيل الوجود الواقع بين العدمين
كالخط المتخلل بين الدمين فعلى من وقع الاثبات اي انشاءً اذ هو
لايقع الا على عين ثابت والوجود المنفي من جهة ان انشاء نفيه يقتضي
سبق تحققه عين المثبت مع ان المنفي هنا ماشم رائحة الوجود اصلا عين
الوجود المثبت لله في هذا الكلام هو عين الوجود المثبت له في نفس الامر
يعني ان الوجود الذي دل هذا الكلام على انتفاء قائله اياه هو عين الوجود
القديم ففي القول باثباته انشاءً تحصيل الحاصل والمثبت له الوجود عين
الباقي يعني ان المراد بالواقع بعد الا في كلمة التوحيد ذات الله الباقي فعلى
القول باثباته انشاءً يلزم ان لايكون باقيا تعالى الله عنه وفي بعض النسخ
والمثبت بكسر الموحدة عين الثاني بالنون والفاء فالمعنى ان من اثبته فقد
حكم بانه كان منتفيا لما تقدم ان اثبات الشيء فرع عدم ثبوته فكيف
يقال بصحة توحيده بقوله هذا عين الوجود المنفي اي الذي انشئ نفيه
بهذا الكلمة عين الوجود المنفي اي المعدوم ذهنا وخارجا ففيه تحصيل
حاصل فهي اي فحينئذ الشبهات المذكورة ست حاصل الاولى الاستشكال
بنفي ما نفي فيه وحاصل الثالثة الاستشكال بما يترتب على نفيه من فساد
وحاصل السادسة الاستشكال بما يترتب على نفيه من فساد آخر وحاصل
الثانية الاستشكال باثبات ما اثبت فيه وحاصل الرابعة والخامسة
الاستشكال بما يترتب على اثباته من الفسادين وهذه اي الست
واحدة من جهة وحدة مبنى الورود وهي ما توهم من كونها انشائية
فمن قالها اي الكلمة المذكورة حكما اي على طريقة الحكم والقضاء الواقع

من الحاكم

من الحاكم لتقرير امر يصير مقررا بحكمه في القاموس الحكم القضاء فاعرف
معناها الصحيح ومن قالها كقوله الضمير لمن تعالى اي والذي قال تلك الكلمة
مثل ما يقول لفظ تعالى في تقدس الله عز وجل بان اراد بها الاخبار عن ثبوت
الوجود لله تعالى ونفيه عما عداه من افراد المعبود بحق في الواقع كما اراده
الاخبار عن كونه متعاليا عما لايليق به في نفس الامر فقد قالها بلسانه وهو
اي الحال حينئذ مؤمن ايمانا يكون فاقده مخلدا في النار وواجده المذعن
بسائر ما يجب الايمان به منعما في دار القرار فهي خبرية ايمانا ولذا توصف هي
وقائلها بالصدق حتى حالة الصدور وبنية الايمان ممن كان مشركا اودهريا
لانه انما انشاء ايمانه بها لا انتفاء ما سوي الله تعالى من افراد المعبود بحق
والوجود سبحانه كالعاصي على الملك الذي لم يكن راضيا بعزله من عزله وتضب من غضبه
بقوله لا اميرا لفلان اذا تاب من العصيان فقال لا اميرا لفلان فانه لم ينشئ
العزل والنصب وانما انشاء الطاعة والانقياد والخروج من العصيان والعناد
وحينئذ لايرد شيء من الشبهات الست المتقدمة اما عدم ورود الشبهة
الاولى فلان القضية المذكورة انما هي سالبة وصدقها لايتوقف على وجود
الموضوع نعم اذا عبر عن مضمونها بالموجبة بان يقال شريك الباري ممتنع
او معدوم فربما يستشكل ويقال صدق الموجبة يستدعي وجود الموضوع
والمستحيل ليس له صورة في العقل فهو معدوم ذهنا وخارجا فكيف يسبقهم
الحكم عليه ايجابا والحق في الجواب ان ليس له صورة في العقل فهو معدوم انه
المحكوم عليه حينئذ هي الطبيعة المتصورة والحكم عليها بالامتناع من جهة
تحققها في الموادّ فالامتناع ثابت للطبيعة وذلك صادق بانتفاء المواد
واما عدم ورود الشبهات الباقية فظاهر ثم اعلم ان القول المختار في
اعراب كلمة التوحيد ان يقال ان كلمة لا هي التي تسمي بالنافية للجنس المؤكد
لنفي اتصاف جنس باسمها مدلول خبرها او النفي اتصاف المراد بها سدّ
مسد خبرها بمفهوم اسمها على سبيل التلخيص ومدخولها اسمها عند الاخفش
والمبرد وآخرين وعند سيبويه ايضا على ما نقله عن كتاب سيبويه العلامة

الكون في وهو مبني على الفتح قيل تضمنه معنى من الاستغراقية الذي هو العموم
على سبيل التنصيص وما قيل ان المتضمن لمعنى من انما هو لا لا مدخولها ففيه
ان التنصيص على العموم وصف العموم والعموم انما هو وصف مدخولها و وصف
الشيء وصف له وقيل لتركيبه مع الحرف كما في تركيب الاسمين نحو خمسة عشر و
يؤيده الاعراب عند الفصل نحو لا فيها غولٌ والخبر محذوف اى موجود او في الوجود
وحذف خبرها اذا علم كثير عند الحجازيين و يلتزمه التميميون والطائيون
كما صرح به ابن هشام في التوضيح واما عند عدم العلم به فاثباته واجب لاجماع
نحو لا احدَ غيرُ الله كما يدل عليه كلامه وكلام غيره والجلالة مرفوع على انه بدل من محل لا
او من المستثنى في الخبر وليس هو على هذا من المفرغ اذ المقصود نفي مغايرة الالهة له
تعالى بل يفسد المعنى حينئذ لدلالته من حيث المفهوم على العينية والاتحاد فهو
بمنزلة قوله الا سيف الا ذو الفقار ويجوز ان يكون اله بمعنى مألوه والتقدير لا اله
احد الا الله فيكون ما بعد الاستثنى مفرغا ويكون منطوقا الكلمة اثبات الالوهية
لله ونفيها عما عداه ويكون من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لا شافي الا انت و
يكون مدخول الا حينئذ من ثاني قسمي المبتداء اعني الصفة الرافعة للظاهر كما انه
على الاول من الاول هذا ولا يصح على البدلية من المحل القريب لمدخول لا الذي هو النصب
لانه بلا وقد انتقض النفي الذي عَمِلَ لا لِاَجْلِه بالا ولا على الوصفية له بجعل الا بمعنى غير
اذ لا يكون الكلام حينئذ مسوقا الا لافادة انتفاء الوجود عما بقي من المستثنى منه
بعد الاستثناء والمختار ان سوقه لبيان ثبوت الوجود لله تعالى و نفيه عما عداه
وكذا لا يصح نصبه على الاستثناء على الوجه الثاني لان المفرغ ليس اعرابه الا بحسب
العامل وكذا الاول عند الاكثرين لان ناصب المستثنى سواء قلنا انه الا او الفعل فقط
او بواسطة الا انما نصبه اياه بواسطة مشابهة للمفعول في تحيته فضلة ولذا
لا ينصبه عند فقدان هذه المشابهة وقيدنا الكلام الذي يجوز فيه نصب المستثنى
ونختار البدل وهو الكلام الغير الموجب بكونه تاما وقد ذهب الاكثرون من
النحاة الى ان تمام الكلام كونه ركنيه مذكورين قال في المغني واما لا اله الا الله
قال الزجاج يجوز ان ينصب الا الله على الاستثناء ويجوز ان يرفع لان الكلام

تام

تام لان التقدير لا اله في الوجود الا الله قال الاخفش لا يجوز نصبه لان ما قبله غير
تام في اللفظ انتهى وقال في المكمل شرح المفصل المراد بالتمام ان يكون المبتداء و
الخبر فيه مذكورين ان كانا اسميتا انتهى وفي التصريح شرح التوضيح قال ابو القاسم
السهيلي في امالية لا يجوز في لا اله الا الله من نصب المستثنى ما جاز في نحو ما فعلوه
الا قليلا كما لم يجز ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الا الرفع وذلك لنكتة بديعة
لم ينبه عليها من حذاق النحويين الا القليل وهو ان النصب انما يوجبه الايجاب
فاذا دخل النفي على كلام تام بنفسه جاز لك من النصب ما جاز قبل دخول النافي
واذا دخل على كلام لا يستقيم تقديره عريا عنه تعين اعتبار حكم النفي وامتنع
اعتبار حكم الايجاب انتهى فاتضح ان النصب فيه كما لا يصح سماعا لا يصح قياسا
عند الاكثرين **فائدة** قال المحققون من علمائنا الحنفية الاسم والمسمى واحد كما
في بداية الاصول وفيه قال العلامة ابو الحسن سراج الدين الاوشي في عقيدته و
ليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خبرا - قال الشيخ علي القاري لو قال
وان الاسم عين المسمى لكان اظهر في المراد وقال العلامة السيد مفتي الخادم
في شرحه للبسملة وفاقا للجهابذة المحول ان مرادنا بالاسم المدلول وقال الغزالي
انه غير المسمى وهو قول المعتزلة ايضا ذهابا الى ان المراد بالاسم اللفظ وقال
الرازي ان اللفظ قد يكون مدلوله اى جزئيا من جزئيات مفهومه كلفظ الاسم فانه
اسم ايضا ولفظ الكلمة فانه كلمة ايضا وقد يكون غيره بان لا يكون جزئيا من جزئيات
مفهومه كلفظ الفعل والحرف وقال آخر قد يطلق الاسم اى اللفظ ويراد به مسماه
نحو كتب زيد وقد يراد نفسه نحو زيد مرفوع والتقسيم على هذا القولين شائع
وذهب الاستاذ ابو نصر بن ايوب الى ان النزاع في لفظ الاسم المركب من الهمزة
والسين والميم فقال اذا الاسم قد يراد به غير المسمى نحو اسم ملك الوحي ممنوع
من الصرف وقد يراد به المسمى اى شيء يصدق عليه نحو سبح اسم ربك اي سبح
ذات ربك والتقسيم عنده ايضا ثنائي وقال الاشعري قد يكون الاسم عين
المسمى وقد يكون غيره وقد يكون لا عينه ولا غيره ووجه قوله في المواقف
وشرحه بان مراده بالاسم مدلوله وهو اما اذا كانت المسمى من حيث هي نحو الله

فانه علم للذات الالهية من غير اعتبار معنى فيه واما غيره نحو الخالق والرازق مما يدل
على صفة اضافية ولا شك انها غيره واما الله هو ولا غيره كالعالم والقادر مما يدل على صفة
حقيقية قائمة بذاته تعالى ومن مذهبه انها لا عينه ولا غيره وحاول البيضاوي
في تحرير البحث بما يصح القول بالغيرية والقول بالعينية وقول الاشعري القائل
بتثليث القسمة ووفق بينها بتقييد الموضوع في كل من المسائل الثلثة بقيد
فقال الاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة
وتختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان
اريد به ذات الشيء ففي المسمى لكنه لم يشتهر وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ
ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة تعنى الى ما هو نفس المسمى والى ما هو
غير المسمى والى ما هو ليس هو ولا غيره انتهى قال الفاضل عبد الحكيم السيالكوتي انه لم يرد
بالاسم لفظة الاسم بل ما صدق على الاسماء التي من جملتها لفظة الاسم والا لاستقيم
قوله ويختلف ويتعدد ويتحد وايضا فلا نسلم انه ان اريد به ذات الشيء يكون
عين مسماه ضرورة ان لفظة اسم لا يكون عين مدلوله كما ان لفظة ليس عين مدلوله
انتهى وفيما اختاره نظر من وجوه الاول ان اطلاق الاسم اعني اللفظ وارادة
الذات به شائع نحو خلق الله وجاء زيد فكيف يستقيم الاستدراك بقوله
لكنه لم يشتهر والثاني انه كيف يصح على ذلك الوجه تمسك من زعم ان الاسم نفس
المسمى بنحو قوله سبح اسم ربك واما قول الفاضل في توجيه التمسك به انه عبر
بالاسم عن اسمائه تعالى واريد بها مسماها فيرده اضافة الاسم الى الرب
مع انه لا يصح التمسك به اذ لم يثبت به ان فيه اطلاق الاسم واراده مسماه
والظاهر ان البيضاوي ذهب الى ان الكلام في الاسم المركب من الهمزة والسين
والميم كما ختيار الاستاذ ابي نصر بن ايوب وانه باعتبار الاشتقاق ما يكون
علامة للشيء رافعا له الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال فيصح ان
يراد به كل من الالفاظ والصفات بالخصوص مجازا لغويا بطريق ذكر العام
واراده الخاص وان وضع ثانيا في عرف العامة لتلك الالفاظ فقط على ما هو المذكور
في تفسيره عند قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولم يرد باللفظ في قوله واريد

به اللفظ لفظ الاسم من الهمزة والسين والميم حتى يقال انه كيف يتصف بالاختلاف
والاتحاد والتعدد بل اراد به المراد بلفظة الاسم من الالفاظ وهو يختلف ويتحد
ويتعدد كقولنا اسماء رب العالمين هو الحسني واسم ملك الوحي غير عربي واراد
بالمسمى ما اضيف لفظ الاسم الدالة بالفعل ان قيدنا البحث بالاسم المضاف واما
واما اذا اطلقنا فنعم الاضافة يكونهما بالفعل او بالقوة حتى يشمل قوله تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها وقوله تعالى فلله الاسماء الحسنى اذ يمكن ان يقال فيه اسماء
الكائنات وفاسماؤه الحسنى واما وجه اطلاق المسمى عليه فهو ان المضاف
هو اليه قد يكون موضوعا للذات مسماة بلفظ مراد بالاسم كقولك اسم هذا ممنوع
من الصرف مشيرا الى من اسمه نحو ابراهيم وان لم يكن موضوعا لها في بعض
الاستعمالات نحو اسم ابن لفلان ممنوع من الصرف ولم يرد المسمى للفظ الاسم
المركب من الهمزة والسين والميم واراد بقوله ان اريد به ذات الشيء انه ان
اريد بلفظ اسم فلان ذاته من حيث الدلالة على المعنى لا انه ان اريد به لفظ
ذات الشيء حتى يرد عليه ما اورد الفاضل من المنع على انه تمام زعمه وارد على ما اختاره
ايضا فمعنى كلام البيضاوي ان المراد بلفظ الاسم اذا استعمل مضافا قد يكون
غير المضاف اليه اي شيئا لا يصدق عليه على المضاف اليه كما تقدم من قولنا اسم
هذا او اسم ابن لفلان ممنوع من الصرف وقد يكون عينه اي ما يصدق عليه نحو تبارك
اسم ربك اي ذات فاكان ذات الشيء متحدا معه صدقا وقد يراد بالاسم الصفة
بمعنى مبداء الاشتقاق كما هو راي الشيخ في الصفة وحينئذ ينقسم الاسم
كانقسام الصفة فالوجود عين المسمى والخلق غيره والعلم لا عينه ولا غيره ولا
يخفى انه لا يتطرق اليه على هذا التوجيه شيء من اعتراضات الفاضل بقي ان استقامة
تتوقف على ورود الاسم بمعنى الصفة وفيه نظر وايضا يخرج كلام الشيخ نمذا
عن كونه مسئلة كلامية **فائدة** اخرى قال الشريف في شرح المواقف ذهب المعتزلة
والكرامية الى انه اذا دل العقل الى اتصافه تعالى بصفة وجودية او سلبية
جاز ان يطلق عليه تعالى اسم يدل على اتصافه بها سواء ورد بذلك الاطلاق
اذن شرعي او لم يرد وكذا الحال في الافعال وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا

كالفظ دل على معنى ثابت فحقه جواز اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن اطلاقه عليه سوها مما
لا يليق بكبريائه فمن ثمة لم يجز ان يطلق عليه العارف لان المعرفة قد يراد بها علم مسبوق
بغفلة والفقيه ما فيه من ايهام سبقه الجهل ولا العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام
على ما لا ينبغي ماخوذ من العقال وانما يتصور ممن يدعوه الداعي الى ما لا ينبغي وذهب
الشيخ ومتبوعه الى انه لا بد من التوقيف وهو المختار وذلك لان حيطاط احترازا عما
يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم ايهام الباطل بمبلغ اد راكنا
انتهى ودل هذا الكلام على انه في باب تقدسيه تعالى يكتفى بمثل قوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وقوله صلى الله عليه وسلم انه الله ليس باعور مما ورد
في الكتاب او السنة واما ما ذكره علماء الكلام من انه تعالى ليس بجسم ولا جوهر
فلعله لتصريح الرد على فرق الضلالة القائلة بذلك والا فقد قال مشايخنا السنة ان
فيه نوعا من الاساءة الا ترى قول بعضنا لبعض انه ليس بحمار ولا كلب ولا قرد تنقيصا
وتحقيرا هذا وكذا المختار في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم انها توقيفية كما سيأتي ولما
فرغت من تحرير فوائد الكلمة التوحيد وتبيينها احببت ان اشفعها بتقييد شوارد
نجايب قرينها وقد فسر قوله تعالى لك ذكرك بانه تعالى كلما يذكر يذكر صلى الله عليه
وسلم معه وقال النور الحلبي اي في غالب المواطن وجوبا او ندبا انتهى واحترز به
عن حالة الذبح اذ يفرد تعالى بالذكر فيها لكن هذا على ما عليه جماهير العلماء واما
على ما اختاره الشيخ ابن حجر الهيتمي ان من جملة المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حالة الذبح له فالحكم كلي فاقول الشطر الثاني من كلمة الايمان
هو محمد رسول الله لما في صحيح البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
وفد عبد القيس الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ومحمد علم ذاتي له صلى الله عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب عند
ميلاده المكرم وفي صحيح البخاري عن جبير ابن مطعم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب انتهى والعدد
لا مفهوم له فقد زاد في رواية لمسلم فقال والمقفى وسماني التوبة وسماني الرحمة

وقال

ثم ملاحظة الوجه الذي وردا طلاقه
عليه كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ربكم ليحيى باعتبار محمد ذكره صلى الله
تعالى عليه وسلم الدخال ووصفه
اياه بالعود وقوله تعالى أأنتم
تزرعونه ام نحن الزارعون
عند التمثال كل ذلك يوجب التوقف
على التوقيف ح

ورفضنا لذلك ح

وقال القسطلاني في المقصد الثاني من المواهب ورايت في كتاب احكام القرآن
للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله
عليه وسلم الف اسم انتهى وذكر العلامة عبد الرؤف المناوي في شرحه على اغوذج
اللبيب ناقلا عن الامام ابن فارس ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفين
وعشرين اسما انتهى اقول وقد جمع شيخنا المرحوم محمد هاشم السندي
ما اطلع عليه من اسمائه صلى الله عليه وسلم ورتبها على حروف المعجم في رسالة
سماها بحديقة الصفاء في اسماء المصطفى فبلغ الفا ومئة وواحدا وثمانين
اسما وذكر فيها ما نصه اني اقتصرت على الماخوذ من الكلام الالهي او اللساني
النبوي او من قول الصحابي او التابعي والا فالاسماء الصفاتية له صلى الله
عليه وسلم لا تعد ولا تحصى انتهى وتبع في هذه التوسع بعض السلف كما
العلامة عبد الباسط البلقيني والحافظ جلال الدين السيوطي والفاضل محمد
بن يوسف الشامي فانهم قد اتوا مواعلى اخذ الاسماء الشريفة من اثار الصحابة
والتابعين والا فقد جزم الامام حجة الاسلام محمد الغزالي والحافظ ابو الفضل
شهاب الدين ابن الحجر العسقلاني انه لا يجوز لنا ان نسمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسم لم يسمه به الله تعالى ولا هو سمي به نفسه وان كان مشعرا
بمعنى صفات الكمال ويعبر عن النعوت والافضال انتهى اقول وهذا هو مقتضى
الادب مع الرسول المقرب صلى الله عليه وسلم عند ارباب المعارف والمواهب
وللناس فيما يعشقون مذاهب ثم ان اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم
محمد ولذا خص به كلمة التوحيد ويليه في الشهرة احمد وكلاهما من الحمد فاما
محمد فهو من التفعيل للتكثير ومعناه المحمود مرة بعد اخرى واما احمد فهو
افعل تفضيل اما للزيادة في الفاعلية فمعناه اكثر حمدا لله تعالى من كل حامد
واما للزيادة في المفعولية فمعناه ازيد محمودية من المحمودين المقربين عند
رب العالمين كما ان محمد للمبالغة في المحمودية المنبئة عن الكثرة في ذاتها و
يمكن ان يوجه بناء على المعنى الاول ما روي ان اسمه في السماء احمد وفي
الارض محمد مع انه ورد ان المكتوب في السموات السبع وعلى ساق العرش

وبين اعين الملايكة من بين اسمائه صلى الله عليه وسلم هو محمد بان الله تعالى لما قال
للملايكة اني اعلم ما لا تعلمون حين قالوا له اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك عقيب قوله تعالى لهم اني جاعل في الارض
خليفة صار ملحوظهم الاصلي من احوال كمل بني آدم زيادة عبادتهم
وشدة قيامهم بحقوق ربهم وترقياتهم في الكمالات العلمية والعملية
ومزاياهم في الفضائل القابلية والقلبية ورجوعهم الى الله في
مزاياه
مهماتهم وثقتهم به تعالى مهماتهم فكان منظورهم اولا من بين نبينا صلى الله
عليه وسلم ما منحه من القيام بوضائف العبادة الاحسانيه والاتصاف
لشكر ما انعم به عليه من الفيوضات السبحانية ومنه ما صح ان عمله
صلى الله عليه وسلم كان دميمة وانه كان يقوم في صلوة الليل حتى تتفطر
قدماه فكان يقال له ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فكان يقول افلا اكون عبدا شكورا بخلاف اهل الارض فان مطمح انظارهم
انما هو محبوبيته صلى الله عليه وسلم ومحبوبيته عند الله ومكانة العلية
عند مولاه فلذا اليه يفزعون في نوائبهم الدنيوية والاخروية وبه يتوسلون
الدنيوية
في مطالبهم الدنيوية ولديه يتضرعون لمواهبهم الصورية والمعنوية
ولنعم من قال خباه رب الورى راياة اقبال وقد حازه ظلماء لاضلال
هو السحاب الذي حدواه دائمة سقي رياض المنى اقطارا وافضال
تبارك الله وقت معشرا خلصوا انهار الخمسة العليا بسلسال وقبل ان يسئال
بيغ
العافون ينجدهم لا دخل في جوده العالي لامهال والرسول فعول بمعنى المرسل من
الارسال بمعنى التوجيه كما في القاموس وهو في الشرع بني امر بالابلاغ والانذار
واما النبي فهو الرجل الذي اطلعه الله على ما يرضيه فهو مخبر به ويكون مخبرا به
واجر بالاخذ به ح
ايضا فعيل بمعنى مفعول او فاعل من النباء بمعنى الخبر وان جعل من النبوة وهو
ما ارتفع من الارض فمعناه مرفوع القدر او مرتفعه والوجهان محتملان عند
من لا يهمز فالاول هو المتعين واضافة الرسول الى الجلالة للتقييد ان حمل على
واما عند من يهمز ح
معناه اللغوي ولتعظيم المضاف ان حمل على معناه الشرعي وهذا هو الاظهر

خرج ابو داود في سننه مسندا عن ابي جري جابر بن سليم قال رايت رجلا
يصدر الناس عن رايه لا يقول شيئا الا صدروا عنه قلت من هذا قالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عليك السلام مرتين قال لا تقل عليك السلام
فان عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك قال قلت لست انت رسول
الله قال انا رسول الله اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك واذا اصابك
عام سنة فدعوته انبتها لك واذا كنت بارض قفر او فلاة فضلت راحلتك
فدعوته ردها عليك قال قلت اعهد الي قال لا تسبن احدا فما سببت بعده
حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة قال ولا تحقرن شيئا من المعروف وان تكلم
اخاك وانت منبسط اليه وجهك ان ذلك من المعروف وارفع ازارك
الى نصف الساق فان ابيت الى الكعبين واياك واسبال الازار فانها من
بما يعلم فيكم
المخيلة وان الله لا يحب المخيلة وان امرؤ شتمك وعيرك بما تعلم
فيه فلا تعيره بما تعلم فانما وبال ذلك عليه انتهى وورد في رواية الترمذي عن جابر ايضا انه قال طلبت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اقدر عليه فجلست فاذا نفر هو فيهم ولا اعرفه وهو
يصلح بينهم فلما فرغ قام معه بعضهم فقال يا رسول الله فلما رايت ذلك قلت
عليك السلام يا رسول الله عليك السلام يا رسول الله عليك السلام يا رسول الله
السلام ٢
قال ان عليك السلام تحية الميت ان عليك السلام تحية الميت ثلثا ثم اقبل
علي فقال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمة الله ثم رد
علي النبي صلى الله عليه وسلم قال وعليك ورحمة الله وعليك ورحمة الله و
عليك ورحمة الله و في نسخة على ما في جامع الاصول لابن الاثير وعليك السلام
ورحمة الله ثلثا فمعنى قوله لا يقول شيئا الا صدروا عنه انه لم يكن يحكم
اذ ذاك بشئ بين الناس فيما رفعوه اليه من الخاصمات الا رضوا عن حضرته
وهم راضون بحكمه المقبول حتى كان المحكوم عليه منهم كالمحكوم له في تلقي قضائه
بالقبول كيف لا وقد ارشدهم الله تعالى الى هذا الادب وعلمهم تعليما قال فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله تحيه للميت معناه والله تعالى اعلم

انه يصلح لتحية الاموات لا الاحياء لان من جملة فوائد السلام ان يحصل الامن
من جهة المسلم في حق من سلم عليه من اول الامر ولا تحصل هذه الفائدة عند
تقديم قوله عليك بل ربما يزداد بذلك وحشة ويتوهم انه يريد الدعوة عليه او
معناه المعروف انه تحية الجاهل الذي لا يعرف سنن الاسلام وقوله فانما
وبال ذلك عليه معناه المعروف ان اثمه آئل اليه ومقتصر عليه واما انت فانما
يخف بذلك وزرك او ينتفع به قدرك بخلاف ما اذا قابلته بمقالته او بمثلها
قد استوفيت حينئذ حقك ولم يبق لك مزية تعود اليك عائدتها ويحكى
انه يقال في معناه ان من عيرك فلا تحمل على الغيبة تعيبن وتقبيحه بل احمله
على انه صدر عنه من محض النصيحة وانه لما ثقل عليه اقدامك على معصية
مولاك وتقصيرك في القيام بحقوق ما اولاك اراد ان ينبهك على ما فيك من
الاسواء ويرشدك الى ما لا يرشد اليه الا القليل من الاخلاء فترى عليك الا
تقابله بالامتنان والثناء لا بالمشاتمة المناشئة من البغضاء وقوله صلى الله
عليه وسلم الذي اذا اصابك الخ جزم بعض الائمة انه نعت لله وقال الشيخ علي
القاري في شرح المشكاة انه اما نعت لله او لرسول الله انتهى فعلى الاول هو
اخبار منه لسعة كرم الله تعالى وغلبة رحمته واغاثته المضطر في كربته
وعلى الثاني هو وعد منه صلى الله عليه وسلم وهو اوفى من عهد وانجز من وعد
فنسئله تعالى متشبثين بذيل شفاعة الصادق الامين صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى اله اجمعين ان يكشف عنا ضر الدنيا والدين. وينبت لنا الرزق
الطيب الذي اكرم به عباده الصالحين وان يخصنا بالحنانية من لدنه
وان يرد علينا راحلة الاقبال اليه التي ضلت عنا في فلاة تفرقة هو هومة
الهموم ودوية تشتت مد لهمة غواسق الغموم وكم كشف وانبت ورد
لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد ثم ان فضائل
كلمة الشهادة لا يحيط بها نطاق البيان فلنذكر بعض ما يرشد الى ماله
من علو الشان خرج مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وخرج الترمذي في جامعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتي
على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل
سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذه شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول
لا يارب فيقول افلك عذر فيقول لا يارب فيقول ان لك عندنا حسنة انه لا
لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى وتم المراد وما قصد
بالايراد ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار وصلى وسلم على سيد الابرار وعلى اله الاطهار وصحبه الاخيار الى يوم القرار حرر في سابع تسع عشر في
مبارك شهر شوال بيوم الثلاثاء في وقت الزوال في طيبة
الطيبة زادها الله شرفا

SÜLEYMANIYE E. G. KÜTÜPHANESİ
Hâlet Mahmudiye
Yazma No. 1410/2
2997.3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على واسطة بدء الخير وثناه وعلى اله وصحبه ومن تبعه ووالاه وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغني ابن الحسن بن محمد صادق السندي المدني انه قد ورد في الكتاب والسنة الامر بالاجتناب عن سوء الظن والتحذير عنه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فعلى المسلم ان يحمل حال اخيه ومقاله على محمل حسن ولا يحقره بمجرد ما يتوهم فيه لسوء الظن وهذا في الذي يكون مخلطا في الشؤون مباشرا لما يقود اليه ركوب سوء الظنون لان العمدة على البواطن ولا يعلم بها الا من استوى عنده الظاهر والباطن وقال صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واشار بيده الى صدره واما من كان محفوظا عن المكروهات الدينية محفوظا بالمشروعات المرضية فحمل امره على الخير اكد فانه عن نقيضه اتقى وابعد وان الامام الهمام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي رحمه الله تعالى كان متضلعا من العلوم الشرعية مستقيما على المحاسن العملية والعلمية كما يشهد عليه تصنيفاته الشريفة وترشد اليه تاليفاته المنيفة سيما احياء العلوم الذي لم يسبق تاليف الى ما فيه من المنطوق والمفهوم فانسب اليه انه قال ليس في الكلام الامكان ابدع مما كان مع ما قد قيل انه مدسوس عليه على تقدير صحة نسبته اليه لا بد من ان يحمل على خلاف الظاهر وذلك لان ظاهره ان الامكان المنفي فيه هو الامكان العام المقيد بجانب الوجود وان المعنى ان ابدع مما كان ليس بممكن الوجود بل هو ممتنع الوجود ومستحيله ولا شك انه ينافيه قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فان هذه الايات تدل على ان ابدع مما كان ممكن الوجود ولو شاء الله تعالى لكان ولكن لم يتعلق به ارادته المرجحة وقد جزم به حجة الاسلام في مواضع من تصانيفه

وقال

المسلم

الآية

والله ربه

وقال العلامة عضد الملة في تاليفه في الكلام ان المولى تعالى قادر على جميع الممكنات وقال شارحه الدواني هو باتفاق الحكماء والمتكلمين لكن القدرة عند المتكلمين عبارة عن صحة الفعل والترك وعند الحكماء عبارة عن كونه بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وهذه الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الشرطية الثانية بالنسبة اليه دائم اللاوقوع وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها فاذا تبين ان ظاهر المقالة المذكورة غير مستقيم تحملها على خلاف ظاهرها بمعونة ما هو المعلوم من صلاح سيرة من نسبت اليه وهو الامام حجة الاسلام ومن قرائن المجاز علم المخاطب باعتقاد المتكلم على ما هو منصوص عليه في كتب علم البيان وذلك الحمل اما بتاويل موضوعها او محمولها اما الاول فهو اما على تقدير جعل الجزء الاول مبتدءا والثاني خبرا او بالعكس اما على التقدير الاول فهو فيان يقدر الموصول المبتدا ويقال في معناها ليس ما في الامكان مما لم يكن بابدع مما كان منه اذ لا تفاوت في الممكنات في صلاحيتها لتعلق القدرة الالهية والارادة الربانية وفي دلالتها على كمال صانعها قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واما تاويله على التقدير الثاني فهو اما بان يفسر الموصول المجرور بمن التفضيلية بالوجود القابل للزوال ومعلوم ان الوجود الغير القابل له ابدع منه واكمل وانه تعالى انما افاض على الكائنات بالوجود الاول دون الثاني لعدم امكانه اذ يستحيل تعدد الذوات الغير القابلة للزوال فثبت ان الابدع ليس بممكن وعلى هذين التاويلين المذكورين يكون صدق هذه السالبة بانتفاء المحمول عن موضوعها الثابت واما بان يخص الابدعية بجهة معينة ويقال في معناه الشيء الغير البارز الذي يكون وجوده اكمل دلالة على كمال قدرة الصانع تعالى مما برز ليس في الامكان اذ الممكنات كلها جليلها وحقيرها متساوية في هذه الدلالة وصدق هذه السالبة على هذا الوجه انما هو بعدم تحقق موضوعها واما الثاني اعني به تاويل محمولها فهو ان الاستحالة التي هي تلزم نفي الامكان الواقع في المقالة المذكورة ارتدها

الاستحالة بالغير لا بالذات فان الممكن الذي لم يتعلق الارادة الالهية بايجاده من كتم العدم مستحيل وجوده وان كان ممكنا في ذاته بحيث لو اراده الله تعالى لكان فقوله ليس في الامكان ابدع مما كان هو لازم قولنا وما لم يشأ لا يكون الذي مضمونه ليس في الامكان خلاف ما كان و نفي الاعم يستلزم نفي الاخص هذا ما سمح به الخاطر الفاتر والله تعالى هو المطلع على السرائر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين حرر بطيبة المحمية

تمت تمت تمت

م م م م

م م م

م

هذا الصلات في الصلوة

رب يسر ولا تعسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير واحفظني من حيث الغير

الحمد لله المنعم باجزل نائل المتفضل برحمته على كل سائل الذي منّ علينا بحبيبه اصدق قائل افضل السوابق واللواحق والاواخر والاوائل من خصّه بسواطع الحجج وقواطع الدلائل وجعل الصلوة عليه للفوز بالدرجات من اعظم الوسائل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن هو اليه مائل صلوة وسلاما يقيان قائلهما من كل هول هائل وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغني ابو الحسن السندي المدني ان من اجل الطاعات وافضل * العبادات اكثار الصلوة والتحيات على صاحب المعجزات والبينات قال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشرا

اخرجه

Kütüphane: Hacı Mahmud Efendi
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1471/1/3
Tasnif No. 297.3

اخرجه مسلم وغيره وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملئكة سيّاحين في الارض يبلغوني من امتي السلام اخرجهما النسائي وعن ابن عمر ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملئكته سبعين صلوة اخرجه احمد وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراوي عن سيدي ابي المواهب محمد الشاذلي انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلوة الله تعالى عشرا على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصلٍّ عليّ غافل ويعطيه الله تعالى امثال الجبال والملئكة تدعو وتستغفر له واما اذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك الا الله تعالى انتهى وقد صنف الائمة الاكابر من ارباب الباطن في تفضيل كيفيات الصلوة وبيان صيغ التسليمات صحفا مكرمة وكتبا معظمة اتوا فيها بعبارات شريفة وتعبيرات لطيفة حسبما انطقهم العشق والحب وارشدهم الشوق والجذب واشاروا في ضمنها الى بعض صفاته معترفين بالعجز عن درك ذاته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم تيمم يستلوا عنه بالحلم فلا يحد ولا يعد فضله والمثنى عليه مثنٍ بما هو اهله وقال الشيخ الشاذلي على ما ذكره الشعراوي في الطبقات ايضا رايته صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قول البوصيري لمنبلغ العلم فيه انه بشر معناه عندي منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك انك بشر والا فانت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب العنصري قال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك انتهى وروى ابن ماجة عن ابن مسعود قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وان كان اللفظ المنقول عن جناب حضرة

واصحابه اجمعين

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

الرسول صلى الله عليه وسلم افضل واكمل من كل مقول وارجى للقبول عند من
هو لكل خير مامول تقر العيون وتنشرح الصدور لاحتوائه على شرف الذكر
والمذكور اردت ان اذكر ما صح منه عن الصادق الامين ففيه غنية
المطالبين وبلاغ لقوم عابدين والله المسئول لخيرات الدنيا والدين و
عليه اتوكل وبه استعين اخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي
لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي فقال
سئلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة
عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
انتهى وفي بعض طرقه عند البخاري بحذف قوله على ابراهيم في الموضعين
وقوله فان الله علمنا معناه ان الله تعالى قد بين لنا على لسانك كيفية
السلام عليك في ضمن التشهد بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وبقيت كيفية الصلوة غير معلومة لنا فبينها لنا فقال
قولوا اللهم الخ وينبغي لمن يصلي بهذه الصلوة الصيغة الشريفة خارج
الصلوة ان يزيد في اخرها السلام ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته كما ارشد اليه صلى الله عليه وسلم بتقرير في هذه الرواية
وبقوله في اخري على ما سيأتي ان شاء الله تعالى حتى يكون جامعا بين
الصلوة والسلام فائدة اعلم انه قد استحسن بعضهم ان يزاد لفظ سيدنا
قبل الاسم الشريف فيقال اللهم صل على سيدنا محمد وراي هذا من باب الادب
معه صلى الله عليه وسلم والذي عليه المحققون ان راس الادب معه صلى
الله عليه وسلم هو متابعته والوقوف على حدوده ويردون ان الكمالات
النبوية ولو بمرادفها والذي يشهد له ان النبي صلى الله عليه وسلم
رد على البراء قوله وبرسولك الذي ارسلت فقال لا وبنبيك الذي ارسلت
واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ومالك عن ابي حميد

اذ الذي هو من المحبوب محبوب
واليه تسكن النفوس وتطمئن
القلوب وبه صح

لها ثبات ليست لغيرها
فلا ينبغي النقص عنها والزيادة
عليها ولا تتبدل بغيرها

انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
واخرج البخاري والنسائي عن ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله هذا السلام
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما
صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
واخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود البدري قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له
بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد والسلام كما قد علمتم هذه رواية مسلم وعند غيره كما باركت على ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد وقوله حتى تمنينا الخ معناه كرهنا سؤاله مخافة
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كره سؤاله واخرج ابو داود عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى
علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وقوله من سره الخ معناه من يرغب ان يصلي صلوة كاملة يثاب عليها جزاء
جميلا فليصل هكذا واخرج النسائي عن طلحة ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد انتهى فتأمل ايها المنصف ان الله تعالى امر بالصلوة
والسلام على سيد الانام صلى الله وسلم يعين صيغة اخري ثم بين لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكريم ترجمان كلامه القديم الذي قال تعالى فيه وانزلنا

عليه وسلم 2

Hacı Mahmud Ef.
F. No. 1410/4
Tasnif No. 297.4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدئ بالنوال قبل السؤال والصلوة والسلام على اجود الناس واكرمهم بلا مثال وعلى صحبه خير صحب واله خير ال وبعد فيقول الفقير الى ربه العني ابو الحسن السندي المدني اني سُئلت عن الانفاق في المسجد عقيب المسئلة هل هو جايز بلا كراهة او مع الكراهة ام هو غير جايز فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمّة التحقيق ان الانفاق في المسجد بعد سؤال السايل فيه اختلف فيه المشايخ فمنهم من رأي انه من المنكرات واطلق الكلام فيه قال في فتاوي قاضيخان رجل يتصدق على السايل في المسجد الجامع قال الامام ابو نصر من اخرجهم عن المسجد ارجو ان يغفر الله له باخراجهم عن المسجد يوم الجمعه فان تصدق عليهم فلسًا في المسجد ثم تصدق بعد ذلك اربعين فلسًا لم يكن كفارة لذلك الفلس الواحد وعن خلف قال لو كنت قاضيا لا اقبل شهادة من يتصدق على هولاء في المسجد الجامع وفي سايرالمساجد انتهى ومنهم من فصل الكلام فيه وقال انه ان كان السايل ممن يمرّ بين يدي المصلي ويقطع الصفوف فالتصدق عليه مكروه والا فلا وهذا هو المختار عند صاحب مواهب الرحمن وصاحب الاختيار وصاحب الدرّ المختار وارتضاه الباقاني في شرح الملتقى حيث قنع بما نقله عن الاختيار فقال قال في الاختيار ان المختار انه لا يكره اعطاء السايل في المسجد ان كان لا يتخطى رقاب الناس ولا يمرّ بين يدي مصلي مستدلًا بما روي انهم كانوا يسئلون في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي ان عليا رضي الله عنه تصدق بخاتم في الصلاة فمدحه الله تعالى بقوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون وان كان يمرّ بين يدي المصلي ويتخطى رقاب الناس يكره لانه اعانة على اذى الناس حتى قيل هذا فكش يكوه سبعون فلسا انتهى اقول مقتضى استدلاله انها قربة يثاب عليها فلعله انما اقتصر على قوله لا يكره لانه بصدد ردّ قول من قال انه يكره ونظير قوله تعالى فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما والله اعلم واختار هذا

كلام قاضيخان وفي خلاصة الفتاوى ولا ينبغي ان يتصدق على السايل في المسجد الجامع وفي سايرالمساجد انتهى

الله

ان يكفره

SÜLEYMANİYE E G. KÜTÜPHANESİ
Kısım Hacı Mahmud Ef.
Yazma Bağışı
Eski No. 1410/3
Tasnif No. 297.3

اليكم الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وعليكم هذه الصيغة المباركة وامرا ان نصلي بها قال المرابت تفضيل هذه الالفاظ الشريفة على غيرها وترجيحها على ما سواها فعليك اكثر منها وتكرارها في سايرالاحوال بحسب النشاط وجمع البال فهو النور الازهر والكبريت الاحمر ونقل عن العارف الشاذلي انه كان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبّل فمي وقال اقبّل فمًا يقبّل هذا الفم الذي يصلي عليّ الفًا بالليل والفا بالنهار وكان يقول من اراد ان يري النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلا ونهارا مع محبته في السادة الاولياء والا فباب الرؤية عنه مسدود لانهم سادة الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه لست بميت وانما موتي عبارة عن ستري عن من لا يفقهه عن الله تعالى واما من يفقه فانا اراه وبراني وقال لله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم صلاة وسلامًا لا يحصى عددهما والحمد لله رب العالمين حرّر بطيبة الطيبة

الفاضل العالم الجليل المحقق محمد افندي البركوي فقد قال في الطريقة المحمدية في تفصيل
الآفات الانسانية الغير المختصة بعضو مانصه ومنها التصدق على السائل في
المسجد الاان يكون محتاجا ولا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي
فلا بأس حينئذ على المختار انتهى قال الشارح الطريقة العلامة رجب بن احمد
وعند البعض لا يجوز التصدق على السائل في المسجد ولكن القول المختار
جوازه بشروط ثلثة احتياج السائل الى القوت او الكسوة للستر اولدفع
الحر والبرد او الدين ويكفي فيه للحمل على الصلاح ان لم يكن معلوم الحال قبله
وعدم التخطي وعدم المرور المذكور كما في الحاشية لخواجه زاده انتهى
وبالحمل على الصلاح وجهوا قوله صلى الله عليه وسلم لاترد السائل وان
جاء على فرس رواه ابوداؤد في سننه بسندين وسكت عليه فالذي يقتضيه
النظر انه حسن ومن حكم بوضعه فقد افرط والله تعالى اعلم فيحمل على ان صاحب
الفرس انما اقدم على السؤال على الحاجة وان الفرس مستعار لديه او هو مديون
باكثر مما عنده والتفصيل المذكور الذي اختاره كثير من علمائنا الحنيفية وغيرهم
هو مقتضى الرواية والدراية قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام انتهى قال العلماء ومثل ذلك
الصلاة جميع انواع الطاعات فان الحسنة تتزيد تضاعفا بشرف الزمان والمكان
واخرج ابوداود بسنده عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا
فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا انا بسائل يسأل فوجدت كسرة خبز في
يد عبد الرحمن فاخذتها منها فدفعتها اليه وفي الدر المنثور انه اخرج
ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله
والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم
واذا سائل يسئل فقال يا سائل هل اعطاك احد شيئا فقال لا الا ذلك الراكع

آمنوا الذين ٥

لعلي ابن ابي طالب

لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه انتهى واذا ثبت هذا فالاطلاق في الجواب الذي
هو ظاهر كلام ابي نصر وخلف فيه مافيه ولعل كلا منهما في مسئلة مخصوصة
مافيه قطع الصفوف والتخطي ونحوهما من المنكرات هذا كله في الاتفاق
واما الاقدام على السؤال في المسجد من غير ضرورة تحوجه فلا يخفى انه مكروه
فان المساجد لم تبن لهذا والحمد لله بنعمته وجلاله تتم الصالحات
حرره في طيبة الطيبة بعشرين من شهر المبارك شوال والله اعلم بالحال ط

الله اكبي ومنه الاجابة للمضطر
في الصحة والضرر ومن فضله يوفر
لصاحب الضرر مضاعفة الاجر
كما ورد في الاثر
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيد الشرع
تمت تمام

وهو الشيخ محمد رضا الهندي
١٢٧٠

قال الخصم ومما تقوت باستخراجه دليلا على مسئلة الوحدة ان يقال كل
شئ اما باطن واما ظاهر وكل ظاهر وباطن هو الله فالصغرى بديهة
والكبرى يدل عليها قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن اقول ان
الظهور والبطون قد يطلق كل منهما على ما يقابل الآخر فيراد بظهور الشئ
انكشافه من وجه مخصوص وببطونه خفاؤه وهذا هو المراد
في الآية فان اردته في الصغرى ايضا فالحص فيها بديهي البطلان
وان اردت فيها معنى آخر يلزم عدم اتحاد الوسط والله تعالى
اعلم

من ذلك الوجه فهو منتف وان اردته في قولنا كل ظاهر وباطن
معينين يجوز اجتماعهما فيه وبظهور الشئ
من جهة انكشافه يجوز ان يزول خفاؤه من جهة اخرى

SULEYMANIYE G. KUTUPHANESI
Hacı Mahmud Efendi
Esas No. 1410/5
Yazma No. 297.3

شرح بيت «لو ناسبت قدره ايّاك» في البردة للبوصيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم باجزل نائل المتفضل على كل سائل والصلاة والسلام على حبيبه المؤيد بسواطع المعجزات وقواطع الدلائل وعلى اله وصحبه المختصين باكرم الوسائل المحرزين قصبات السبق في الفضائل وهو الفواضل وبعد فقد سألني بعض الاحباب من اولى الالباب ان اكتب ما يتعلق بقول صاحب البردة لو ناسبت قدره اياته عظما احيي اسمه حين يدعي دارس الرميم من بيان الملازمة والمقدمة الاستثنائية مع مراعات عظم الآيات وجمعتها ومكانة المعجزات وزعمتها اقدمت على ذلك مستعينا بافتتاح المالك مع بالي وقصور الباع وقلة الفهم وعدم الاطلاع فاقول قوله لو ناسبت اي وافقت قدره مفعوله مقدم اياته فاعل عظما تمييز محول عن المفعول كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا احيي اي جعل حيا او وجد حيا فعينه على الاول مبالغة في تاثير الاسم وعلى الثاني مبالغة في تاثر الميت حتى كأنه حي قبيل ذكر الاسم فوجده الاسم حين ذكر حيا اسمه اي النبي صلى الله عليه وسلم حين يدعي على بناء المفعول والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا اي ينادي به هو صلى الله عليه وسلم او للاسم فهو من باب الحذف والايصال اي ينادي به بان يقال يا محمد او يا رسول الله اتوجه بك الى الله في حيوة هذا الميت دارس مفعول لقوله احيي من درس اذا عفى وانمحى والرميم العظام على حقيقته عند من قال بفناء الجواهر الفردة وغيرها وعلى المبالغة في البلى عند من قال الى تفرقها وخروجها عن انتظامها واضافته الى الرمم كالاضافة في حسن الوجه وهو جمع رِمَّة والرمة والرميم للعظم البالي وقيل الرمة جمع رميم كما في النهاية فالرمم جمع الجمع اي احيا ميتا بليت عظامه ثم امحت وكلمة لو لانتفاء الاول لانتفال الثاني كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي لو كانت اياته صلى الله عليه وسلم على حسب قدره العظيم يحيي عند ذكر اسمه الكريم الميت الذي عظامه رميم لكنه لا يحيي

عند ذكر

بقدره

عند ذكره ليست الايات موافقة لعظيم قدره وبيان ذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو افضل من سائر الانبياء فالمناسب بقدره العلي ان يكون معجزاته ايضا اكمل وابلغ من معجزات جميع من عداه وكان من معجزات عيسى عليه السلام انه كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فالمناسب لنبينا صلى الله عليه وسلم اشتمال معجزاته الجليلة على ان يحيي الموتى باسمه الاسمى اذا ذكر له لكنه تعالى لم يجعل ما اعطاه من المعجزات بهذه الاية الكريمة محجوبات صونا للعوام عن مدحضة الاقدام وان يقعوا فيما وقع فيه الضاري من الاوهام مع انه تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بمعجزات باهرات سواه لم يعط مثلها احد ممن عداه ومن اجلها معجزة القرآن وفيها معجزات كثيرة لا تحيط بها نطاق البيان لان كلها ما يكون منه مقدار سورة الكوثر ففي معجزة من وجوه عديدة كما تقدم وفي بعضها من وجوه الاعجاز وجوه مخصوصة اخرج الشيخان بالسند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا اعطي ما مثله عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة انتهى والمعنى ما نبي من الانبياء الا وقد اعطاه الله تعالى من المعجزات ما احتاج اليه ظهور صدق في دعوى نبوته وقيام حجته على امته وانما كان اجل ما خصني الله تعالى به كلامه المعجز واما ترتب قوله فارجو الى اخره على هذا فهو باحد ثلثة وجوه اما بانه اراد ان الله تعالى لما اكرمني بما هو فوق ما مست الحاجة اليه ارجو ذلك واما بان معجزات سائر الانبياء كانت كونها معجزة خارقة للعادة امرا جليا كما في ناقة صالح وعصا موسى واحيى عيسى الاموات بخلاف القرآن فانه لا يدرك اعجازه الا اهل العقول الكاملة والادراكات الفاضلة من ارباب البلاغة واصحاب الفصاحة فهو تعالى لم يمن به عليه صلى الله عليه وسلم الا لما اودع في امته من اللب الراجح والفهم التام الذي يدركون به اعجازه وعلاه وصدق من اتى به فيما ادعاه واذا كان كذلك

يرجى كثرة اقبالهم الى الحق والهدي واعراضهم عن الباطل والردي واما بانه
اراد ان معجزات من قبله من الانبياء صارت بالنسبة الى من تأخر من جملة
الحكايات عن الانبياء ولم يشاهدها الا اهل عصرهم ولم يفز برويتها
الا دهرهم بخلاف ما خص به صلى الله عليه وسلم من معجزة القرآن فانه يحسها
اهل جميع الازمان ويدركه اعجازها بالمشاهدة والعيان قال البوصيري
رحمه الله تعالى دامت لدنيا فحاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم
فحق يرجى ان يفوز بالايمان به صلى الله عليه وسلم اكثر ممن فاز بالايمان ه
بسائر الانبياء لكن هذا الوجه الاخير ابعد بالنسبة الى لفظ الحديث المذكور
ثم لا يخفى عليك ان عدم مناسبة المعجزات لقدره العلي بالوجه المتقدم
ليس فيه ازراء شئ من المعجزات الشريفه فضلا عن معجزة القرآن الغير
كما توهمه بعضهم. فانه انما هو بسبب خلوها عن معجزة الحياة للميت عند ذكر
اسمه الشريف لديه لا بسبب نقصان شئ منها في ذاته فان كل معجزة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم كانت في غاية الكمال والتمام كافية
في الدلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام وقيام حجته على امته
الخواص والعوام ونظير ما قالوا فيما رواه البخاري بسنده عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي
كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه
فجعل الناس يطيفون ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة
قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين انتهى ان مجموع الانبياء كالقصر المبني
بلبنات كاملة سديدة وان كل نبي منهم كلبنة صحيحة مستوية كاملة
وانه صلى الله عليه وسلم كمل الحسن الكل من غير ان يكون في احد منهم نقصان
او خلل فان كلا منهم كان ذا جاه عند الله في عصره حجته بالغة له تعالى في دهره
كاملا في نبوته ومكانته مأمورا من الله بما كان مقتضى حكمته قال الله
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال سبحانه وتعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولا ينافي هذا الذي حررناه

من تساوي الكل في اصل النبوة ما هو المعتقد من تفضيل بعضهم على بعض
وان نبينا صلى الله عليه افضل من الكل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قالوا المراد
بالبعض في قوله ورفع بعضهم محمد صلى الله عليه وسلم والابهام لمزيد
التفخيم والاكرام والتنبيه الله صلى الله عليه وسلم لظهور علو شانه
ينبغي ان يكون هو المتعين به عند اولي الاحلام وفي رواية ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر
وفي رواية ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وعن ابي امامة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله فضلني على الانبياء وامتي على الامم
واحل لنا الغنائم خرج الثلثة الترمذي في سننه فان هذا الفضل من
جملة المناقب والمفاخر الزائدة على اصل النبوة والتساوي المتقدم ذكره
انما هو في اصلها وشرح هذا البيت الشريف بهذا الوجه اللطيف لم اعثر
عليه في كلام احد من الشارحين فان صاد في القبول في حضرة الرسول
فهو غاية المامول ونهاية المسؤل وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين آمين
تمت بطيبة الطيبة المباركة
الميمونة المشرفة المتبركة حرسها
الله تعالى عظمتها وشانها
الى يوم القيمة في وقت عند
الزوال تاريخ احدي
وعشرين خلت
من شوال المقبول
في جنابه آمين
١٠٤٧ الـه

SULEYMANIYE O. KÜTÜPHANESİ
Hacı Mahmud Efendi
Tasnif No. 2977
1410/6

بسم الله الرحمن الرحيم ط

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على مختاره من خلقه ومصطفاه وعلى اله واصحابه واحبابه ومن والاه وبعد فيقول الفقير الى ربه الغني ابو الحسن السندي المدني افاض الله تعالى عليه من فيضه المدني ان المتحقق عند ارباب التحقيق ظهور معجزات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بعد وصالهم وبروز كرامات الاولياء بعد ارتحالهم وانها لا تنقطع بموتهم وذلك لان مقامهم مع ربهم لا يزول عنهم بانتقالهم من دار الى اخرى وتلك الخوارق انما هي فعل الله ايدهم بها فكما كان يظهرها في حياتهم حسب طلبهم ودعواتهم تصديقا لهم في مقالاتهم لا يزال يبرزها عند ذكرهم والتوسل بهم اظهارا لشرفهم لديه ومكانتهم بين يديه فمن تلك المعجزات ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء او كما قال ومنها اخبر به صلى الله عليه وسلم من مزايا الانبياء عليهم الصلوات والسلام التي ظهرت ليلة الاسراء ومنها ما نشاهد من كشف الكروب ودفع الهموم والغموم والفوز بالمطالب العالية والمآرب المتعالية مما يعد مستحيلا بحسب العادة بالتوسل بهم بل جميع الكرامات الجارية على ايدي الاولياء الكرام الثابتة لهم باتفاق اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة هي ايضا من جملة معجزات الانبياء عليهم السلام بعد ارتحالهم اذ فضيلتهم وكرامتهم على ربهم انما هي بسبب اتباع الانبياء ويشهد له قوله اتبعوني يحببكم الله وكرامات الاولياء في كثرتها مما يستحيل حصرها واستقصاءها قال البوصيري

والكرامات منهم معجزات ... نالها من تراث الاولياء
اين ذكر الايات او فلك ... مدحا اين مني واين منها الوفاء

تنبيه اعلم انهم بعد ما اتفقت كلمتهم على ان ما كانت من الخوارق للانبياء عليهم السلام كسمى ايزها صا وما اوجده الله تعالى اظهارا لفضيلة اتباعهم بسبب اتباعهم يسمى كرامة اختلفوا ان ما كانت للانبياء عليهم السلام بعد دعوى النبوة

قبل دعوى النبوة ص

والحصر من الخوارق

ما ٤

من الخوارق التي اوجدها الله تصديقا لهم وتشريفا وتكويما هل يسمى كل واحدة منها معجزة او انما يسمى بالمعجزة ما كان منها مقرونة بالتحدي الصريح والعرض على المعاندين والطلب منهم ان ياتوا بمثله واما سائرها فيسمى علامات وايات فاختار التفتازاني الثاني في المقاصد وشرح العقايد من مراعاة للمعنى اللغوي للمعجزة اذ الاعجاز جعلهم عاجزين والعجز انما يتحقق حقيقة بعد تكليفهم والطلب منهم واختار الاول طوايف من العلماء مجيبين بانا انما نسميها كلها معجزة لانه سبحانه لما اخرجها من كتم العدم الى منصة الوجود بعد دعواهم فقد صدقتهم بها وحجتهم على من خالفهم فكانه قال عند كل واحد منها ان كنتم في ريب فاتوا بمثله ويعجزهم به وهؤلاء ايضا اختلفوا فيما بينهم في تفسير المعجزة وان الاقتران بالتحدي هل هو شرط فيها ام لا وهذا مبني على الخلاف في المراد بالاقتران فمن قال ان المراد منه اقترانها في كل خارق بطلب المثل منهم وتكليفهم به مال الى عدم الاشتراط مستدلا بان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم ما كان بغتة وبابه ومنهم النقاش والقسطلاني ومن قال ان المراد بالاقتران ان يكون صاحبها ممن سبق منه التحدي ودعوى النبوة مال الى الاشتراط منهم القاضي عياض والمحقق ابن الهمام وجماهير السلف ولا يخفى ان هذا النزاع كله لفظي بلا ثمرة معنوية ومرجعه الى الاصطلاح ولا مشاحة فيه فمن صوب قوما وخطاء آخرين فلا يظهر لكلامه وجه واما كرامات الاولياء بعد موتهم فمنها تخصيص الله تعالى بعضهم كابرفع الجسد فيما بين السماء والارض كما وقع لمعاذ بن ظهيرة واشباله ومنها وجدان بدن بعضهم بعد موته بمدة مديدة كيوم دفن كما اتفق لعبد الله بن عمرو بن حرام وصاحب دلائل الخيرات وغيرهما ومنها قضاء المهمات عند التوسل بهم ورفع الحجاب لدى التوجه اليهم اللهم افض علينا من بركاتهم وامدنا بامدادهم وسلام على المرسلين والحمد لله منبع النعم مسبل الكرم رب العالمين

حرره بطيبة الطيبة

للمعجزة ص

اقام ٣

SÜLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısım: Hacı Mahmud Efendi
Yer:
Eski Envanter No: 1410/2
Tasnif No: 2922/4

رب يسر ولا تعسر بسم الله الرحمن الرحيم وتم بالخير

حامدا ومصليا ومسلما وبعد فاعلم ان نكاح المسبيه يرتفع بمجرد السبي عند الامام الشافعي واما عند الامام ابي حنيفة فلا يرتفع الا بتباين الدارين بالنسبة اليها والى زوجها الحربي فلو سبيت مع زوجها وادخلا في دار الاسلام لم يرتفع لعدم التباين حينئذ ثم ان الشافعية استدلوا على ذلك بالطلاق قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم لشموله من سبيت مع زوجها واما تخصيصهم اياها بالمملوكة بالسبي وفاقا للجمهور وخلافا لما عن ابن عباس كما في جامع الاصول ولما عن ابن مسعود كما في تفسير الخازن فبمعونة شان النزول فانها نزلت في سبايا اوطاس ومبنى هذا الاحتجاج ما قرر في الاستثناء انه من الاثبات نفي ومن النفي اثبات فدل هنا على ان المسبية حلال بجميع اصنافها واما الفقهاء الحنفية فقرروا في الاصول ان المستثنى ليس بمحكوم عليه بضد ما حكم به على المستثنى منه اذ ليس الاستثناء عندهم الا لاخراجه عن حكم المستثنى منه فقالوا معنى الآية حرمت عليكم المحصنات كلها الا المحصنات التي ملكتموهن بالسبي فانهن ليس بجميع اصنافهن حرام بل في حكمهن تفصيل فقد علم من السنة انه لا تحرم من سبيت منهن بغير زوج ويمكنهم على هذا الاصل ان لا يخصوا ما ملكته الايمان بالمسبيه والمحاكمة بين المذهبين انما تاتي بعد الخوض في الاصلين وترجيح احدهما على الآخر وليس ذلك من مقدور مثلي ثم انهم اتفقوا على ان المراد بالمحصنات ذوات الازواج وعلى ان المسبية التي قد ارتفع نكاحها فلم تبق ذات زوج مستثناة في الآية فالذي يري في بادي الرأي ان الاستثناء في الآية على الانقطاع لكن يمكن ان يحمل على الاتصال باحد وجهين اما بان يكون المراد بالمحصنات اللاتي هن ذوات الازواج في اعتقاد الناس والناس كانوا غافلين عن الفرقة المذكورة فقد روي ابو داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث

بعث يوم حنين بعثا الى اوطاس فلقوا عدوهم فقاتلوا فظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من اجل ازواجهن من المشركين فانزل الله في ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم اي هن لهم حلال اذا انقضت عدتهن واما بانه استثناء عما فهم من الكلام فالمعنى وحرمت عليكم ذوات الازواج فلا تتعرضوا لهن الا اللاتي من شانهن ان تملكوها بالسبي فلكم سبيها والاستمتاع بها والله تعالى اعلم صنفه الفقير ابو الحسن بن المرحوم محمد صادق السندي المدني رحمهما الله سبحانه امين

تمت الرسالة

من الاسماء المؤنثة ما لا يظهر فيه علامت التانيث كالعين والنفس والكبد والكرش والساق والقدم واليد والرجل والكف والفخذ والسن والقدر والقوس والبغل والنار والماء والفرس والابل والغنم والبعير والخيل والكاس والشمس والريح واسمائهما واليمين والذراع والكواع والقدوم والقدوم والعقاب والجزور والحديد وموسى الحديد والجرب والارض والسماء والعقرب والارنب ففي هذه الالفاظ وان لم يظهر علامت التانيث لكن يظهر في اوصافها وفي الضمائر الراجعة اليها وفي التغيير والتصغير فيما هو على ثلثة احرف نحو قدم فانه يقال قدعة ومما يجوز تذكيره وتانيثه الهدي والقفا والمتين والعنق والسلم والدرع الحديد والسوق واللسان والسلطان والسبيل والطاغوت والقوم والذنوب والسلاح والمزن الشمس والبصيرة وما يخرج منه الماء عن الارض ونفس الشيء وذاته والعظم الذي في الركبة وغير ذلك وسوغته بجميع معانيها الا ما جمعه اعيانا فانه غلب استعماله في المذكر

شرح

والذهب

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmi : Hacı Mahmud Efendi
Yeri : Sult No.
Eski : Sult No. 1470/8
Tasnif No. 297.2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي الحنان المنان الرحمن الرحيم المستعان والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على حبيبه سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه وتابعيهم
باحسان اما بعد فيقول الفقير ابو الحسن السندي المدني انه
لما امرني بعض السادة الاعيان ان اجمع اربعين حديثا مما رفعه النبي صلى الله
عليه وسلم الى الله الديان فامتثلت امرهم لدعوات الصالحة ونفع الاخوان
فاقول وبالله الاعانة والتكلان الحديث الاول قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر رواه البخاري الحديث الثاني قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ومن
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض
خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة رواه مسلم
الحديث الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم انا اهل ان
اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له رواه الترمذي وغيره الحديث الرابع
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الرب عز وجل وعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني رواه احمد الحديث
الخامس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ابن ادم تفرغ
لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يدك
شغلا ولم اسد فقرك رواه الترمذي الحديث السادس قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من
عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم الحديث
السابع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي
وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت

ان الحديث النبوي والحديث القدسي
عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
الحقيقة ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
الحديث القدسي ما حكاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الله تعالى بكلام غير معجز ولا
متعبد به هذا وانا القرآن فهو
الذي نسبه الى الله تعالى من كلام
معجز متعبد به

سيئة ج

اتيته ج

وهذا هو المناسب لقوله هو اعلم
التقرب والله اعلم

عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها وان سألني لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن
شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته
رواه البخاري الحديث الثامن قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا
ابالي ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك ولا ابالي رواه الترمذي وقال حسن غريب الحديث التاسع
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على
مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا رواه في شرح
السنة الحديث العاشر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى اركع يا ابن ادم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك
آخره رواه الترمذي وابو داود وحملاه على صلوة الضحى ولذا اورده
في باب صلوة الضحى الحديث الحادي عشر قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه
البخاري الحديث الثاني عشر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به واد عوك به
فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا
تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري
والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله رواه في شرح السنة الحديث الثالث عشر
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني

يا رب ج

يا عبادي ج

فيكون الكلام على حذف اداة التشبيه اي
كسعه وكبصره والله تعالى اعلم ١٢

يحصل العبد باعانة الله تعالى كما يحصل
بانتعاله وحوائجه كان نفع في السعاي
في قضاء حوائجه او الراد كما يحصل
وعينه لله تعالى اي يصير العبد يحب
العبد لله كما يحب حواله التي ينتفع بها
الله كما يحب حواله التي ينتفع بها

اكسكم يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاه
ستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما
نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسئلته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم الحديث الرابع عشر
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انفق يا ابن ادم
انفق عليك رواه البخاري ومسلم الحديث الخامس عشر قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به رواه البخاري الحديث السادس عشر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له
من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواه البخاري ومسلم
الحديث السابع عشر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
للرحم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى
رواه البخاري ومسلم الحديث الثامن عشر قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته
منهما الجنة يريد عينيه رواه البخاري الحديث التاسع عشر قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول هي ناري نجعلها
اسلطها على عبدي المؤمن ليكون حظه من النار يوم القيمة رواه
ابن ماجة الحديث العشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى ابن ادم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض

يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني

فليحمد الله

الا ولم ارض لك ثوابا دون الجنة رواه ابن ماجة الحديث الحادي والعشرون
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال يا عيسى اني باعث
من بعدك امة اذا اصابهم ما يحبون حمدوا الله وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا
وصبروا ولا حلم ولا عقل فقال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا عقل قال
اعطيهم من حلمي وعقلي رواه البيهقي في شعب الايمان الحديث الثاني والعشرون
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول اذا انا ابتليت عبدا من
عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه
من الخطايا ويقول الرب تبارك وتعالى انا قيدت عبدي وابتليته فاجروا
له ما كنتم تجرون له رواه احمد الحديث الثالث والعشرون قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرب سبحانه يقول وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا
اريد اغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه
رواه رزين الحديث الرابع والعشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما ان عبدي فلانا مرض فلم تعده
اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن
ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
اخرجه مسلم الحديث الخامس والعشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل اوحى الي انه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت
له طريق الجنة رواه البيهقي في شعب الايمان الحديث السادس و
العشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من ذا الذي
يتالي علي اني لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عملك رواه
مسلم الحديث السابع والعشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم

وعلمي

لو سقيته

قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل
والنهار رواه البخاري ومسلم الحديث الثامن والعشرون قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن
له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون
علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله
اتخذ الله ولدا وانا
الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد رواه البخاري
الحديث التاسع والعشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد
واحد فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص
ذلك مما عندي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها
ذلك بأني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء
اذا اردت ان اقول له كن فيكون رواه الترمذي واحد الحديث الثلثون
قال النبي صلى الله عليه ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال بذلك فيقول
الله عز وجل لجبرئيل ان فلانا عبدي يبتغي رضائي الا وان رحمتي عليه
عليه رواه احمد الحديث الحادي والثلثون قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي رواه الترمذي وقال حديث غريب الحديث الثاني والثلثون
قال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبرئيل فقال ان ربك يقول اما ترضى يا محمد
ان لا يصلي احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد
من امتك الا سلمت عليه عشرا رواه النسائي الحديث الثالث والثلثون
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل سبقت رحمتي غضبي
رواه مسلم الحديث الرابع والثلثون قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن
وصلها وصلته ومن قطعها قطعته بتته رواه ابو داود والترمذي
الحديث الخامس والثلثون قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في

النار

النار رواه مسلم الحديث السادس والثلثون قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم رواه البخاري ومسلم
الحديث السابع والثلثون قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال ربكم اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب فاما من قال مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب واما من قال مطرنا
بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب رواه البخاري ومسلم
الحديث الثامن والثلثون قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت محبتي
للمتحابين والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في رواه مالك
في الموطاء الحديث التاسع والثلثون قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى المتحابون في بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم الا
النبيون والشهداء رواه الترمذي وقال حسن صحيح الحديث الاربعون
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين
المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه مسلم

تم في طيبة الطيبة ثاني و
عشريه من شهر مبارك شوال
في وقت الزوال

لسم

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا ومصليا ومسلما وبعد فقد فوائد نفيسة التقطتها من رسالة شريفة نسبت الى النجم الغيطي والله اعلم بصحة النسبة فمنها ان الزيارة المشروعة للقبر وان يسلم على الميت ويدعو له كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه ومنها انه لايجوز لاحد ان يطلب من صاحب القبر وقضاء حاجته باه يسأله ان ينزل مرضه او يهلك عدوه فانه لاقاضي الامور الا الله ان قيل انما اسأله لكونه اقرب الى الله مني ليشفع لي في هذه الامور اجيب بان شفاعة الشافع عنده تعالى لايقع الا باذنه فالامر كله لله وشتان ما بين امره وامر خلقه فان من عادة الناس ان يستشفعوا الى كبيرهم ممن يكرم عليه فيسأله ذلك الشفيع فيقضي حاجته اما رغبة او رهبة او حياء او مروءة او غير ذلك وان كان ذلك الامر لايريد فعله قبل شفاعته والله تعالى اجل واعلى ومنها انه لايجوز ايضا ان يقول للميت اسأل ان تسأل الله تعالى ان يقضي حاجتي اذ لم يرد مشروعيته هذا ولم يفعله احد من الصحابه ولا التابعين بل كانوا اذا جاؤا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه فقط وقد ثبت في الصحيح انهم لما اجدبوا زمن عمر رضي الله عنه استسقى عمر بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولم يجيئوا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قائلين يارسول الله ادع لنا واستسق لنا ونحن نشتكي اليك ما اصابنا ونحو هذا ومنها ان الدعاء باللهم بجاه فلان عندك او بحرمته او ببركته او بجاهه او مكانته اسئلك ان تفعل بي كذا كذا فهذا يفعله كثير من الناس لكن لم ينقل عن احد من الصحابة والتابعين وسلف الامة انهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء ولم يبلغني عن احد من العلماء في ذلك الا ما رأيته في فتاوي الفقيه ابي محمد ابن عبد السلام فانه افتى بانه لايجوز الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح ما خرجه النسائي والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بعض اصحابه ان يقول اللهم اني اسئلك واتوسل بك اليك بنبيك نبي الرحمة يامحمد

SULEYMANIYE G. KUTUPHANESI
Kismi : Hac Mahmud ef.
Yeri :
Eski No. 1410/9
Yeni No. 297.3

انى اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليقضيها لي اللهم فشفعه في فان هذا الحديث قد استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته وقالوا ليس هو استعانة بالمخلوق وانما استغاثة به وقالت طائفة ليس في هذا الحديث جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم في مماته وبعد مغيبه بل انما فيه التوسل في حياته بحضوره وقد بين عمر رضي الله عنه انهم كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم في حياته فيسقون وذلك التوسل به انهم كانوا يسألونه ان يدعو الله فيدعو لهم ويدعون معه فمعنى قول القائل اللهم انا نتوسل اليك هو انا طلبنا منه ان يدعو لنا فدعا لنا فاستجيب دعوته وروي ان معوية بن ابي سفيان استسقى بيزيد ابن الاسود الجرشي وقال اللهم انا نستشفع اليك بخيارنا يايزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ودعا ودعوا فسقوا وقد بين الله تعالى في كتابه حقوقه التي لاتصلح الا له وحقوق رسوله والمؤمنين بعضهم على بعض وذلك مثل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فالطاعة لله والرسول والخشية لله والتقوى له وحده وقوله ولو انهم اذ رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون فالايتاء لله والرسول واما التحسب فهو لله وحده كما قالوا حسبنا الله ولم يقولوا حسبنا الله ورسوله وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي يكفيك الله ويكفي الله من اتبعك وهذا هو الثواب المقطوع به في معنى الآية انتهى والله اعلم

بالصواب

تمت الرسالة يوم الجمعة حين كادت العصر

SULEYMANIYE K. KUTUPHANESI
Istanbul Haci Mahmudef.
Yazma Bagislari
Eski Yazma No. 1410/10
Tasnif No. 2973

لبسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لعليم ليس لمعلوماته نفادٌ و صلاةً و سلاماً على رحيم لكل قوم هاد وعلى آله وصحبه خيرة الامجاد اما بعد فقد استشكل ان قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يدل على نفاد الكلمات الالهية بعد نفاد البحرلان القبلية والبعدية متضايفتان متكافئتان في الوجود ههنا وخارجاً مع ان المقرر ان الكلمات الالهية لا نفاد لها والجواب انا لا نسلم كونهما متضايفتين متكافئين بل نقول ان القبلية من المعقولات الثانية المنعقلة بالقياس الى الغير وان مدلول هذه الآية ليس الا ان كون الجنس البحر باسره مداداً للكلمات الالهية مستلزم لنفاده قبل نفادها ولو مُدَّ بما يماثله في الدخول في الوجود من الاضاعيف كما نطق به قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فكلمة لو في قوله ولو جئنا بمثله مدداً تدل على ان نقيض شرطها اولى بجزايها يعني ان البحر حينئذٍ ينفد ولو مُدَّ باضاعيفه فاما اذا لم يمد فنفاده بالاولى ولا دلالة لها على ان الكلمات تنفد

وصلية

بعده ص

الامور

قلنا ح

لذلك الآخر في ذلك الزمان ولا في زمان قبله واما انه يقع في زمان لا يكون وقوع بعد نفاده لان قبلية الشيئ بالنسبة الى آخر هي كونه واقعاً في زمانه لا يكون وقوع ذلك الآخر في ذلك الزمان ولا في زمانٍ قبله واما انه يقع في الزمان المتأخر عنه فلا دلالة لها عليه واما يؤخذ ذلك من خارج فانه قد يكون مستحيل الوقوع فيه كقوله قتلته قبل ان يمد يده الي وقوله تعالى قبل ان تنفد كلمات ربي وقد يكون ممكناً غير واقع كقوله امنتم به قبل ان آذن لكم وقد يكون محتمل الوقوع كقوله تعالى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا وقد يكون متحتم الوقوع كقوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والاولية في عدم الاقتضاء له بمنزلة القبلية ولذا لو قال اول عبد اشتريه حر فاشترى عبداً عتق عليه وان لم يشتر عبداً آخر وله نظائر في محلها هذا ولو سلم ان القبلية والبعدية من المتضايفة المتكافئة حقيقة قلنا ان نقول ان قوله قبل هنا مستعمل في معنى مجازي لاستحالة الحقيقي ولاستحالة المجردة يكفي

لها

لها في جواز حمل الكلمات الالهية والالفاظ النبوية على معانيها المجازية والتماه وانما يحتاج الى قرينة اخرى في تعيين الحمل عليها قال الفاضل ابو السعود في قوله تعالى قبل ان تنفد كلمات اى من غير ان تنفد ثم ان الآية نزلت جواباً لليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد تزعم انا اوتينا الحكمة وفي كتابك و من يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم هي قليل في علم الله تعالى فالآية انما هي مسوقة لبيان كثرة كلمات الله بالنسبة الى آخر اء البحر المستلزم كثرتها بالنسبة الى اجزاء التوراة واما على انها غير متناهية فمعلوم بيراهين اخر ولذكر الله اكبر وفي هذا كفاية لمن تدبر وسلام

على المرسلين والحمد لله

رب العالمين ط

حكي ان مجوسيا راى ابنه يأكل في رمضان فضربه فقال لم لم تحفظه حرمة المسلمين في رمضان لم اكلت نهار اقامات المجوسي في ذلك الا الاسبوع فرآه عالم وليّ الله في منامه على سرير العز في الجنة فقال الست ما كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من حق يا ملائكتي الا اترك مجوسيا بحرمة شهر رمضان فاكرمني بحرمة هذا الشهر ولكن لا يفيه لما لم ينقل من الكتب تمت وقت الزوال بثلث وعشرين من

شهر شوال بيد الضعيف الفقير محمد اشرف

غفر الله له و لوالديه واحسن

اليهما والبه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا ومسلما وبعد فيقول الفقير الي مولاه الغني الشيخ ابو الحسن
السندي النقشبندي المدني رحمه الله تعالي واسلافه واسبغ عليهم نعمه
والطافه انه قد القى علي بعض الافاضل الاجلة بنذا يسيرا من الاسيلة و
طلب مني فيها الجواب وتحرير ما يرشدني اليه الخير والصواب فامتثلته
مع فرط الموانع قرب مبلغ اوعي من سامع ولنذكر كل من تلك الاسيلة ونتبعه
بجوابه فمنها ان الذكر القلبي عند قراءة القرآن هل يمنع الانضات المامور بدام
لا وجوابه ان المقصود من الانضات هو التدبر في معانيه واسراره و
التعرض لنفحاته وانواره ولاشك انه يفوت بالتوجه الى الذكر الشريف
والذكر اوقات غير هذا وقد صح ان سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه
قال فاعط كل ذي حق حقه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق سلمان
كما في صحيح البخاري وغيره نعم اذا صار الذكر ملكة له ويجري عليه كما يجري
النفس فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها ان الملاحظة المستدعية
له تعالي عند قراءة القرآن وعند الصلوة هل هي جائزة ام لا وجوابه انه ينبغي
عند قراءة القرآن التوجه التام الى حكمه والتدبر في مواعظه وكذلك اذا كان
في الصلاة اماما او منفردا يكون همته مصروفة الى مراعات اداب افعالها
وفكرته متوجهة في اداء حقوق اقوالها خرج ابو داؤد في سننه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في صلاته مالم يلتفت
فاذا التفت اعرض عنه انتهى ولا يخفى ان المراد بالالتفات التوجه الى ما ليس
منها واما اذا كان ما موما في الصلوة السرية او في الجهرية وهو بحيث لا يسمع
قراءة الامام فالذي نص عليه بعض الاكابر انه يجتهد في حضور البال
والوقوف القلبي فقد ورد انه لا صلوة الا بحضور القلب والوقوف القلبي
عندهم عبارة عن ان يتوجه الى قلبه من غير ذكر وينظر اليه حتى تنشئة
عليه طريق حضور ما سوي المحبوب ولا يكون للتفرقة اليه سبيل فيحدث
في القلب توجه الي المطلوب الحقيقي لان التعطل في حق القلب مفقود فيتوجه

الى مولاه

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısım: Hacı Mahmud Ef.
Yer No.
Eski Kayıt No. 1410/11
Tasnif No. 2923

الى مولاه اذا انسدت عليه طريق ما سواه ومنها ان الايات التي ورد الاخبار
بترتب ثواب خاص على قرأتها في الصبح والمساء مثلا اذا قرئت في الصلوة
هل يحصل له ذلك الثواب ام لا وجوابه انه يحصل له ذلك الثواب فانه اذا قرأها
في الصلوة في المساء فقد قرأها في المساء فاذا قراء مثلا في سنة العشاء
الآيتين من آخر سورة البقرة يحصل له ما اراده الشارع المعصوم صلى
الله عليه وسلم بقوله من آخر سورة البقرة من قراء بهما كفتاه رواه البخاري
وغيره وقد كان بعض مشائخنا كثيرا ما كان يقراء في سنة العشاء في
الركعة الاولي بعد الفاتحة آية الكرسي وآيتين بعدها الى خالدون
وفي الركعة الثانية ثلث ايات من آخر سورة البقرة من قوله لله ما في
السموات وما في الارض الى آخر السورة نعم اذا قراء اية الكرسي في المكتوبة
لا يحصل له الثواب الذي ورد في قرأتها عقيب المكتوبة ومنها انه ان
استمع تلك الايات ممن تلاها في اوقاتها المخصوصة هل يحصل له الثواب
الذي ورد الخبر بترتبه على قراءتها ام لا وجوابه ان السامع يرجى له
الثواب حسب اصغائه الى القراءة وتدبره وتامله فيها واعتباره بمواعظها
لكن مع هذا لا يجزم له بالثواب المترتب على القراءة فقد يكون الخصوصية
القراءة مدخل فيه ومنها ان القرية التي لا تصح فيها الجمعة ويتعين
فيها اداء الظهر اذا اقيمت الجمعة فيها هل يجوز ان يؤدي الظهر فيها
بالجماعة بعد اداء الجمعة ام لا وهل يجوز ان يعاد الاقامة للظهر ام لا و
جوابه انه يصح الظهر فيها مع الجماعة لما في التنوير وشرحه للمؤلف و
كره لمعذور ومسجون اداء ظهر بجماعة في مصر لان المعذور قد يقتدي
به غيره فيودي الى ترك الجمعة قيد بالمصر لان الجماعة غير مكروهة
في حق اهل السواد اذ لا جمعة عليهم انتهى فهذا يدل ان الموضع الذي
لا يصح فيه الجمعة يصلي فيه الظهر بالجماعة ويعاد له الاقامة لما في
متن التنوير وغيره ولا يكره ترك الاقامة لمصل في بيته بمصر او في
مسجد بعد صلاة جماعة فيه فان نفي كراهة الترك يقتضي ان اتيانها

Kısmı · Haci Mahmudef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1410/12
Tasnif No. 297.4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بنعمة اليقين وجعلنا من المتشبثين باذيال كلم عباده المتقين والصلاة والسلام على حبيبه الذي ازاح ظلمة الجاهل والشك وعلى اله وصحبه الذين بهم للعقد حل وللكرب فك وبعد فيقول الفقير الى ربه الغني ابو الحسن بن محمد صادق السندي المدني انه قد اورد بما هو من الاصول المجمع عليها عند الفقهاء وهو قولهم ان اليقين لا يزول بالشك على ما اورده الاسبيجابي في شرح الجامع الكبير حيث قال اذا اصابت النجاسة جزاء من اجزاء الثوب باليقين ولم يعلم المحل المصاب قيل الواجب غسل طرف منه اذ يغسل بعضه مع ان الاصل طهارة الثوب وقع الشك في قيام الموجب النجاسة لاحتمال كون المغسول محلها فلا يقضى بالنجاسة بالشك قال وسمعت الشيخ الامام تاج الدين احمد بن عبد العزيز يقوله ويقيسه على مسئلة في السير الكبير وهي اذا فتحنا حصنا وفيهم ذمي لا يعرف لا يجوز قتلهم لقيام المانع بيقين فلو قتل البعض واخرج حل قتل الباقي للشك في قيام المحرم كذا هنا انتهى ولما رأى المحقق ابن الهمام قوة الاشكال المذكور اختار ما نقله عن الظهيرية انتفى الثوب فيه نجاسة لا يدري مكانها يغسل كله انتهى وعدل عما اختاره الاسبيجابي من الحكم في المسئلة المذكورة ووجهه فقال بعد ان اورد كلام الاسبيجابي ما حاصله انه وان ثبت الشك في طهارة الباقي ونجاسته لا يرتفع به حكم نجاسة المتيقنة سابقا وهو عدم جواز الصلوة فلا تصح بعد غسل طرف ما لان الشك الطاري لا يرفع حكم اليقين السابق على ما حقق من انه المراد بقولهم اليقين لا يرتفع بالشك لان نفس اليقين لا يرتفع بالشك اذ لا يتصور ان يثبت شك في تحقق شيء في محل ثبوت اليقين بتحقق ضده ليتصور ثبوت شك فيه لا يرتفع ذلك اليقين فالحكم بطهارة الباقي في مسئلة الثوب وبجواز قتل الباقي في مسئلة الحصن مشكل ونقل كلام المحقق العلامة ابن نجيم في الاشباه والظاهر من عدم تعرضه لجوابه انه ارتضاه وتصدى له

هو الاولى ايضا فقارنه مسئلة الترتيب البيت مع مسئلة المسجد يقتضي ان حكمهما واحد وقد نص في الهداية انه اذا صلى في بيته يؤذن ويقيم وله تركهما وفي الكفاية وله ان يصلي في بيته بلا اذان واقامة ان شاء وفي الجامع الكرخي لا يرخص في ترك احدهما انتهى ولا يخفى ان المراد باحدهما هو الاقامة ان قيل اذا لم تصح الجمعة فالاقامة التي حصلت اولا لم لا يعتد بها في حق الظهر قلت ذكر الحاصر حوابه انه اذا اقيمت وحصل عارض مانع من شروع الصلوة عقيب الاقامة وطال الفصل تعاد الاقامة هذا ما خطر بالبال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وآخر دعوانا ان الحمد لرب العالمين حرر في تاريخ ثلث وعشرين خلت من شهر المبارك شوال في طيبة الطيبة ادامنا الله تعالى بجاها ورزقنا حسن جوارها امين امين امين يارب العالمين انه قريب مجيب

تمت

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı · Haci Mahmudef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1410/11
Tasnif No. 297.3

العلامة الحلبي في شرحه الكبير للمنية ذاهبا الى ما ذكره الاسبيجابي من الحكم
والوجه في المسئلة ما قال والجواب عنه انه يتصور فيما اذا ثبت حكم لمحل معلوم
ثم شك في زواله عنه باحتمال وجود دليل الزوال وعدمه على السواء كما اذا
شك في الحدث بعد تيقن الطهارة او عكسه ونحو هذا من الاحكام كالطلاق
والعتاق بخلاف مثل مسئلة الثوب والذمي فان النجاسة وحرمة القتل
لم تثبت يقينا لمحل معلوم بل ثبتت لمحل مجهول مع ان ضدها وهي الطهارة
وحل القتل كان ثابتا بيقين لمحل معلوم الا انه امتنع العمل به لثبوت ذلك
المجهول فيه يقينا فاذا زال اليقين ووقع الشك في ذلك المجهول لا يمتنع العمل
بما كان ثابتا بيقين لان اليقين لا يزول بالشك والاصل ان الشك قسمان
شك طارئ على اليقين بامر خارج عنه وشك طارئ باليقين اي بمعارضة دليله
بدليل آخر فالاول لا يزيل اليقين والثاني يخرجه عن كونه يقينا وبيان
ذلك ان الشك انما ينشأ عن عدم الدليل او عن تقابل دليلين متساويين
متحدين زمانا ومحلا حتى لو اختلف زمانهما يكون الاخير ناسخا للاول ولو
اختلف محلهما فلا تقابل فان ثبت حكم يقينا لمحل معلوم فالشك في ثبوت ضد
ذلك الحكم لذلك المحل انما يتأتى من عدم دليل او من تقابل دليلين متساويين
يقتضي احدهما بقاء الحكم الاول والاخر عدمه وح يتساقطان ويبقى الحكم
الاول بدليله فهذا معنى قولهم اليقين لا يرتفع بالشك ولا يمكن ان يتأتى
الظن بعدم الشك من دليل معارض لدليل الاول مساو له لجواز ان يكون ناسخا ان كان
الاول دليل الوجود دون البقاء والا فهو من القسم الثاني من قسمي الشك
واما اذا ثبت حكم يقينا لمحل مجهول فيمكن ان يتأتى الشك من دليل معارض
لدليه مساو له يثبت ضد ذلك الحكم لان المحل لما لم يكن معلوما لم ينتف كون
الدليل الاخر ناسخا بل احتمل ان يثبت ضد الحكم في المحل الاول فيكون ناسخا
وان يثبته في محل آخر فلا يكون ناسخا احتمالا على السواء فحصل الشك ضرورة
في بقاء الحكم الاول في المحل المجهول وعدمه فتامل وامعن النظر فان للامام
محمد بن الحسن لم يضع تلك المسئلة في السير الكبير عن غير تحقيق خصوصا

في

بقاء

اي حاصل

وعدمه

وهي في امر القتل الذي هو عظيم الخطر يدرأ بالشبهات والله سبحانه وتعالى
هو الموفق انتهى كلام الحلبي مع اختصاره ونقله الحموي في حاشية الاشباه
واستحسنه حيث قال وهذا تحقيق بالقبول حقيق انتهى اقول يحصل اعتراض
الحلبي على المحقق ان معنى قولهم اليقين لا يزول بالشك ان ذات اليقين
لا يرتفع بالشك بل بعد طريان الشك يبقى هو يقينا كما كان الاول وان
اصل المذكور فيه احد نوعيه فانه اما ان يحصل من عدم دليل او من تقابل
دليلين متعارضين مع قطع النظر عن هذا اليقين فيسقطان ويبقى
اليقين كما كان وهذا الشك هو المراد بما ذكر في الاصل المذكور واما ان يحصل
من ضم دليل الى هذا اليقين والحال ان ذاك اليقين كان بثبوت شيء في محل
مجهول فيطرح زواله بالشك المعارض له ويرجع الى يقين آخر وفيه بحث
من وجوه اما اولا فلان زوال اليقين بوجود شيء عند حصول الشك في
وجود نقيضه مما لا يشك فيه والا يلزم اجتماع النقيضين لان اليقين بوجود
الشيء يقين بانعدام نقيضه والشك في وجود النقيض شك في وجود العين
فلو بقي العين متيقنا بها مع الشك في وجود نقيضها يلزم ان تكون متيقنا
بها وغير متيقن بها ومشكوكا فيها وغير مشكوك فيها واما ثانيا فلان
الصورة التي يحصل فيها دليلان متعارضان سوى اليقين الاول التي ظن
العلامة انها مصداق الاصل المذكور ولا تخلو اما ان يحصل فيها الشك
في حصول نقيض ما كان حاصلا بيقين ام لا فان حصل فلا يبقى اليقين
يقينا بداهة وان لم يحصل فلا شك اصلا حتى يقال انه يرتفع به اليقين
ام واما ثالثا فلان جمهور الفقهاء ذكروا الاصل المذكور مع القوانين
الكلية التي يبنون عليها الاحكام الجزئية ويستخرجونها عنها ولم نجد
سلفا للحلبي في تقييده بما قيده به هذا وذهب بعض السادة من
المحققين الى اختيار ما اختاره الاسبيجابي من الحكم وعدل عن توجيهه
لورود الاصل المتقدم عليه ووجهه بما راه سالما عنه فقال قال الفقهاء
ان الثوب المتيقن النجاسة المشكوك المحل تعينا يطهر بغسل جزء منه

سيد محمد

ليس بحجة على الشك المذكور فيهم

اليقين م

بلا تحري فأورد عليهم بانتقاض قاعدتهم اليقين لا يزول بالشك اقول اما اولا فان
اليقين كان متعلقا بان هذا الثوب قطعي النجاسة وانما زال بيقين نقيضه
وهو انه ليس بقطعي النجاسة واما ثانيا فلان المتيقن هو ان هذا الثوب
ليس بمجوز الطهارة وانما زال بيقين انه مجوز الطهارة للزوال بيقين النقيض
لا بالشك فان قيل الطهارة الجوازية كيف يكفي لجواز الصلوة اقول علة عدمه
في تلك انما هو المتيقن بالنجاسة ولو بدلا وعدم العلة علة لعدم المعلول
وبهذا يحمل ما كان ان يقال انما الكلام في الاحكام والمدار ثمة نفس النجاسة
فنضرب عن ذلك صفحا ونتوجه الى نفس ان هذا الثوب متنجس وقد زال
حكمه بالشك لان المناط هو التيقن فنقطن ولك ان نقول ان المتيقن ان
كل جزء مجوز للنجاسة وما زاله الا اليقين بسالبة شخصية ملزومه جزئية
هي نقيضه لكن فيه اعتبار ما لا دخل له في المانعية فتامل ونقول ان المتيقن
كون الثوب متنجسا قبل غسل جزء منه لا دائما كما لا يخفى على المتأمل وهو
باق دائما لانتقاض له بالشك فتدبر لا يقال لما كان التيقن المانع عن جواز
الصلوة باقيا فكيف الجواز لانا نقول انما المانعية عنه بشرط تحقق المعلوم وهو
غير متحقق الآن فتحقق او نقول ان الحكم بجواز الصلوة بهذه الثوب ايضا
مبني على تلك القاعدة فان الثوب كان قطعي الطهارة ثم بعد زوال المانع
وهو القطع بالنجاسة عاد استصحابا فلا يزول حكمه بالشك فتامل انتهى
كلام بعض السادة وفيه ابحاث نذكرها مع تعيين موارد ها بالتفصيل
فنقول قوله اما اولا فان اليقين الخ فيه ان اليقين كما هو متعلق بما ذكر
كذلك متعلق بكون الثوب متنجسا وهذا اليقين هو محل الكلام ولم يزل
الا بالشك فما ذكره مما لا كلام فيه وما فيه الكلام لم يذكره فأعرف قوله و
اما ثانيا فيه ما ذكرنا في الوجه الاول بعينه قوله اقول على عدمه هي نفس
النجاسة كيف وقد جعل الفقهاء شرط الصلوة نفس الطهارة فيكون
النجاسة مانعة لنا فانها شرط الصلوة واما اشتراط المعلم بها فانما هو
لصحة التكليف ولذا لو صلى في ثوب نجس في الواقع ولا يعلم بنجاسته

الجامع

الى آخره فيه ان العلة

صحيحة فصلاته

فصلاته صحيحة ومما يوضح ذلك مسايل البير والثوب لو اذا ظهر فيه نجاسة
سابقة يعيد الصلوة من وقت النجاسة ان علم والا فعلى ما فصلوا
في كتب الفروع ولو كان العلم علة لما بقي الى الاعادة حاجة فليتامل قوله
وعدم العلة علة لعدم المعلول فيه ان العدم المعتبر في الشرعيات ما اعتبره
الشارع ما لها وقد اعتبر الشارع في اليقين ان لا يعتبر مسبوقا بالشك بل
بيقين آخر قوله لان المناط هو التيقن فيه ما ذكرناه آنفا قوله المتيقن
ان كل جزء مجوز للنجاسة فيه ان التيقن المانع ليس الا تيقن هذا الثوب
نجسا او كون جزء ما منه نجسا لا ما ذكره ونقيض الاولى منهما انه ليس
بنجس ونقيض الثانية لا شيء منه بنجس ولم يتحقق شيء من هذين
النقيضين قوله بسالبة شخصية وهي قولنا هذا الجزء المغسول
ليس بمجوز النجاسة قوله لكن فيه اعتبار ما لا دخل له هذا اعتراف بما
هو الحق اذ المانع كون الثوب نجسا لا كون كل جزء منه مجوز للنجاسة
قوله المتيقن كون الثوب متنجسا قبل غسل جزء منه لا دائما اي ليس بنجس
في جميع الاوقات بل قد يكون طاهرا بالفعل قوله قبل غسل جزء منه اقول
بل استحبابا قبل غسل ذلك الجزء الذي تنجس وحينئذ يظهر النظر في قوله وهو
غير متحقق فانه يحتمل تحققه وعدمه وقوله بشرط تحقق المعلوم اي المتصور
وهو الكون المذكور قوله وهو غير متحقق اي ذلك الكون ليس بمتحقق اي ذلك
الكون ليس بمتحقق بعد غسل جزء منه حتى يتحقق المانعية فيه ما ذكرناه
من النظر قوله عاد استصحابا فيه ان طهارته القطعية قد زالت بمثلها
من النجاسة القطعية ثم النجاسة القطعية ما زالت بمثلها من الطهارة
القطعية فيبقى حكم النجاسة ان يتيقن بتحقق نقيضها قوله
فتأمل لعله اشار بذلك الى ما اسلفناه من الايرادات ويكفي في الدلالة
على ان هذه الاجوبة كلها مغلطات باطلة ان غالبها يجري في موضع وقع
الشك فيه بعد التيقن بضده فلو صحت هذه الاجوبة لما بقي للكلمتم اه
المتفق عليها معنى هذا وقد وجهه بعض الشيوخ بتوجيه آخر فقال ان

الصواب

الكلمتم

في مسئلة الثوب والحصن زال اليقين باليقين فانه وقع في الثوب نجاسة
مجهولة الموضع بيقين ووقع فيه طهارة غير متيقنة الملاقات بموضعها
بيقين فزال حكم اليقين السابق بيقين مثله ووقع الشك في قيام النجاسة
بيقين الطهارة الاصلية لا يزول بالشك وقال كما ان نجاسة الثوب كانت
بيقين كذلك رفع هذا اليقين كان بيقين فانه حصل بطهارة البعض بيقين
فان حصل لا بيقين كما اذا تردد في غسل طرف الثوب لا يزول به حكم اليقين
السابق وكذلك في الحصن كان ذمي بيقين فاذا خرج البعض زال ذلك اليقين
بامر يقيني وهو خروج البعض ومبنى كلامه رحمه الله تعالى ان المراد
باليقين الذي يزول به الامر الاول الامر اليقيني في نفسه مطلقا ولا يشترط
ان يكون مفيدا لنقيض ما يفيده اليقين الاول وفيه انه يلزمه انه اذا كان
محدثا بالحدث الاصغر بيقين الا انه شك انها اعضاء الوضوء ام لا فشكه
في زوال الحدث بواسطة هذا الامر اليقيني يجوز له ما يجوز للمتوضي والاقرب
من هذا التفصيل في حل هذا الاشكال ان يقال ان الحق كما تقدم عن ابن الهمام
انه ليس فيه معنى الاصل المتقدم ان نفس اليقين لا يزول بالشك بل معناه
ان حكم اليقين لا يرتفع شرعا عند زواله بطريان الشك عليه وذلك لما
خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه
شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا انتهى وانما
يزول ذلك الحكم بزوال ذلك الثبوت المتيقن به اولا باليقين الاخر فاذا كان مجموع
الثوب طاهرا اولا ثم وقعت النجاسة في جميع اجزائه صار متنجسا بيقين
فزال اليقين الاول وحكمه بهذا اليقين الثاني ولا يزول اليقين الثاني الا
بتطهير كله واما اذا وقعت النجاسة في طرف منه ثم غسل منه طرف
ويحتمل ان يكون المغسول عين ما اصابه النجاسة او غيره فالموضع المغسول
منه طاهر باليقين وما عداه كان قبل وقوع النجاسة طاهرا بيقين ايضا
ثم لم يزاحم هذا اليقين يقين مثله حتى يقال بزوال حكمه بل انما عرض احتمال

ثم ورد على الماء لاحل الطهارة بيقين وغسل بعض اعضائه بيقين م

كله م

وقوع النجاسة مع احتمال وقوعها في الطرف المغسول احتمالا على السواء و
معلوم ان حكم اليقين لا يزول بالشك كعدل ثياب فيها ثوب متنجس
غير متعين فانه لا يصح صلاة حامله لاشتماله على النجاسة بيقين فاذا خرج
منه ثوب تصح صلاة في الباقي لا لان اليقين زال بالشك بل لان الباقي كان طاهرا ثم
لم يصر محكوما عليه باشتماله على النجاسة يقينا ويجوز الصلوة في كل واحد من
الثياب لانه كان طاهرا بيقين ثم لم يزاحمه يقين آخر فعلى هذا كانت المسئلة
المذكورة من جزئيات الاصل المتقدم لا ما يرد عليه ويقال ان معنى قولنا يجب
وقع الشك في قيام النجاسة بغسل بعض الثوب ان ما كان من الشك
في وقوعها في القطعة الغير المغسولة فقد تقرر وبقي ثابتا ولم يرفعه شيء
كما ارتفع بتيقن تحققها بالنسبة الى مجموع الثوب لكن بقاؤه لا يضر وكذا الحكم
لقتل اهل الحصن في مسئلة الذمي وجوده فيهم غير مميز والمحكوم عليه بانه
فيهم ذمي باليقين انما هو مجموع اهل الحصن واما الباقي فيه من اهله بعد خروج البعض
او قتله فلم يكن محكوما عليه بهذا الحكم اصلا حتى يتوجه الايراد بان فيه
ترك حكم اليقين بالشك بل كان ذلك الباقي محتملا للاشتمال على الذمي وهذا الاحتمال
لا يحرم القتال وانما المحرم علم وجوده او ظنه وليس الا ما علم من اعتبارهم الشبهة
لاشبهة الشبهة وهذا كما ان العلم بوجود المؤمن فيهم محرم له قال الله تعالى ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله
في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وخرج البخاري عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع
اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم وخرج ابو داود عن عصام المزني قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فقال اذا رأيتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا
انتهى وهكذا بعينه مسئلة البئر الذي تنجس بعضه المجهول بيقين فانه كله يتطهر حكما
بغسل البعض وبالتصدق به بل بقسمته ايضا يكون له حكم الطاهر ولا يقال بنجاسة سهام معين
من سهامه فان المحكوم عليه فيها بالاشتمال على المتنجس باليقين انما كان مجموعه لا شيئا من ابعاضه
المتعينة

والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا ومسلما وبعد فهذا لب ما حررّه العلامة المحقق الفهامة الشريف
الحسيني مولانا السيد محمد امين ميرغني قال رحمه الله تعالى اعلم ان الصاع
ثمانية ارطالٍ بالبغدادي وبه قال ابو العراقي ايضا وفي الكفاية شرح الهداية
قال الطحاوي الصاع ثمانية بما يستوي كيله ووزنه وهو العدس والماش فالذي
يسع ثمانية ارطالٍ من العدس والماش هو الصاع الذي يكال به الحنطة
والشعير انتهى وهذا اعني التقدير الصاع بالعدس والماش هو المذكور في
اكثر الكتب وقال صدر الشريعة في شرح الوقاية لاحتياط ان يقدر الصاع
بالحنطة وعبارته وانما قدر بالعدس والحمص لقلة التفاوت بين حباتها صغرا
وكبرا وتخلخلا واكتنافا بخلاف غيرها من الحبوب فان التفاوت فيها كثير و
قد وزنت فوجدت الماش اثقل من الحنطة والحنطة من الشعير فالمكيال
الذي بثمانية ارطال من الحمص يملاء باقل من ثمانية ارطال من الحنطة الجيدة
المكتنزة فالاحوط تقديره بالحنطة وقال صاحب التجنيس وعن محمد انه لو وزن
اربعة ارطال واعطاه عن نصف صاع لا يجوز لان البر قد يكون ثقيلا وقد يكون
خفيفا وذكر القدوري عن ابي حنيفة رح انه يجوز لان الصاع قدر بالوزن
انتهى فهذه الرواية عن محمد تدل على ان تقدير الصاع انما هو الحنطة لا بالعدس
والماش والا لجاز اعطاء اربع ارطالٍ من الحنطة لا يقال يرد عليه على تقديره
بالعدس بيقين والذي عليه مشايخنا بالحرم الشريف ومن قبلهم من
مشايخهم ومشايخ مشايخهم تقديره بالشعير وعليه جري الملا علي قاري
حيث قال في شرح المنسك المتوسط نصف الصاع من الحب المصري اذا
لم يكن مغربلا قدر كيلة واحدة وربعها ومن اللقيمية قدر كيلة واحدة قال
السرخسي في مبسوطه والاخذ بالاحتياط في باب العبادة واجب انتهى
واما الدرهم الشرعي فهو اربعة عشر قيراطا كل قيراط خمس شعيرات متوسطة
مقطوعة مما امتد من طرفيها فهو سبعون شعيرة والمثقال الشرعي عشرون
قيراطا فهو مائة شعيرة والرطل البغدادي عشرون استارا كما في الزيلعي

والاستار بالكسر اربعة مثاقيل ونصف كما قاله صاحب القاموس وصدر
الشريعة وفي الشمني على النقاية وشرح المجمع للمصنف ان الاستار ستة
دراهم ونصف وهذا تزيد على الاول بقيراط واحدٍ فالرطل عليه مائة و
ثلثون درهما وعلى الاول مائة وثمانية وعشرون درهما واربع اسباع درهم
قال في غاية السروجي والرطل البغدادي مأية وثمانية وعشرون درهما و
قيل مائة وثلثون درهما قال النووي الاول واقتصر في فتح القدير على
الاخير فيلتنا التحرير عليه احتياطا للكبر ثم اختبرناه بالفعل برطل مكة الآن
فكان وزن الرطل الشرعي انقص من الرطل المكي باربعة دراهم مكية لان
الدرهم المكي ثقيل كمرة زنة ستة عشر قيراطا كل قيراط اربع شعيرات
والرطل المكي مائة وخمسون درهما مكيا والرطل الشرعي مائة وثلثون
درهما شرعيا والدرهم المكي اربع وستون شعيرة والدرهم الشرعي
سبعون شعيرة فمجموع الثمانية الارطال الشرعية تنقص عن الثمانية
الارطال المكية باثنين وثلثين درهما مكيا ثم جعلنا في الكيلة ثمانية ارطالٍ
شرعية من الشعير فكانت ملاء كيلتين الاسدس كيلة ومن الحب النظيف
الخالص من الشعير فكان ملاء كيلة واحدة ونصفا نصف كيلة وثلث
ثمن كيلة ومن العدس النظيف فكانت ملاء كيلة واحدة ونصفها
الا نصف ثمنها وتقدم ان الاحوط تقديره بالصاع قال في خزانة الروايات
واذا كان الحنطة مخلوطا بالشعير فان كان الغلبة للحنطة يجزئ نصف
الصاع والا فالواجب هو الصاع وقد حرر بعض العلماء الهند عام
خمس وثلثين ومائة الف فكان انقص مما حررناه وسببه انه اختبر
بالشعيرات الصغار وظنها متوسطات والواقع خلافه واما نصاب
زكاة الفضة فمائتا درهم شرعي ومقدارها بالدرهم العرفي الذي
هو الفقلة مائتا فقلة وثمان عشرة فقلة وثلثة ارباع فقلة ونصاب
زكاة الذهب عشرون مثقالا شرعيا وهو مائة شعيرة كما تقدم والمثقال
العرفي اربع وعشرون قيراطا العرفي وهو الخرنوب وهو وزن شعيرة
اربع

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Hacı Mahmud Efe
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1110/13
Tasnif No. 2974

فالعشرون مثقالا شرعية مقدارها احد وعشرون مثقالا عرفية الا اربع
خرانيب وهي عبارة عن احد وثلثين تقلة وربع قفلة واما وزن
القرش الريال ثمان تقال عرفية و سبع خرانيب الا ثلث خروب
فيكون النصاب منه ستة وعشرون ريالا الا خروبة وثلث الا
الشريفي الوافي الوزن من المشخص والمغربي والزنجرلي والاسماعيلي
وزن كل واحد منها سبع عشرة حبة خروبة فيكون النصاب من كل منها
تسعة وعشرون احمرا الا شعيرة واحدة واعلم ان ما زاد على النصاب
عفو عند الامام ابي حنيفة وليس فيه شيء حتى يبلغ خمس النصاب
فيجب في الثلاثين ريالا واحمرا ما يجب في النصاب وقالا ما زاد على
النصاب فبحسابه ففي ثلثين ريالا واحمر يجب ثلث اربع ريال او
احمر وليكن هذا اخر ما اردنا ايراده وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين حرر بطيبة الطيبة نفعنا الله بحسن جوارها امين

تمت الرسالة في وقت العصر
بتاريخ اربع وعشرين من شهر
المبارك شوال بيد الفقير حافظ اكرم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اما بعد فيقول الفقير ابو الحسن السندي اني قد عدلت
المد الذي عندنا على المد المبارك الذي كان في المدينة المنورة وقد كتب
عليه ما نصه الحمد لله امر بتعديل هذا المد المبارك مولانا امير المسلمين
ابو الحسن بن مولانا امير المسلمين ابي سعيد ابن مولانا امير المسلمين ابي يوسف
ابن عبد الحق على المد الذي امر بتعديله مولانا ابو يعقوب رحمه الله على المد
الذي عدل الحسين ابن يحيى البكري بعد ابراهيم بن عبد الرحمن الحابشي الذي
عدله بعد الشيخ ابي علي منصور بن يوسف القواص وكانا ابو علي عدل مد
بعد الفقيه ابي جعفر احمد بن علي بن غزلون وعدل ابو جعفر مد بعد الفقيه
القاضي ابي جعفر احمد بن الاخطل وعدل ابو جعفر مد بعد خالد بن اسمعيل

وعدل خالد بن اسمعيل مد ابي بكر احمد بن حنبل وعدل ابو بكر بن محمد ابو ابراهيم بن المنذر بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmi . Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1410/14
Tasnif No. 297.3

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmi . Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1410/13
Tasnif No. 297.4

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا ومسلما وبعد فيقول الفقير الى الله الغني ابو الحسن
النقشبندي ان من احب الامور الى الله تعالى ذكره سبحانه قال تعالى
فاذكروني اذكركم وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم اليه وحث
في احاديث متعدده عليه والذكر على وجهين الذكر اللساني فظاهر
ومنه الاذكار الواردة عنه في الصباح والمساء مما ورد بصيغة القراءة
او القول او نحوها حتى اذا لم تكن بتصحيح الكلمات واخراج الحروف المخصوصة
عن مخارجها لا يثاب عليها بالثواب الموعود ومنه قراءة القرآن والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واما الذكر القلبي بثمر الحضور مع الله تعالى
ودوام مراقبته فيدل عليه ما ورد في الحديث القدسي من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي على احد التفسيرين وقول الصديقة عائشة
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه
على ان يكون الضمير المجرور عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون
استغراق الاحيان حقيقيا شاملا لحالة مثل البول ثم ان اصحاب الطرائق
ذكروا فيه كيفيات على حسب ما الهمهم الله تعالى وجدوه مناسبا لحالة
الطلاب كما ان علماء الظاهر رتبوا تراتيبا مخصوصا لتحصيل علوم الشريعة
ومن احسنها ما اختاره سادتنا النقشبندية نفعنا الله بعلومهم وفيوضاتهم
فان طريقتهم مؤسسة بالشريعة النبوية بعيدة من المنكرات و
البدع وله مراتب فاولها ذكر الجلالة وكيفيته ان يطرق الطالب رأسه
ويغمض عينيه ويقول بقلبه الله الله من غير حبس النفس ولا تفكر
صورة القلب وهيئته ويداوم على هذا الذكر الشريف في سائر الحالات
الا في حالة الصلوة فانه ينبغي ان يتوجه بظاهره وباطنه الى مراعاة آدابها
وخضوعه فيها فاذا صار هذا الذكر الشريف ملكة له بحيث لا يغرب
عنه في حالة من الحالات حتى النوم فيتوجه الى اللطائف الباقية اعني
الروح والسر والخفي والاخفي ويذكر كلمة الله الله بالخمسة بتمامها حتى

يغلب الذكر

يغلب الذكر عليه بحيث لا يبقى جزاء من اجزاء بدنه من الشعر والعصب
الا ويذكر الله تعالى ويقال لهذه الحالة عندهم سلطان الذكر فائدة ان محل
القلب تحت الثدي الايسر والروح تحت الثدي الايمن والاخفى في وسط
الصدر والسر بين الصدر والقلب والاخفى والخفي بين الاخفى والروح ومنها
ومنها النفي والاثبات وكيفيته ان يعد كلمة لا من السرة الى ام الدماغ ويأخذ
بكلمة اله الى المنكب الايمن ويأخذ بكلمة الا الله من المنكب الايمن الى القلب
حتى يكون على هيئة الاقعوسة ويكون هذا الذكر بمراعاة الوتر وحبس
النفس ولا يتنفس الا على وتر ويفيد هذا صفاء الباطن وفناء النفس
والبقاء بالله تعالى ويترقى من وتر الى وتر حتى يبلغ احدى وعشرين مرة
فاذا بلغ الى هذا العدد ولم يجد في نفسه الانتقال عما كان فيه من الكدورات
النفسية يستانف العمل ومنها المراقبة وهو ان يتخيل ويتفكر ان الله
مراقب له وناظر اليه وحاضر بين يديه من غير ذكر ومنها المرابطة وهو
ان يحضر صورة الشيخ الذي دله على ربه فانه يثمر من الخيرات والبركات
والتأييدات الروحانية ما لا يمكن التعبير عنه واعلم ان طريقتنا هذه متصل
السند الى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الذي اعتقد ان اصلها
من الذكر والصحبة ونحوهما مسلسل اليه صلى الله عليه وسلم واما
الكيفيات المذكورة فمما اختاره المشايخ وقد صرحوا ان الكيفيات
المذكورة مما لقنه سيدنا الخضر لسيد الطريقة عبد الخالق الغجدواني
رضي الله تعالى عنه واما دعوى ان هذه الكيفيات ايضا ماخوذة عنه
صلى الله عليه وسلم فتحتاج الى دليل اللهم وفقنا لما تحب وحل بيننا
وبين ما تكره آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تمت هذه النسخة بطيبة الطيبة
اللهم آمين صلى الله على خير خلقه محمد واله
وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين

Kısmı: Hacı Mahmoud
Yazı: Eski Yazı No.
Eski Yazı No. 1410/15
Tasnif No. 2977.3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع بدر النبوة والرسالة وكشف به ظلمات الغي والجهالة
ورفع به منار الحق ووضع اهل الضلالة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ومن اقتفى سيرته وحاله وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغني ابو الحسن
السندي المدني انه لما امرني بعض الاكابر من السادة اولي باب المفاخر
ان اذكر بعض ما يتعلق بمولد سيد مولود صاحب الشفاعة العظمى
والمقام المحمود واسطة جميع الخيرات والبركات والجود مع ذكر بعض
محاسنه السنية واوصافه الشريفة العلية عليه وعلى اله وصحبه
الصلوات والتحية بادرت الى الاجابة المقبولة الخيرية راجيا المثوبات
الاخروية وسعيته النشأة الرضية والشمائل المرضية فاقول
وبالله اتقوى واحول هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد ابن عدنان وهذا القدر
مما لا خلاف فيه عند اهل هذا الشان واما من فوق عدنان من اجداده
صلى الله عليه وسلم فقد كثر في تعدادهم واسمائهم الاقاويل مع الاتفاق
على انه من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي صحيح
مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم انتهى وفهر قيل اسمه قريش فهو ابو قريش
ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقيل هو اسم النضر وفي الدلائل
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انه قال قلبت
مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم ار بني
اب افضل من بني هاشم وفي الخصائص للسيوطي واخرج ابن عساكر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بغيا قط

من حين خرجت من صلب ادم ولم تزل تتناسخني الامم كابرا عن كابر حتى
خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة واخرج ابن مردويه
عن انس قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا
ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح واخرج الحاكم عن خريم
بن اوس بن ان العباس قال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك قال قل
لا يفضض الله فاك فقال من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع
حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم
اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في
ذلك الضوء وفي النور وسبل الرشاد نخترق انتهى وفي صحيح البخاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وفي مسند احمد عن العرباض بن
سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين
وان ادم لمجدل في طينته انتهى قال بعض ارباب الكمال ليس المراد به تقييد
بنوته في ازل الازال فانه ليس من خصائصه ومزاياه بل هو قدر
مشترك بينه وبين من عداه ومما اختص به ان الله تعالى افاض على روحه
اللطيفة ومادة جثته الشريفة المخلوق كل منهما قبل خلق ادم بمدة مديدة
فيوضات الرسالة الوحيدة وانوار النبوة الفريدة وفضله باعلى المرتبات
واظهر فضله لاهل السموات وخصه بهذه الخصيصى من بين الموجودات
حق اخذ الميثاق من النبيين باتباعه ونصرته ان ادركوا عصر بعثته
ولهذا قال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الناس كافة
انه ليس حكما المراد بهم من هو من اهل عصره ومن بعده فقط بل هو شامل
لمن تقدم عصره الشريف وانه لما لم يتحقق اتباع الانبياء له صلى الله

ما في الخصائص ص

صلى الله

عليه وسلم وعليهم ونصرتهم اياه لعدم ادراكهم عصره لا لعدم اهليته لذلك
فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا التشريف بقوله الي عند الله لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وقد ذكر الكازروني في مولد له
عن كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم
امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة واطيف بها في السموات
والارض فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف ادم
ثم ظهر نور محمد صلى الله عليه وسلم في غرة جبهة آدم عليه السلام وقيل
يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حواء بشيث انتقل النور
من ادم الى حواء وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده
كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينتقل من طاهر الى طاهر الى
ان ولد صلى الله عليه وسلم انتهى وقد قيل في التوفيق بين هذا وبين ما روي
عن ابن عباس ان اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
بمكة بان الماء لما تموج قبل خلق آدم رمى الزبد الى الاطراف فوقعت
جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم في محل قبره الشريف ثم ان الله تعالى لما خلق
جسد آدم ونفخ فيه الروح كان لوجهه اضاءة عظيمة لما اودع فيه
من تلك الجوهرة الفخيمة فاستمر ذلك النور فيه الى ان صار الشيث حملا
ونقل تلك الجوهرة من صلبه الى رحم حواء نقلا فانتقل ذلك منه الى جبهتها
وهكذا ينتقل ذلك النور الى وجه من انتقل اليه الجوهر المذكور وكلما
كان تلك الجوهرة تتكامل وتقوى كان ذلك النور ازيد واقوى وروي
ان ابرهة بن الصباح ملك اليمن لما قدم لهدم الكعبة المحروسة اتاه
عبد المطلب وكان عنده فيله العظيم الذي لم يسجد له قط فلما نظر
الفيل الى وجه عبد المطلب برك بيديه وسجد بالخضوع لديه وقال السلام
على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب كذا في المواهب وهذا ان صح
يقتضي ان ذلك النور كان يبقى اثر من اثاره في وجوههم بعد ان انتقل

جبهتها

بين

مادة عنصره عنهم والا فالظاهر ان مادة عنصره صلى الله عليه وسلم كانت اذ ذاك
في رحم امه اذ الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل فلما انتقل ذلك
الى ابيه عبد الله ونال به غاية الحسن والبهاء رغبت فيه حسان النساء
وتمنين ان يكن له كالاماء فابى الله تعالى الا ان يجعله حيث شاء فلما
حملت به امه آمنة الزهرية انتقل النور اليها بانتقال الجوهرة وكان ذلك
ليلة الاثنين من شهر رجب او ليلة جمعة منه الهم وقيل ايام منى عند
الجمرة الوسطى وجمع بانه يحتمل ان جمعهم كان في رجب بحكم النبي واخرج
ابو نعيم عن بريدة وابن عباس قالا رات آمنة في منامها فقيل لها انك
قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمدا
فظهر لحمله عجائب وبدا لنشأته غرائب حتى اخضرت الارض وحملت
الاشجار فوجدت امه الثقل في اول حمله ثم صارت لا تحس به فكان
امره بخلاف العادة في الابتداء والاستمرار وتوفي عبد الله بن عبد المطلب
حين اتى شهرا على حمل المختار وقيل لهوا ذ ذاك ابن شهرين وقيل سبعة اشهر
وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا والقول الاول بالقبول احرى فبقي في بطنها
سبعة على الراجح الذي عليه الاكثر فولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
الثامن من شهر ربيع الاول وقيل الثاني عشر منه وقيل الثاني والاكثر
على الاول وان اشتهر الثاني وهو صلى الله عليه وسلم حينئذ مقطوع السرة
مختون وقيل ختنه يوم سابعه جده وقيل عند مرضعته حليمة بإلهام من الله تعالى
وخرج معه حين الولادة نور تام استنارت به قصور بصري من ارض الشام
وظهر له من الايات ما لا يحصى وحصل من البركات ما لا يستقصى فالهم
الله تعالى جده فسماه محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله سرمدا ابدا واخرج
الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن عروة ان نفرا من قريش دخلوا على
صنم فراوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم
يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فهتف بهم هاتف من الصنم بصوت
جهير وهو يقول تردى لمولود اناارت بنوره جميع فجاج الارض بهاه

اشتهر

بالشرق والغرب وخرّت له الاوثان طوا وارعدت قلوب ملوك الارض طرا
من الرعب وصُدّت عن الكهان بالغيب جنّها فلا مخبر عنهم بحق ولا كذب
ونار جميع الارض باخت واظلمت وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم وهبّوا الى الاسلام والمنزل الرحب
وارضعته امه سبعة ايام ثم فارت حليمة بارضاعه الى الفطام
وشوهد عندها من اياته وكرامات ذاته وصفاته ما لا ينضبط
في الكلام قال البوصيري رحمه الله تعالى اذكر الايات اوفيك مدحاه
ابن مني واين منها الوفاء واما خاتم النبوة فقيل كان به ولد وقيل حليمة
كان وضعه بعد وجمع بانه اعيد وضعه مع انه صلى الله عليه وسلم
ولد معه وكان ينشأ في يوم ما كان ينشأ غيره في شهر ويرتضع من
الثدي الايمن ويدع لرضيعه الايسر فنيحان من الهمه العدل من اول
الامر فمكث عندها نحو خمس سنين ثم رجعته الى امه بالبلد الامين مع
حرصها على خدمته لما شاهدته من كرامته فتشرف به البلد الحرام ثم
خرجت به امّه الى طيبة الطيبة ومعها مملوكته امّ ايمن الحبشية فزارت
اخواله من الزعرة الخزرجية ثم رجعت منه فادركها في الابواء المنية
وله صلى الله عليه وسلم من العمر ستة اعوام فاقبلت به ام ايمن الى بلدته
فنازعت عبد المطلب بخدمته ثم ابو طالب بوصية من ابيه وامره وقد كمل
اذ ذاك ثمان سنين من عمره فبه يخفف عنه يوم القيام ولما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج الى الشام مع عمه ابي
طالب حتى بلغ بصري فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته ونوره
المبين فقال وهو اخذ بيده هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقيل له ما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم به من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خرله ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم
النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده في كتبنا
وسأل ابا طالب ان يرده خوفا من اليهود فعاد الى مكة وبقي فيها مولدا

بالوجه المحمود ثم خرج صلى الله عليه وسلم ايضا نحو الشام وله خمس و
عشرون من الاعوام ومعه ميسرة غلام خديجة الكبرى في تجارة لها
حتى بلغ سوق بصرى. فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما
نزل تحت ظل هذه الشجرة الا نبي وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلان
من الشمس ولما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليته لها
رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه
فطمعت خديجة في الانتساب اليه وعرضت نفسها عليه فذكر صلى
الله عليه وسلم مع اعمامه امرها فخرج معه حمزة حتى دخل على ابيها فخطبها
له فاجاب خطبته وزوّجها منه وقراء ابو طالب خطبة بليغة حسنة
وعمرها حينئذ اربعون سنة فلما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين
عاما وقد حل الوهن ببناء الكعبة حتى خافوا عليها الهدم اما ارادت
قريش تجديدها وتاسيسها واخذوا من الاموال طيبها ونفيسها فلما ان
جمعوها راوا انها لا تفيها فاخرجوا الحجر منها واخذوا في بناء باقيها
فلما فرغوا من البناء وقد حصل في المال النماء زاد وا في رفعتها في السماء
وتنازعوا في وضع الحجر الاسود واراد كل ان يكون له الشرف حتى كثر فيهم
الجدال وهموا بنصب القتال ثم اصطلحوا على ان يكون امره بالمنازعة
ورده الى اول من دخل من باب بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم
اول داخل وهو مع الوقار والهيبة فقالوا هذا الامين به رضينا وكان
معروفا بالامانة حتى كان يلقب امينا فلما بلغ من السنين اربعين بعثه
الله رحمة للعالمين ورسولا الى الخلائق اجمعين واتاه جبريل بخمس
ايات من اول سورة اقراء على اصح الروايات فانقطع الوحي زهاء ثلثة
اعوام ليزداد اليه الشوق والغرام ثم انزل خمس ايات من اول
المدثر فحمي الوحي بعده وتواتر واختلفوا ان النبوة والرسالة هل
كانتا معا او بينهما فاصلة فقيل كانتا معا وقيل بل تاخر الي نزول اول
المدثر الرسالة فسعد من سعد بالمبادرة اليه وفاز من فاز

بالايمان بين يديه فخديجة اولى من بين النسوان وعلي اول الاحداث والصبيان
وابو بكر اول الاحرار الرجال واولى الموالي زيد والعبيد بلال ثم فان بالتصديق
بسبب دعاء الصديق سعد بن مالك وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ثم ان الله تعالى امر رسوله الاطهر بان يبالغ في التبليغ ويجهر فقال عز من
قائل فاصدع بما تؤمر فصدع بالحجة واعلن بها وذكر آلهتهم بما تستحقه
وعابها فضرب اذ ذاك بعضهم بعضا وزادوا فيما بينهم عداوة وبغضا
ثم اسلم بعد ذلك حمزة وصار المؤمنون به اعزة فاسلم عمر بعد ثلثة
ايام فازداد اولياء الاسلام فلما راى المشركون عز النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وزيادة اتباعه واحبابه اجمعوا على قتله والمكر به
فبلغ ذلك عمه ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فاتفق رايهم على
الحماية مراعاة للنسب والقرابة فادخلوا النبي في شعبهم مع ما راوا
من محنتهم وتعبهم فتحالفت مشركوا قريش وسائر كنانة على وطيعة
بني المطلب وبني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي
ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فكتبوا في ذلك صحيفة مشومة و
علقوها في جوف الكعبة المعصومة فسلط الله الارضة عليها فاكلت
ما عدا اسم الله فيها ثم قيض الله رجالا لنقض الصحيفة واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بشان الارضة فلما نزلت لتمزق وجدت كما اخبر الصادق
المصدق فلما اتى عليه صلى الله عليه وسلم تسعة واربعون سنة وثمانية
اشهر مات ابو طالب على القول الاشهر وبعده بايام ثلثة توفيت
السيدة خديجة عليها رضوان من الله اكبر فاجتراء عليه الاعداء و
اشتد الكرب وطال البلاء فقصد ثقيفا وتوجه اليهم فعرض نفسه
الكريمة على الله عليهم فلم يجيبوا الى دعائه واقدموا على ايلامه وايذائه
وسلطوا عليه السفهاء فرجموا عراقيبه حتى اختضب نعلا بالدماء
فرجع مهموما على تلك الحال حزينا على ما فاتهم من السعادة والكمال
فبعث الله اليه ملك الجبال ليامر فيهم بما يشاء فعفا عنهم بصفحه

وعاملهم

وعاملهم بعفوه وفاق برحمته الرحماء ثم دخل بجوار المطعم امة القرشي ثم
اسري يقظة بروحه وجسده معا الى المسجد الاقصى ثم الى السموات
العلى وكان ذلك قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا على الراجح الاقوى فلما اراد الله
تعالى انجاز وعده باظهار دينه ونصرة عبده جمع ايام الموسم عند
عقبة مني بين بني الخزرج والنبي الاسني فعرض عليهم الايمان وقراء
عليهم القرآن فآمن منهم ستة بالاعلان ثم دعاهم الى النصر فاعتذروا
بقلة الظهر ووعدوا بالعود من قابل وانصرفوا الى المدينة باجزل
تاييل فافشى امر الاسلام فيها وانتشر ذكر الرسول في نواحيها ثم اتى
من القابل منهم اثنا عشر فنالوا به الفلاح والظفر وبايعوا بيعة النساء
وفازوا باوفى جزاء ثم انصرفوا الى المدينة وادى الله تعالى فيها دينه
واستنارت منها الاقطار والارجاء فلما كان العام الثالث من اسلام المدينيين
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم نحو سبعين فبايعوه على النصر والمدد
وعلى حرب كل احمر واسود وان يمنعوه مما يمنعون النساء والابناء فاذن
اصحابه في الهجرة الى المدينة وقد اري انها داره الحصينة فهاجروا اليها
نساء او رجالا وتتابعوا فرادى وارسالا وانتظر امر الله في هجرته
وتاخر الصديق لشرف صحبته وكذا علي لكرامة خدمته فلما راى المشركون
كثرة المسلمين وانهم صاروا في دار هجرتهم امنين تشاوروا في الملكر
بصاحب النبوة ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدي في دار الندوة فا
جتمعوا على قتله وتفرقوا على ذلك فاخبره جبريل وقال لا تبت علي فراشك
فامر عليا فنام على فراشه وفدي نفسه الكريمة به فيالله من اسعاد
وخرج صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى الله الاكرم والمشركون على بابه
بالمرصاد فمن بهم ونظرهم مطموس ونثر التراب على رؤسهم بالحس
وتوجه بعون ربه حيث اراد فاتى ات بجلبه ووجد ببابه العدا
فقال لهم ما تنتظرون ها هنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله رب العباد
والله قد ذهب محمد صلى الله عليه وسلم من هنا ذهابا ثم ما ترك رجلا منكم

الاوضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته والمراد ولحق النبي صلى الله عليه وسلم
بغار ثور مع صاحبه ومكثا فيه ثلث ليال ونسج العنكبوت على بابه
والله معهما بالنصر والامداد فطلبهما المشركون في الجوانب وبعثوا القافه
والطوالب وجعلوا في كل منهما الدية والمواهب فرجعوا وآما لهم خوائب
وان اجتهدوا واغاية الاجتهاد فسبحان من حمى نبيه عن شرهم ورد
كيدهم في نحرهم حتى دخل مقره وداره وشرف برويته مهاجرا وانصار
ثم رده كما وعده الى معاد وكان صلى الله عليه وسلم مربوع القامة دائم
البشر عظيم الهامة لين الجانب صاحب العلامة يفيض على بالخاصه على
العامة اشرف الخلق حسبا ونسبا وضيء الوجه رحب الراحة حسن
الجسم تام الملاحة سهل الخلق عظيم السماحة دائم الفكر ليست له راحة
افضل العالمين شرفا وعزا ابرج اللحية صاحب السكينة ذريع المشيه و
عنقه في الملاسة كجيد دمية اكرم الناس عشيرة وصحبا ابيض وارهص
قد شمط موصول ما بين السرة واللبة بالخط وشعر ليس بجعد ولا سبط
ولم يعب الطعام قط عيبا سهل الخدين ضليع الفم قليل الضحك كثير
التبسم ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم ولم يكن لعانا ولا سبابا احسن الناس
خلقا واجملهم شانا وخلقا يمازح ولا يقول الا حقا فلا نظير له علما وادبا
جليل المشائش والكتد انور المستنير والمتجرد وما كان يثبت بصره
في احد ولا يدخر شيئا لغد وكان يقبل من اتاه تائبا اشد حياء من
العذراء كثير العطاء امين من في السماء سبح القدمين ينبوعنهما
الماء ويقعد مربعا والقرفصاء ولم يبلغ عشرون من شهر شيبا
طويل السكت قليل الكلام وكان يبدء من لقي بالسلام ويفتر عن
مثل حب الغمام ولم يدع بالبركة في الطعام الا بورك وزاد وربي
دقيق الساق ومنهوس العقب اطول من المربوع واقصر من المشذب
واذا مشى تكفأ كانما ينحط في صبب والشجر لدعوته اجاب ولبى
ادعج العينين طويل الزندين عبل العضدين خمصان الاخمصين

احسن عباد الله

الحواجب كث م

قبه ء

احسن عباد الله حاجبا وشفيا ولم يكن برجل الاغبا احسن الناس و
اسمح الناس واجود الناس واجل الناس واكرم الناس وارحم الناس
واحزمهم لسانا واملكهم ازبا حسن البيان فصيح اللسان مطهر الجنان
مفلج الاسنان جليل الخنشية متواصل الاخدان فشاب بها فقيل لم يخضب
وقيل خضبا رجل الاشعار اهدب الاشفار عظيم الهيئة جميل الوقار
يري بالليل كما يري بالنهار سيد الابرار عجما وعربا حلو المنطق معتدل
الخلق طيب العرق ولا يقصر عن الحق ولم يكن بالابيض الامهق بل كان
ابيض بالحرم مشربا ولم يتكلم الا يمارجا ثوابه ولا دعاه احد الا اجابه
وما خاب قط من قرع بابه فقد وسع الناس لسطه فكان لهم ابا
اجود بالخير من الريح المرسلة ولا يستنكف ان يمشي مع العبد والارملة
يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه واهله يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله وقد جعل الله من كل كمال نصيبا بتلألؤ القمر ليلة البدر
اشعل الذراعين والمنكبين واعالي الصدر مجلسه مجلس علم وحياء
وصبر يسقي اصحابه ويتاحزهم شربا ويقبل عذره من اليه اعتذر واذا
سر استنار وجهه كانه قطعة قمر ويربط على بطنه من الجوع الحجر
وقد عرض عليه ربه ان يجعل له الجبال ذهبا وكان اذا التفت التفت
معا ولم يضرب امرأة ولا خادما ولم ينتصر من مظلمة ظلمها واذا انتهكت
حرمة الله كان من اشدهم غضبا وله شعر مبلغ منكبيه وخاتم النبوة
بين كتفيه والشيب في عنفقته وصدغيه يري من خلفه كما يري
بين يديه وفي الضياء والظلام ومن بعد وقربا وكان يصلي حتي
تفطر قدماه ويحدث حديثا من عده احصاه واذا تكلم يخرج كالنور
من بين ثناياه ويغضب بغضب الله ويرضى برضاه تنام عيناه ولا
ينام قلبا واسع الكف والجبين عريض الصدر اقتى العرين خاتم الرسل
والنبيين وادم بين الماء والطين والطرق بمشيه تفوح طيبا كفه
الين من الحرير ويجيب من دعاه من غني وفقير ويركب الفرس والبغلة

وجهه تلألؤ م

والحمار والبعير ولم يشبع يومين من خبز الشعير واشبع الناس وصب عليهم الخير صبا جل نظره الملاحظة ولا يجزئ بالسيئة السيئة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه حبا جميل الاخلاق حبيب الخلاق مخترق الحجب والسبع الطباق دافع الازار الى انصاف الساق ولم يكن فظا ولا غليظا ولا سخابا ازهر اللون واشرف من بالكون صاحب الجود والفيض والعون يعود اصحابه وليس براكب بغل ولا برذون افضل رسل الله واكلهم قربا يجب الايسر مالم يكن اثما فاذا تحدث ضرب ابهامه اليسرى براحته اليمنى واذا اشار اشار بكفيه كلها واذا تعجب قلبها قلما وكانت الفاقة احب اليه من الغنى ولم يماشه احد الا طاله هو ولو كان طويله ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها فهو الطيب المطيب المجتبى بعثه الله على راس اربعين فمكث بمكة ثلث عشرة وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث وستين عليه صلاة الله والصحب والقربى وكان هذا الاول والتحول في الثاني من ربيع الاول او في الثاني عشر وعليه المعول والامر فيما اقر وبدل وما اخذ واعطى ونقص وابرى والحمد لله على ان ازال به الظلام واتم نوره غاية الاتمام ونجى عباده من عبادة الاصنام وجعل الجبال به كثيبا ثم تولى حفظ شريعته على مر الاعوام وتوالي الليالي وكر الايام ومن علينا بشرف اتباعه بمحض الانعام ونفى به عنا ربنا وربيا فنسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تديم علينا نعمة الاسلام ثم تمن علينا بحسن الختام بجاه نبيك عليه الصلاة والسلام الى يوم يجعل الولدان شيبا

تمت الرسالة المولود
في بيان سيد مولود
صلى الله عليه وسلم

لله

به

SOLEYMANIYE G. KÜTÜ
Kısmı . Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1410/15
Tasnif No. 297.3

A

4C

SÜLEYMANİYE G. ... NESİ
... Hacı Mahmud Ef.
Yer ... a.
Eski ... No. 1410/16
Tasnif No. 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على اشرف المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سبحان من حارت العقول في بعض مخلوقاته فضلا عن كنه ذاته وصفاته واصلى واسلم على واسطة فيوضاته وعلى اله واصحابه المخصصين بكراماته اما بعد فيقول الفقير الى ربه الغني ابو الحسن السندي المدني انه لما اشار الي من يتحتم علي طاعته ولا يسعني مخالفته ان احرر ما وقفت عليه في مسئلة حياة الانبياء والشهداء من تحقيقات الاكابر من فحول العلماء وقد مشى على ذلك مستعينا بالمعين المالك سائلا منه تعالى ان يعلمني من لدنه علما ويرزقني مددا وفهما وسميته انباء الانباء في حياة الانبياء احيى الله تعالى بهم قلوبنا وستر بهم عيوبنا امين فاقول وبالله التوفيق مقدمة اعلم ان الله تعالى قد اخبر في كتابه المجيد بثبوت الحياة للشهيد فقال عز وجل من قائل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى في اية اخرى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فهذا المقدار معلوم بالقطع يجب على المكلف اعتقاده وكذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ثبوت الحياة للانبياء فمنه ما خرجه ابو عدي في كامله وابو يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وصححه البيهقي كذا ذكره السمهودي في الخلاصة والاردبيلي في شرح المصابيح ايضا ومنه ما سنذكر انشاء الله تعالى في المقاصد لكن لا يدري بالقطع ان تلك الحياة على اي كيفية وان ثبوتها لهم باي معنى وان فيها اي مزية وقد افصح عن ذلك القاضي ابو يعلى الحنبلي في كتاب ابطال التاويل له فقال والله انا لعاجزون كالون حائرون باهتون في حد الروح التي هي فينا وانه كيف حياة الشهداء وكيف حياة الانبياء الآن نقله الذهبي فنقول ان الحبوة ثابتة لهم بلا ريب وكل علم كيفيتها الى عالم الغيب سبحانه وتعالى ونعم من قال ونؤمن بالايات جملة كما انت كذلك اخبار الرسول الثابت وان

النقشبندي

حياة

وان حياة الانبياء محققة ويجهل فيها الكيف الشهارب وتركب للتسليم سفنا فانها لتسليم دين المرء خير المراكب واما ما ذكره اهل الاتقان من الوجوه والكيفيات في هذا الشان فانما هو على سبيل الاحتمال والامكان لا على جهة الجزم والاذعان فمن راجح ومن مرجوح ومن صحيح ومن مجروح واذ قد تمهد هذا فلنشرع فيما هو المقصود ولننظم فرائده في ثلثة عقود العقد الاول في حياة الشهداء اعلم انهم قد اختلف في ان ثبوت الحيات لهم هل هو على سبيل الحقيقة او المجاز فقيل بالثاني بمعنى انهم يصيرون احياء في الآخرة ووصف به لتحققه ودنوه فهو رد لقول الكفار ان الناس يقتلون انفسهم بلا فائدة اي لا تظنوا ان لا فائدة لهم فيه فانهم سيحيون ويثابون عليه ثوابا جميلا او بمعنى انهم احياء في الذكر كما قيل فيما خرجه البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه او ينسأ له في اثره فليصل رحمه انتهى ان معنى زيادة العمر ان يبقى ثناؤه الجميل على السنة الناس فكانه لم يمت فمعنى احياء انه لما استمر ذكرهم الحسن بجميل الاعمال من الشهادة ونحوها فكانهم احياء كما قيل موت التقي حيوة لافتاء لها قد مات قوم وهم في الناس احياء وقيل بالاول وهو الصواب اذ الاصل هو الحقيقة ولا يعدل عنها الا لدليل ثم اختلف هؤلاء في ان ثبوت الحياة الحقيقية هل هو لارواحهم فقط او لها وللاجساد معا فذهب طائفة الى الاول ووجه تخصيص الشهداء بها حينئذ ومشاركتهم فيها مع ان بقاء الارواح مشترك بينهم وبين غيرهم اما بانه يعرض عليهم من الكرامات التي اعدها الله لهم ما لا يعرض على من سواهم فيستلذون بالعلوم السنية والادراكات البهية كما روي عن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى يعرض ارزاقهم على ارواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الالم والوجع ذكره الخازن وغيره واما بان جعل ارواحهم في اجواف طيور تسرح في الجنة ليستلذوا بذلك من اللذائذ الجسمانية اذ الروح المجرد انما يتنعم باللذائذ

ارواح

العقلية ولا يهتدي الى النعيم الجسمي من الاكل والشرب ونحوها الا بواسطة
الجسم وبؤيده ما رواه ابو داود وغيره عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى ارواحهم
في جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش انتهى والمراد من الجوف في قوله جوف طير الجنس بقرينة الاضافة الى الجمع
اذ الطير جمع كما في القاموس يعني في اجواف طير كما في رواية الترمذي ففي من باب
توزيع الآحاد على الآحاد فان قيل لا يخلو اما ان يحصل لتلك الطيور حيوة بهذه
الارواح او لا فعلى الاول يلزم قول اهل التناسخ وتنزل لهم من الصفاق الانسانيه
الى الاوصاف الحيوانيه وعلى الثاني انه حبس لهم قلنا نختار الشق الثاني ان كان
يكفي في تلذذ الروح باللذة الجسمية مجرد وضعها في الجسم من غير ان تكون مدبرة
له ونمنع كونه حبسا لجواز ان يخلق الله في تلك الاجواف من السرور والسعة ما لا يوجد
في الفضاء وان قيل لا بد فيه من تعلقها بالبدن التعلق المخصوص نختار الشق
الاول ونمنع لزوم التناسخ لان التناسخ انتقال الروح دايما من جسد الى آخر على
وجه ينتفي الحشر والنشر ولا يلزم هذا مما ذكرنا لانا نقول انها تكون في الاجواف
المذكورة الى النفخة الثانية ثم يرجع كل روح الى جسدها الاول وكذا نمنع
لزوم التنزل والتنقص لجواز ان تبقى الروح على ما كان عليه من الكمالات
الانسانيه وذهب طايفة الى الثاني وهو ان الحيوة الحقيقه لارواحهم مع الاجسام
ثم اختلف هؤلاء في معنى ثبوت الحياة للاجسام فقيل هو بمعنى ان اجسامهم
تبقى كيوم استشهدوا ولا تبلى واشار اليه القسطلاني في المواهب وذكر
العلامة ابن حجر في كتابه المسمى بالجوهر المنظم ان حياة اجسامهم بمعنى
انها لا تبلى وانه يسمح فيها امارة الحيوة من الدم وطراوة البدن والقول بعود
ارواحهم الى اجسادهم وبقائها فيها الى يوم القيمة مردود لانه مخالف
للاحاديث الصحيحة انتهى اقول منها ما صح انهم قالوا يا ربنا نريد ان ترد
ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلم يستجب لهم كذا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ومنها ما خرج الترمذي عن جابر بن

ابن عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مهتم فقال لي مالي اراك
منكسرا قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد ابي يوم احد وترك
عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى قال ما كلم الله احدا
قط الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك
قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب عز وجل انه قد سبق مني
انهم لا يرجعون انتهى وروي انه لما اراد معاوية ان يجري على قبور الشهداء
فامر ان ينادي من كان له قتيل فليخرجه وليحوله من هذا الموضع قال جابر
فخرجنا اليهم فاخرجناهم رطاب الابدان فاصاب المسحاة اصبع رجل منهم
فانبعث دما ذكره الخازن وقيل هو بمعنى ان يعيد الله الحياة الى اجسامهم
ثم تبقى تلك الحياة في جميع اجزائها بعد تغيرها وتفرقها اذ الحيوة المخصوصة
ليست بشرط في الحيوة واشار اليه العلامة شيخ زاده في حاشيته على البيضاوي
وقال القاضي عياض المنيع جزء من البدن يبقى فيه الروح وهو الذي يصير طايرا
انتهى اقول ليست حياتهم على وجه من هذه الوجوه بحيث يدرك بالحس او
بالعقل بل بالوحي فقط فقال تعالى بل احياء ولكن لا تشعرون وقال الخازن
اي لا تدرون انهم احياء فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون اخباري اياكم به انتهى
فلو كشف عن قبور كثير منهم لا يوجد الا الاجسام المتغيرة جميع اجزائها او بعضها
كما وقع لعبد الله بن عمرو بن حرام وكان من افاضل شهداء احد خرج البخاري
عن جابر بن عبد الله قال لما حضر احد دعاني ابي من الليل فقال ما اراني الا مقتولا
في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانى لا اترك بعدي اعز علي
منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي دينا فاقض واستوص
باخواتك خيرا فاصبحنا فكان اول قتيل قتل ودفن معه آخر في قبره ثم لم تطب نفسي
ان اتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو يوم وضعته غير
هنيهة في اذنه انتهى يعني لم يقع فيه تغير غير شيء يسير في اذنه اسرع
اليه البلى فتغير عن حاله الاولى واما من يوجد منهم غضا طريا فانما يوجد
ميتا كيوم دفن من غير ان يدرك فيه حسا او حيوة العقد الثاني في حيوة الانبياء عليهم الصلوات

مهم

الليل

والتسليمات اعلم انهم قالوا انه ثبت لهم من الحيوة ما ثبت للشهيد وثبت لهم
من خصوصيات الحيوة ما لم يثبت للشهيد اما الاول فمن ادلته ما ذكره في شرح
المصابيح ان الانبياء احياء اذ الشهداء احياء وقال ابن عباس كل نبي شهيد
وقال حجة الاسلام ولا تظنن ان قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء مخصوص بالمقتول في المعركة فان للعارف بكل نفس درجة
الف شهيد انتهى اقول ولعله اطلع في ذلك على ما لم نطلع عليه والا فظاهر القرآن
يدل على ان المراد به المقتول في المعركة والله تعالى اعلم واما ما قيل انما ثبت للشهداء
ثبتت للانبياء عليهم السلام بالاولى ففيه انه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل
ومنها ما قدمناه من قوله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون
قال المناوي في شرح الجامع الصغير لانهم كالشهداء بل افضل والشهداء احياء عند ربهم
وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى ان حيوتهم ليست بظاهرة عندنا بل هي كحيوة
الملائكة وكذا الانبياء انتهى وفي الاستدلال بقوله لانهم كالشهداء من البحث ما
قدمناه ومنها ما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم اماما في المسجد الاقصى ليلة الاسراء
اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راستني في جماعة
من الانبياء فاذا موسى يصلي واذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا
عيسى ابن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة ابن مسعود الثقفي واذا
ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم
وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى
قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه قال البوصيري مخاطبا لحبيبه صلى
الله عليه وسلم تسليما كثيرا وقد متك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم
على خدم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم على ما في الصحيحين ان الناس يصعقون
يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري
اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله انتهى وفي رواية
او حوسب بصعقة الطور لا ادري انه حوسب بالغشي الذي حصل له عند
الطور او حسب فيمن استثنى فلم يغشى عليه عند النفخة الاولى اصلا

اوغشي عليه كغيره من الانبياء لكن افاق قبلهم وقوله فاكون اول من يفيق اي اول
فريق علم جزما انه يفيق بعد ما يصعق فلا ينافيه احتمال سبق موسى بها قال البيهقي
على ما نقله الاردبيلي ان الله رد على الانبياء ارواحهم واجسادهم فاذا نفخ في الصور
صعقوا فيمن صعق ولا يكون ذلك موتا لهم بل نوعا من الغشي والاغماء انتهى ووجه
الاستدلال بهذا الحديث ان فيه اثبات الافاقة لهم وهي تعقب الغشي والاغماء
يغشى على من كان حيا لكن المقدمة الاخيرة متنازع فيها وممن جزم بها القرطبي
كما سيأتي ان شاء الله تعالى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض علينا صلاتنا وقد ارمت يقولون بليت فقال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء قال الاردبيلي رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجة باسناد صحيح الى اوس ابن اوس رضي الله عنهم وقولهم ارمت هو بفتح
الهمزة والراء واصله اررمت من ارم كحب اذا صار رميما فحذف احدى
الميمين كما في ظلت وفيه وجوه اخر وذكر في الجوهر المنظم ان في رواية اخرى
ورجالها ثقات الا انها منقطعة ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء فنبي الله حي يرزق اي من المعارف الربانية والكرامات الرحمانية
ما يليق بالاعلى مقامه ويكون غذاء لروحه الشريفة عبر عنه بالرزق انتهى
واما الثاني وهو انه ثبت للانبياء من خصوصيات الحياة ما لم يثبت للشهداء
فمن ادلته هذا الحديث بعينه ووجه الاستدلال به عليه ان الصحابة رضي
الله تعالى عنهم فهموا انه صلى الله عليه وسلم يريد العرض على جسده وروحه
بعد الانتقال من دار الفناء وزعموا ان جسده الشريف كاجساد من عداه
في قبول التغير والتاثر والبلى فاستبعدوه فسالوا وقالوا كيف تعرض الصلاة
على جسدك وروحك في الوقت الذي قد صرت رميما قبل ذلك بمقتضى العادة
المستمرة في اجساد الاموات فاقرهم على ما فهموا وردّ عليهم ما
زعموا وبين ان عدم تغير البنية من لوازم مقام النبوة وان جسده

وان جسده الشريف لا يبلى وكذا اجساد سائر الانبياء فتعرض عليه الصلاة و
هو متصف بالحيوة واذا العرض لا يكون الا على حي فثبت به حياة جسمه صلى الله
عليه وسلم وعدم تغيره ولم يرد مثل هذا في حق الشهداء وفي الجوهر المنظم
ان حيوة الانبياء فوق حيوة الشهداء لانهم بها اولى واحرى والتفاوت فيها
بمعنى التفاوت في ثمراتها غير بعيد فتأمله انتهى اقول ومن جملة اللوازم
عدم تغير اجسادهم وانهم يصلون باجسادهم لحديث ظاهر الدلالة عليه وهذا
معنى قول بعض العلماء ان حيوتهم كحيوتهم في الدنيا بل اكمل لانه حصل لهم من التمكن
من مشاهدة بعض التجليات ما لم يكن قبل لانه تعالى ردهم الى الدنيا واحياهم
بعد الاماتة كما احيى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف بعد ما اماتهم اذ لو
كانت كذلك لكان تخييره صلى الله عليه وسلم بين الدنيا وما عند الله واختياره
ما عند الله وان يكون مع الرفيق الاعلى ضائعا ولعادت جميع التكاليف الشرعية
اليهم ولما طلبت السيدة فاطمة ارثها من ابيها صلى الله عليه وسلم وعليها
وكلاما وافقها علي رضي الله عنه في ذلك ولا اجاب به ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عما جي هنالك وهم اعرف بحياة النبي صلى الله عليه وسلم واحواله الشريفة
في عالم البرزخ وقولنا من جملة اللوازم للاشارة الى ان عدم تغير الجسد
قد يقع لبعض الشهداء والاولياء لمزيد الكرامات كما ذكر في مناقب صاحب
دلائل الخيرات رحمه الله تعالى فحيوتهم حياة حقيقية الا انها ليس مما
يدركه الحواس العامة ونص صاحب الهداية والكافي من ائمتنا
الحنفية ان اجسادهم الآن كيوم دفنوا ولم يقل احد منهم ان اجسادهم
الآن كما كانت اولا في الدنيا قبل الموت وكذا الحافظ السيوطي مع جلالة قدره
وتشرفه برويته صلى الله عليه وسلم يقظة على ما افادنا بعض الثقات
نص في انموذج اللبيب انه لا يجوز للمضطلع الكامل سبة نبي فانه حي ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم التقى آدم وموسى فقال لآدم انت الذي اشقيت
الناس واخرجتهم من الجنة قال له آدم انت الذي اصطفاك الله برسالته
واصطفاك وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدتها كتبت علي

في القبور

قبل ان يخلق بي قال نعم فحج آدم موسى خرجه اصحاب الاصول الا النسائي واللفظ
المذكور للبخاري وفي رواية احتج آدم وموسى وفي اخرى عاج آدم وموسى
وفي شرح المصابيح للاردبيلي قال بعض الشارحين اراد ارواحهما
اراد ارواحهما واجسادهما وهو الاصح بل الصحيح لان الانسان عبارة عن الجسم
والروح او الجسم فقط على المذهب الصحيح وقال النظام من المعتزلة الانسان
هو الروح وان احدا ما رأى انسانا قط وانما رأى قالبه ويلزم من ذلك ان اكثر
من الصحابة لم ير محمدا صلى الله عليه وسلم واما ما قاله الرازي في المعالم
الصحيح ان الانسان ليس عبارة عن هذه الجثة المحسوسة فليس بصحيح
بل ضعيف مرجوح او مؤول بانه اراد ان معناه الحقيقي ليس بمنحصر في الجثة
فقط بل هو حقيقة في المركب من الروح والجسد ايضا وذلك لانه لا يسبق
الذهن من اطلاقه الا الى الجسد او المركب منه ومن الروح ولا يفهم منه
الروح المجرد الا بقرينة وهذا امارات الحقيقة ولما قال الفقهاء اذا قال لامرأته
ان رأيت فلانا فانت طالق فرأته ميتا طلقت انتهى اقول ويمكن ان يحتج
له بما قدمناه من فهم الصحابة وتقريره صلى الله عليه وسلم اياهم عليه ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي
السلام رواه النسائي وغيره وهو يدل على حياة الجسم وسلامته بعين
قال في الخلاصة معزوا الى ابن تيمية هذا في حق الغائب واما من يسلم عليه
عند قبره فيسمع هو صلى الله عليه وسلم سلامه عالما بحضوره فيما سعاينه
من وقف بين يديه وصلى وسلم عليه وقوبل بالقبول من لديه صلى الله
عليه وسلم عليه واختاره في الجوهر المنظم وفيه ايضا انه وقع في بعض
الروايات انه اذا صلى وسلم عليه عند قبره يبلغه الملك ايضا فيجمع
بينه وبين ما تقدم بان الملك يبلغه صلاته وسلامه مع سماعه لها
وافتى النووي فيمن حلف بالطلاق بالثلاث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث بانه لا يحكم عليه
بالحنث للشك في ذلك والورع ان يلتزم الحنث وعلم من بعضهم انه صلى الله

قبل ان يخلق

عليه وسلم يرد علي من سلم عليه سواء زائرة وغيره قال ابن عساكر اذا جاز رده
صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده على من
يسلم عليه من جميع الافاق من جميع امته على بعد شقته انتهى ما في الجوهره
وقال في المواهب ولقد احسن من سئل كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم على
من يسلم عليه في مشارق الارض ومغاربها مع كثرتهم في آن واحد فاشبه
لا بي الطيب كالشمس في وسط السماء ونورها يغشى البلاد مشارقها ومغاربها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه خرجه ابو داود واحتج به البيهقي وغيره على حين ته صلى الله عليه وسلم
واعلم انه قد سبق افهام طائفة من الاكابر الى ان هذا الحديث على وزان قوله
صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيه يقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا خرجه البخاري
عن ابي هريرة وراي انه بظاهره يدل على ان رد الروح عليه يكون عند سلام
كل مسلم ويقتضي ذلك تخلل اوقات ينقطع فيها الروح عن الجسم وانها موتات
متعددة وقد قال الصديق رضي الله عنه لا يجمع الله عليك الموتتين اما الموتة التي
كتبت عليك فقد متها وسيجيئ ما يتعلق به بعد ان شاء الله تعالى فاجابوا
عنه باجوبة فمنها ما ذكره في الخلاصة انه انما يدل على الرد عند سلام اول مسلم
ولم يرد قبضها بعد انتهى وكانه اراد ان معناه ما من احد يسلم علي اولا
الا رد الله علي روحي ومنها ما ذكره القسطلاني في المواهب ان الحياة
لازم لانه لازم لرد السلام وهو لازم للسلام والسلام دائم لانه محال ان يخلو
الوجود كله ممن يسلم عليه انتهى ودعوى كونه محالا تحتاج الى دليل مع انه
بتسليمها ايضا لا يستقيم الكلام المذكور وانما استقام لو كان وانا حي عند
سلام كل مسلم ونحوه ومنها ان المراد بالروح في قوله رد الله علي روحي
النطق او السماع او السرور والفرح لانها ملزومات للحياة ومنها ان المراد
به الملك الموكل به او الالتفات الى عالم الدنيا والافاقة عن الاستغراق في
مشاهدة التجليات الالهية ولا يخفى عليك ايها الفطن انه انما احوجهم الى

التكلفات

يسلم ج

التكلفات ما سبق الى اذهانهم في معنى الحديث مما قدمناه وان الحديث انما وازنه
قول القائل ما من احد يموت على الايمان الا خلق الله الجنة حتى يدخله اياها
والمعنى ما من احد يسلم علي بعد انتقالي من هذا العالم الا رد الله علي روحي
قبله حين وضعت في اللحد وجعلني حيا بحياة مخصوصة من ذلك الزمان لارد
السلام عليه وفي المواهب نقلا عن السبكي انه صلى الله عليه وسلم
لما وضع في القبر ردت عليه روحه في جسده وسند كر ان شاء الله
تعالى في آخر هذا العقد من كلام السبكي ما يتضح به معنى الرد فكلمة
حتى بمعنى كي ناصبة لما بعدها اذ هو مستقبل نظرا الى زمان التكلم
ونظرا الى ما قبله وقوله الا رد خبر المبتدا والعائد الضمير الغائب المجرور
ويكون الكلام هذا سوقا لبيان بعض الحكم المترتبة على رد الروح
والتنصيص على هذا المعنى عبر على الرد بصيغة الماضي اذ لو عبر عنه بالمضارع
لربما توهم ان رد الروح يكون عقيب سلام المسلم على انه يمكن حمله
ايضا على المعنى المتقدم بان يقال كونه مستقبلا بالنسبة الى زمان التكلم
لا بالنسبة الى زمان سلام المسلم بل هو بالنسبة اليه ماض وذكر الشيخ
ابو الحسن بن عبد الهادي في حاشية ابي داود انه من قبيل حذف المعلول
واقامة العلة مقامه كما قالوا في قوله تعالى وان كذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اي فلا تحزن فقد كذبت رسل وقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اي انا نجزيهم ولا نضيع
اعمالهم فانا لا نضيع الى الخ فكذا هنا الخبر محذوف اي الا رد عليه السلام
فقد رد الله علي روحي انتهى فعلى هذا يكون الحديث لافادة انه صلى
الله عليه وسلم يرد سلام المسلم عليه صلى الله عليه وسلم تسليما و
اعلم ان ما ذكره الشيخ في الآيتين من جملة التوجيهات التي ذكروها والا
فقد قالوا ايضا ان المذكور فيهما هو الاولى بان يجعل محكوما به ومعنى الآية الاولى
ان تكذيبهم اياك تكذيب منهم لمن سبق من الرسل اذ مقالتك هي بعينها مقالتهم
ومعنى الآية الثانية انا لا نضيع اجرهم فهي من باب وضع الظاهر موضع الضمير

ثم اعلم انه لم يثبت ما يدل على ان الماء حلولها في البدن بحيث يصير البدن به حيا كحالته في الدنيا كما نص عليه السبكي وسيجيء كلامه بل غاية ما ثبت على سبيل علمنا ان المراد هو التعلق المخصوص لروحه بجسده الاصلي من غير ان يقع فيه تغير وهو امر زائد على ما هو ثابت لكل ميت وما يدل عليه ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة وان كان من اهل النار فالنار انتهى ان قيل ان الانسان عبارة عن الجسد او عنه مع الروح ومقتضاه ان العرض يكون على اجسادهم قلت قد غلط هنا عن الحقيقة بقرينة ما خرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق انتهى في الفتح قال العلماء وهذا يخص عنه الانبياء اقول وقد شوهد لبعض من عدا هم عدم تغير الجسد بعد مضي مدة مديدة من حين دفنهم فهم وامثالهم ايضا مخصوصون من هذا الحكم الا ان يثبت انه يتسارع اليهم البلى آخرا وكل بعد حين هذا اذا قيل ان اللام في الانسان للاستغراق وهو في حيز المنع بل هو للعهد الذهني والمعنى يبلى كل عضو من اعضائه الا العجب فالقضية مهملة في حكم الجزئية فظهر التخصيص الذي يشعر به ظاهر الكلام وجه قال في خلاصة الوفاء وقد ذكر ابن تيمية ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم المسلم عرفوا به ورد وا عليه السلام لكنه لا يتوقف على البنية واما في الانبياء فمع البنية وقوة النفوذ في العالم والاستغناء عن العوائد الدنيوية ولا يخفى عليك ان كل ما يثبت له خصوصية الحياة يثبت به اصل الحيوة ايضا من غير عكس ثم اعلم ان التعلق المخصوص الذي يحصل للارواح مع الاجساد بعد الدفن هل يستمر حتى يبعثون عليه او يزول ثم يعود بالنفخة الثانية فالذي يدل عليه كلام الحافظ انه يستمر بالنسبة الى من عداهم قال في احاديث الاسراء في قول ابي بكر لا يذيقك الله الموتتين ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والانبياء احياء في قبورهم ولعل هذا

هو الحكمة

قد ذكرته ج

عام ج

هو الحكمة في تعريف الموتتين ويكون للاشارة الى الموتتين الواقعتين لكل احد غير الانبياء انتهى واراد بهما الموتة عند انصرام الاجل والموتة في القبر بعد السؤال وقال في كتاب الجنائز ان هذا اختيار الداودي ويرد عليه ان الصحيح ان الشهداء ايضا لا ينقطع عنهم الحيوة التي خصهم الله بها كالانبياء وذكر الشيخ علي القاري في شرحه للشمائل انه لا يتكرر الموت على احد من الاموات في القبر بعد ما يجيبون للسؤال انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن تيمية انهم يردون على من يسلم عليهم ويؤيده ما مر من حديث عرض المقاعد عليهم غدوة وعشيا ويمكن ان يوفق بينهما بان تعلق الروح بالجسد او بجزء منه له مراتب فيجوز ان يكون هذا التعلق في غير الانبياء عند السؤال اتم واكمل مما بعده ليتمكن من المكالمة مع الملكين العظيمين واما فيما بعده فانما يبقى له تعلق ما يعرف به من زاره ويرد عليه فالحافظ اراد بموتهم بعد السؤال زوال التعلق وبعد المخصوص الذي كان لهم عند السؤال ولم يرد زوال اصل التعلق ويدل عليه قوله بعموم الاغماء الذي يكون عند النفخة الاولى للاحياء والاموات جميعا والشيخ انما اراد بقاء اصل التعلق هذا كله في غير الانبياء واما بالنسبة اليهم عليهم الصلوة والسلام فقد جزم الحافظ والبيهقي وغيرهما باستمرار ذلك التعلق وانهم يطرأ عليهم بالنفخة الاولى نوع من الاغماء ثم يزول ذلك النفخة الثانية بقي انهم هل يبعثون يوم القيمة على هذا التعلق الخاص الذي هو لهم الآن او يحصل فيه الترقي والكمال والزيادة عند النفخة الثانية فجزم جماعة من المحققين بالثاني منهم العلامة ابن حجر الهيتمي حيث قال في الجوهر المنظم في قوله صلى الله عليه وسلم فنبي الله حي يرزق اي من المعارف الربانية والكرامات الرحمانية انتهى فاقدامه على تاويل الرزق بالمعارف انما هو بواسطة انه لم يثبت عنده ما يقتضي حمله على المتبادر منه من الاكل والمشرب وقال ايضا في التحفة الثابت في الاحاديث الصحيحة ان الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويحجون وان كانت حيوة حقيقة بالنسبة الى الروح والبدن الا انها ليست حقيقية من كل وجه ومنهم صاحب الهداية من علمائنا الحنفية حيث قال والتنفل

حياء

ج

بصلاة الجنازة غير مشروع ولهذا رأينا الناس تركوا من آخرهم الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اليوم كما وضع ومنهم صاحب الكافي قال ولو جاز التنفل
بها لكان الاولى ان يصلي على قبره صلى الله عليه وسلم لانه في قبره الآن كما وضع
ومنهم القاضي عياض والامام النووي ذكر النووي في احاديث الاسراء قال القاضي
ان الانبياء كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا
ويصلوا وذكر ايضا في فضائل موسى عليه السلام في قوله فلا ادري اكان فيمن صعق
فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله انتهى الصعق الصعقة الهلاك والموت وقال
القاضي انما من اشكل الاحاديث لان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة يعني الموت
وانما يصعق الاحياء وقوله ممن استثنى الله يدل على انه كان حيا ولم يثبت ان
موسى رجع الى حيوة ولا انه حي كما جاء في عيسى عليه السلام فيحتمل ان هذه الصعقة
صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده قوله فافاق انتهى
والظاهر ارادة الحيوة المنفية الكيفية المخصوصة التي كان موسى عليه السلام عليها ذكره
في الدنيا ويبعث عليها يوم القيمة والا فقد نص على ان الانبياء احياء لكن يرد عليه ما
من التوجيه انه يلزم منه ان يكون النفخة اربع مرات الاولى الاماتة من كان حيا
اذ ذاك الا ما شاء الله الثانية لاحياء الاموات كلهما من تقدم ومن تاخر الثالثة لغشيهم
كلهم الا من شاء الله الرابعة للافاقة من الغشي وقد جزم به ابن حزم ومن وافقه
لكن المنصور كما صرح به الحافظ انهما نفختان الاولى الاماتة والاغماء والثانية للافاقة
والاحياء وسنذكر توضيحه انشاء الله تعالى فالاقرب ان يقال في توجيه الحديث
ان المراد بالصعق المذكور فيه وان كان صعق فزع كما قاله القاضي لكنه بالنفخة
الاولى قبل البعث لا بالثالثة بعد نفخة البعث اذ الفزع يكفي في تحقق وجود
فزع من الحيوة ولا يتوقف على الحيوة المخصوصة التي تحصل عند النفخة الثانية ومنهم
الداودي والقسطلاني والحافظ خرج البخاري في تفسير سورة الزمر عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اول من يرفع راسه
بعد النفخة الآخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان ام بعد
النفخة انتهى اعلم انه فهم الداودي ان معناه فلا ادري اكان حيا كذلك ام اني

قبله

قبلي بعد النفخة فاورد عليه ما اورد كما ذكره القسطلاني في ذيل هذا الحديث حيث
قال قال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الخ وهم لان موسى مقبور
ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون كذلك قبله واجيب بان في حديث ابي
هريرة المذكور في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيمة واصعق
معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان
فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد
بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او رأى شيئا ففزع منه وقد وقع التصريح
في هذه الرواية بان الافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد
فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة
الاولى يعقبها الصعق لجميع الخلق احياءهم واموالهم وهو الفزع ثم يعقب ذلك الفزع
للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحياء سوقا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعين فمن
كان مقبورا انشقت عنه فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت
ان موسى ممن قبر في الحيوة ليلة اسري عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم الذين يصعقون
هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من شاء الله اي الا من سبق
عليه الموت فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي كذا في الفتح انتهى والاحياء الذين
يصعقون هم اعم من الذين لم يذوقوا الموت ومن الذين قد ذاقوه او كانوا احياء
الله تعالى كالانبياء فاما الاولون فيفزعون ثم يموتون واما الآخرون فلا يردهم
الفزع الى الموت فتنبه يا اخي ان القسطلاني نقل ما جزم الداودي به من ان
موسى يبعث بعد النفخة الثانية ولم يتعقبه فالظاهر انه وجده موافقا لما عنده
اذ لو رآه اردي في طريق اهل الاسلام لانا له قال صلى الله عليه وسلم وادناها اماطة
الاذى عن الطريق وانا اجاب عن ايراده يتوجيه الحديث بوجه آخر لا يتجه عليه ايراده
فقال ما حاصله ان معناه فلا ادري اكان كذلك غير مغشي عليه او غشي عليه وافاق
بعد النفخة الثانية قبلي فلم يكن القسطلاني جازما بما جزم به الداودي بل كان
محل الخلاف فلا انكير عليه بابداء احتمال آخر وكذلك نقل كلام الحافظ وارتضاه وهو من

آخر حاله

الدنيا كما في صحيح مسلم اذ قال مررت على موسى عليه السلام

قوله ويمكن الجمع الخ وقد اورده الحافظ في مناقب الانبياء بعينه وظاهر انه عد الانبياء
كانوا بالنسبة للاموات امواتا بالنسبة الى ما سيكون لهم من المزايا لقوله وللاحياء موتا وقد قال كما سبق انه
صلى الله عليه وسلم يستمر حيا وقال الحافظ ايضا في باب حديث الخضر مع موسى
انه روي عن مكحول عن كعب الاحبار قال اربعة من الانبياء احياء اثنان في الارض
للخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى انتهى والمراد بالحيوة الحيوة المخصوصة
والا فقد قدمنا عنه انهم كلهم احياء واما المحقق تقي الدين السبكي فهو كما مع جزمه
بان اجسادهم مصونة من التغير وان ارواحهم ردت اليهم متوقف في الحكم
بانها جعلت في اجسادهم او ان الاجساد اتصفت بالحيوة من غير ان تجعل فيها
وهي في السماء او حيث شاء الله تعالى ولنذكر كلام بعينه قال القسطلاني في المواهب
قال السبكي رحمه الله عليه قد ثبت ان الاجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد
ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء والانبياء وانما النظر في استمرارها
في البدن وفي ان البدن يصير حيا كحيوته في الدنيا او حيا بد ونها وهي حيث يشاء
الله تعالى فان ملازمة الحيوة للروح امر عادي لا عقلي وهذا مما يجوزه العقل فان
صح به سمع اتبع انتهى اقول وهكذا يجب التوقف فيما لم يثبت بالنقل ولا يهتدي
اليه العقل وقد قال ابن مسعود على ما في البخاري ان من العلم ان تقول لما لا تعلم
الله اعلم العقد الثالث في ان اجساد الانبياء عليهم السلام هل هي مستقرة
في قبورهم او انما تحولت عنها اعلم ارشدك الله واياي الى سبيل الرشاد اني
قد وقفت في هذا الباب على رسالة للشيخ يحيى الانبابي ادعى فيها ان ليس اجساد
الانبياء في القبور وغاية ما استدل به عليه قول ابن المسيب وذكر فيها اشياء
هي عليه لا له والذي ظهر لي في هذه المسئلة بعد التامل فيما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا قول لاحد مع قوله صلى الله عليه وسلم هو انها ثابتة في القبور
وانما تبعث يوم ينفخ في الصور ولنلق عليك ما يحضرنا من حجه القاطعة
وبراهينه الساطعة فمنها ما خرجه البخاري في كتاب الاشخاص من صحيحه
انه صلى الله عليه وسلم قال فاكون اول من تنشق عنه الارض قال القسطلاني
اي اول من يخرج من قبره قبل الناس اجمعين الانبياء وغيرهم انتهى وقدمنا

مرارا ان الانسان عند اهل السنة عبارة عن الجسد والروح معا او الجسد فقط
وقد اسلفنا عن الحافظ انه يخرج من قبره من كان مقبورا بعد النفخة الثانية
ومنها ما قدمنا من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء في الجواب عن سؤالهم بقولهم كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت
يعنون انه قد جرت العادة بتغير الجسد بمكثه في الارض فكيف تعرض عليه
عليه الصلاة والسلام وحاصل جوابه صلى الله عليه وسلم عند من له ادنى ذوق ان اجساد
الانبياء مع استقرارها في الارض محفوظة من التغير ومنها ما قدمنا من قوله
صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال الحافظ ان مجيء
في باب الاسراء وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان
اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم
تشكلت بصور اجسادهم المستقرة او احضرت اجسادهم للملاقاة
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث
انس في فرضه وبعث له ادم فمن دونه من الانبياء فاتهم انتهى بلفظه
ووافقه العيني وجزم به وحاصل الوجه الثاني انهما انما خرجت
من القبور في تلك الليلة فقط ثم رجعت اليها واجاب بعض الصوفية
بجواب آخر وهو ان الله تعالى اقام لهم شبحا آخر وارواحهم تتصرف
فيهما مع بقاء تصرفها في الاجساد الاول وسنذكر ان شاء الله تعالى ما
يتعلق به فتربصه ومنها ما قدمنا من قوله صلى الله عليه وسلم مررت
على موسى وهو قائم يصلي في قبره وقد قدمنا غير مرة ان الانسان
هو الروح مع الجسد او الجسد فقط وقال الحافظ اختلف في حال الانبياء
عند لقاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسراء هل اسري بهم
باجسادهم للملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم او ان ارواحهم مستقرة
في الاماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم وهي تشكلت بشكل
اجسادهم كما جزم به ابو الوفاء واختار الاول بعض شيوخنا واحتج
بقوله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره فدل

على انه اسري به لما مر به قلت وليس ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه اتصال
بجسده في الارض فلذلك يتمكن من الصلوة وروحه مستقرة في
السماء انتهى كلام الحافظ اقول وبهذا جزم العلامة ابن القيم في كتاب
الروح فقال قد راي النبي صلى الله عليه وسلم موسى ليلة الاسراء قائما
يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال
البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم
وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان
وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم سائر الانبياء في السموات انما هي رؤية
الارواح في مثال الاجساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون
وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عند قبري سمعته ومن صلى
علي نائيا بلغته هذا مع القطع بان روحه ﷺ في اعلى عليين او الجنة
او السماء وان لها بالبدن مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا
ان لا منافاة بين كون الروح في اعلى عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن
اتصالا بحيث يدرك ويسمع ويصلي ويقراء انتهى كلام ابن القيم بحروفه
وقال الحافظ ايضا نقلا عن بعضهم رؤيته اياهم في السماء محمولة
على رؤية ارواحهم لما صح انه صلى الله رفع بجسده وقد قيل
في ادريس ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح
خاصة ويحتمل الاجساد بارواحها انتهى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ذكره
في الجامع الصغير ورمز البيهقي في شعب الايمان وقد جزم ابن القيم
بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وراه صالحا للاحتجاج فا
حتج به فيما ذكرنا من كلامه وقد اسلفنا ما نقله في الخلاصة عن ابن
تيمية انه صلى الله عليه وسلم يسمع سلام من يسلم عليه عند قبره
عالما بحضوره فهذا كله ناطق بان اجسادهم عليهم الصلوات والسلام
في القبور واما الاخبار والاثار التي يتوهم دلالتها على خلاف فكل واحد

ولنذكرها بالتفصيل ونتبعها بما فيها فمنها ما ذكره القرطبي في التذكرة انه قد ٥٠ ك
روي كافة اهل المدينة ان جدار القبر الشريف لما انهدم ايام خلافة
الوليد بن عبد الملك بن مروان وولاية عمر بن عبد العزيز بدت لهم
قدم فخافوا ان تكون قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي فجزع الناس ٢
لهم سعيد بن المسيب ان جثة الانبياء لا تقيم في الارض اكثر من اربعين
يوما ثم توقع وفيه انه لم يذكر سنده حتى يتبين حاله من الصحة و
الضعف على انه بعد فرض صحته انما هو قول تابعي وقول التابعي ليس
مما يحتج به سيما اذا صح النصوص عن الشارع صلى الله عليه وسلم على
خلافه ولعل سعيدا سمع بعض الاحاديث المحتملة لذلك فسبق ذهنه
اليه والله تعالى اعلم ومما يشعر بعدم صحة هذا الاثر ما اورده البخاري
في صحيحه بسنده عن هشام بن عروة عن ابيه لما سقط عليهم الحائط في
زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا
انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى
قال لهم العروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي
الا قدم عمر رضي الله عنه وفي رواية عند ابي بكر الآجري كما قاله القسطلاني
انه بدت لهم قدم بساق وركبة فلما قال لهم عروة سري عن عبيد بن عبد
العزيز او كما قال فان هذا يدل على انه انما زال جزعهم وفزعهم بقول
عروة ولم يجدوا احدا يعلم ذلك غيره والله تعالى اعلم ومنها ما رواه
البيهقي بسنده الى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين يوما ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور انتهى وفيه ان راويه ابن ابي ليلى
وهو سيء الحفظ كذا في الخلاصة وقال البيهقي ان صح بهذا اللفظ
فالمراد به والله اعلم انهم لا يتركون الا هذا المقدار ثم يكونون
مصلين بين يدي الله تعالى قال والظاهر ان المراد بذلك رفع اجسادهم
مع ارواحهم انتهى ذكره في الخلاصة وشرح المصابيح وحاصل كلامه

ان الحديث اولا ليس بصحيح ولو فرض صحته فهو مصروف عند ظاهره بمعونة
النصوص الاخر اما بالتقدير في الكلام بقرينة الاستدراك اى لا يتركون غير
مصلين في القبور بعد اربعين ولا يكون ذلك الا هذا المقدار واما بان يراد
بالقبور الامكنة الخالية عن العبادة كما فسرها القسطلاني بما فيما رواه البخاري
بسنده الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم
ولا تتخذوها قبورا حيث قال اي لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون
فيها فان النوم اخو الموت ومنها ما رواه عبد الرزاق ان سعيد بن المسيب
راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نبي في الارض اكثر من اربعين
يوما وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان عبد الرزاق نفسه تعقبه بحديث
مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره اشارة لرد ذلك ويشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء كذا في الخلاصة
واما ثانيا فلانه لم يعلم صحته وبعد فرض صحته ليس مما يحتج به واما ثالثا
فلما في الجوهر المنظم انه لا اصل له فتن ثم لم يعول العلماء عليه واجمعوا على
خلافه وان الانبياء احياء في قبورهم على انه قد جاء عن المسيب ما يرده قال
كنت في المسجد حين خلى عن اقامة الصلوة ايام الحرة وما كنت اعلم دخول
الاوقات الا بسماع الاذان والاقامة من داخل القبر المكرم انتهى ما في الجوهر
المنظم ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا اكرم على ربي من ان
يتركني في قبري بعد ثلاث انتهى قال في الخلاصة لا اصل له وفي الجوهر المنظم
انه ان صح فالمراد انه لا يترك لا يصلي الا هذا المقدار ثم يكون مصليا بين يدي
الله تعالى وان كان في القبر انتهى ومنها ما رواه الطبراني عن انس مرفوعا
ما من نبي يموت فيقيم اربعين صباحا حتى يرد الله تعالى اليه روحه انتهى قال
ابن حبان انه باطل وقال السيوطي له شواهد ترقيه الى الحسن ذكره المناوي في شرح
الجامع الصغير وفيه ان كون الحديث يترقى بكثرة الشواهد مختلف فيه فقال
علماؤنا الحنفية المدار على قوة الحلة لا على كثرتها كما في امعان النظر واما
عند غيرهم ففيه تفصيل ايضا اذ من الضعف ما لا يجبر بكثرة الطرق

بالاتفاق

ما حكمه ؟

بالاتفاق كما نص عليه العراقي في شرح الفية على انه لا دلالة له على تحول الاجساد
الشريفة عن قبورها اذ معناه ما من نبي يموت فيمكث اربعين يوما الى رد الروح
عليه اي لا يتأخر رد الروح عليه عن زمان وفاته مقدار اربعين يوما بل انما يرد عليه
قبل ذلك فقوله يموت خبرها وقوله فيقيم عطف عليه وقوله حتى يرد غاية للمنفي
كما قالوا في قول عايشة رضي الله عنها فتلت قلايد هدي رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث
بها مع ابي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء احله الله له حتى نحر الهدي
خرجه البخاري في صحيحه وبعد النبيا والتي فقد علمنا بالقطع انه وهب حسه
صلى الله عليه وسلم في القبر في حجرة عايشة وفي صحيح مسلم انه نصب عليه
اللبن نضيا فلا يجزم بخروجه من القبر الا بقاطع واما اخبار الاحياء في هذا الباب
فكثيرة منها ما اخبرني به اخي في الله وحبي لله الشيخ محمد الفاخر عن ابيه
العارف بالله الشيخ يحيى النقشبندي الهندي رحمهما الله تعالى برحمته
الواسعة انه كان يقول اني كثيرا ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم في لحده
الشريف ولا يحول بينه وبيني شيء ومنها ما نقل انه لما مات القطب العارف
السيد احمد الرفاعي انشد عند الحجرة النبوية لنفسه في حالة البعد
روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نايبتي وهذه دولة الاشباح
قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي فعند ذلك خرجت اليد
الشريفة فقبلها ومنها ما نقل عن ولي الله الشيخ ابي بكر الشاذلي انه كان في
الصلوة فلما قال في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
كشف له عن الحجرة النبوية فراى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وهو يقول السلام
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابا بكر فايدة قد افاد لي بعض
المشايخ ان من واظب على مراعاة الحضور عند سلام التشهد فيحضره
صلى الله عليه وسلم ويراه في نفسه كانه بين يديه فيخاطبه بقوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فانه يتشرف ان شاء الله تعالى برؤيته
صلى الله عليه وسلم في المنام فايدة رويته صلى الله عليه وسلم يقظة ممكنة

فايدة

كما جزم به ابن العربي المالكي في قانون التاويل وغيره بل واقعة كما شهد به العدول
الا انه صلى الله عليه وسلم اذا رأي في قبره فالمرئي جسده الشريف حقيقته واذا
فالمرئي ص
ترأي في غير القبر هو الروح المتشكل لاجسده الاصلي والا يلزم خلو الاجساد القبر
عن الجسد الشريف الا اذا قيل بطي الارض وهو ممكن كما سيجيئ وهو الذي جزم
به الشعراني في كتابه المسمى بالاخلاق المتولية على السنة المحمدية وقال كان
سيدي محمد المغربي شيخ السيوطي المراد بانيقظه انكشاف الحجاب عن القلب
بطي المسافة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير جليسه
وهو في قبره الشريف قال وهذا هو الحق الصراح وان كان الكامل يراه ملاء الوجود
فلا يوجد نور شريعته في مكان الا وهو صلى الله عليه وسلم حاضر فيه
هكذا يدركه اهل الكشف وكثير من الصوفية ين وذا بها صورته المثالية
وقد اثبتوا عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح وسموه عالم المثال وقالوا
اللطف ح
هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح
وظهورها في صورة مختلفة من عالم المثال وامكان رؤيته صلى الله عليه
وسلم في غير قبره يقظة واستدلوا لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
وقالوا كان روح جبرئيل عليه السلام في ذلك الوقت المعين مدبرة شبحه
الاصلي ولهذا الشبح المثالي واجابوا به عما قيل اين كان يذهب جسمه الاول
الذي سد الافق باجنحة لما تراءى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية
عند اتيانه اليه في صورة دحية فقالوا ان جسمه الاول كان بحال لم يتغير
وقد اقام الله له شبحا آخر ومر وحه تتصرف فيهما جميعا في وقت واحد
ورأوا هذا احسن من الجواب بانه يجوز انه كان يندمج بعضه في بعض الى
ان يصغر حجمه حتى يصير بقدر دحية ثم ينبسط الى ان يصير كهيئته الاولى
وعلى هذا حملوا حج الانبياء عليهم السلام وتلبيتهم بعد موتهم وانه صلى الله
عليه وسلم وجدهم في المسجد الاقصى ثم وجد بعضهم في السموات لكن
الاشباح التي وجدها في السموات هل هي التي وجدها اولا في المسجد وسبقته
الى السموات فوجدها فيها او غيرها يحتمل ويحتمل والله تعالى اعلم وبه اجاب اعما

قيل

قيل ان الجنة التي عرضها السموات والارض كيف يريها النبي صلى الله عليه وسلم
في عرض الحائط حتى تقدم اليها في صلوته ليقتطف منها عنقودا على ما في الصحيح
ذكره السيوطي في المنجلي وعزاه الى علاء الدين القونوي في تاليف له يسمى
الاعلام بالمام الارواح بمحل الاجسام روى البخاري في صحيحه بسنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي
بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه وفي رواية للبزار
فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه
قال الحافظ ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين لسليمان
وهو يقتضي انه ازيل من مكانه ويحتمل ان يقال جيء بمثاله انتهى ويرجح
الوجه الثاني بان اهل بيت المقدس لم يفقدوه في بلدهم تلك الساعة ولو فقدوه
لشاع نقله وفيه ان هذا انما كان في زمان يسير فيحتمل انه اذ ذاك شغلوا
بامر ولم يتنبهوا والله تعالى اعلم قال اليافعي ومن ذلك ما اشتهر ان الكعبة
المعظمة شوهدت تطوف بجماعة من الاولياء في اوقات في غير مكانها ومعلوم
انها مكانها لم تفارقه في تلك الاوقات انتهى وقال ابن السبكي في طبقاته
الكبرى الكرامات انواع الى ان قال الثاني والعشرون انظهور باطل مختلفة
وهذا الذي يسميه الصوفية بعالم المثال انتهى وذكر القاشاني في الاصطلاحات
انما سمي الابدال ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول
اصحابه م
شبحا بدلا انتهى ومنه ما حكي ان الشيخ مفرجا الدماملي راه بعض الصحابة
يوم عرفه بعرفة ورآه آخر في مكانه من زاويته بدمامل لم يفارقه في جميع
ذلك اليوم فلما رجع الحاج ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك
وحلف كل بالطلاق فاختصما اليه فاقرها وابقى كلا منهما على زوجته فسئل
عن سببه مع ان صدق كل يوجب حنث الآخر فقال الشيخ لاصحابه قولوا
انتم في توجيه هذا الحكم فوجه كل بما بدا له الى ان قال احدهم ان الولي يتمكن
من التصور بصور عديدة فقال الشيخ هذا هو الصحيح ذكره السيوطي في
كتاب المنجلي في ظهور الولي ونقله الانبابي ايضا في رسالته وقال وقد وقعت

هذه المسئلة بعينها في زمن شيخ الاسلام شرف الدين البارزي فافتى فيها بوقوع
الطلاق ايضا قال وهذا يؤيده ما قاله الصوفية ان شيخ النبي صلى الله عليه وسلم
او الولي او الملك ليس غيره بل هو عينه ولذا قال صلى الله عليه وسلم على ما في الصحيح
هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم لكن لا يتعلق الثواب او العقاب بتلك الاشكال
والاشكال وانما يتوجهان الى الهيكل الاصلي الانساني انتهى اقول كانهم اختاروا
ان الانسان هو الروح وهو واحد في ذاته ولا يتعدد بتعدد القوالب والاشكال
وهذا هو الذي اختاره البيضاوي في تفسير قوله تعالى بل احياء عند ربهم وقد
رجحنا خلافه فراجعه واما الاستدلال بقوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
ففيه انه يحتمل انه كان اذ ذاك مندمجا بعضه في بعض او كان الزائد محجوبا عن
البصر او كان هذا الاطلاق مجازا بقرينة علم المخاطبين ومع هذا فلا يخلو القول بان
شبح الولي عينه عن تسامح ولو قال ان الولي الظاهر في هذا اللباس عين الولي
الظاهر في ذلك اللباس لكان متجها عليه ايهم على انا نقول ان اتجاه الفتيا المذكورة
لا يتوقف على القول بان شبح الشخص عينه اذ يحتمل بناؤها على ما تقرر ان جزم
الانسان مقيد بعلمه مطلقا عند الامام الشافعي فمراد الحاج انه راى بعرفة شخصا
في علمه انه الشيخ والا فزوجته طالق والا فقد كان كل منهما جوز اكان يخلق الله
على صورة الشيخ شخصا آخر اذ القدرة صالحة لكل شيء اراده الله تعالى فكل منهما
باق في يمينه وبهذا وجه ما ذكره البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث ذي اليدين لم انس ولم تقصر وله نظائر فقول الانبابي ان هذا يؤيد ما قاله
الصوفية فيه ما فيه هذا واما عند علمائنا الحنفية فيحنث في ثلث في الطلاق والعتاق
والنذر وقالوا فيما عداها كقول الشافعي وهذا كله فيما اذا لم يقيد كلامه بنحو
قوله في علمي او ظني واما اذا قيده به في الذكر فلا حنث مطلقا بالاتفاق وقد قيل
يمكن رؤية الولي في آن واحد بمكانين بطريقين آخرين ايضا احدهما ان
يكون بطي المسافة فيرى كل من الرائيين المتباعدين الولي عنده وهو في
بقعة واحدة الا ان الله طوى الارض ورفع الحجب فراى كل انه عنده فيظن
انه رآي كما في امكنة متعددة وانما هو في مكان واحد وهذا احسن ما قيل

ومراد الشافي انه راى الزاوية شخصا في علمه انه الشيخ والا فزوجته طالق ص

في رفع بيت المقدس وقد عقد الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر لطيف
الارض بابا في كتابه الذي الفه في مناقب شيخه عبد الله المنوفي وتا
منيها ان يكون بعظم جثة الولي ونحوه بحيث يملاء الكون فيشاهد في
كل مكان ولا ينافيه رؤيته على صورته المعتادة فان الله يعجب الزائد
عن الابصار والقدرة صالحة لذلك كله وبهذا قرروا شان ملك الموت
حيث يقبض من مات بالمشرق والمغرب في ساعة واحدة وكذا المنكر والنكير
حيث يسئلان من قبر فيهما في ساعة واحدة قال الشيخ ابو العباس المرسي
ان لله ملكا يملاء ثلث الكون وملكا يملاء ثلثيه وملكا يملاء كله لا يقال
اذا كان احدهم قد ملاء الكون كله فاين الآخران لان اللطائف لا تتزاحم
كمثل سراج ادخلته بيتا فملاء البيت نوره ولو اتيت بعد ذلك بالف سراج
لوسع ذلك البيت نورها انتهى اقول وبهذا يوجه قوله صلى الله عليه وسلم
اطت السماء وحق لها ان تئط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر
الا وفيه جبهة ملك ساجد او يسبح الله ويحمده رواه ابن داود مردويه
ورواه الترمذي ايضا عن ابن عمر كذا في الجامع الصغير وقال في النهاية
الاطيط صوت الاقتاب اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى
اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما اريد به
تقريب عظمة الله تعالى انتهى خاتمة رزقنا الله تعالى حسنها اعلم ان
ما يقع من الانبياء عليهم السلام من انواع الطاعات بعد الانتقال من هذا
العالم ليس على سبيل التكليف وانما هو من جملة النعم التي انعم الله
بها عليهم فيستلذون به لكن هل يثابون عليه ام لا فقال شارح المفتاح
ان للانبياء بعد الموت احيائهم طاعة وعبادة كما كانت في الدنيا وذلك
لزيادة قربهم وقربائهم اقول كانه حمل الموت في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن آدم انقطع عمله وفيما قاله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
الآخر الدالة على عدم العمل بعد الموت على الموت النهي لا يعقبه هيئة حقيقة
او رأي هذا الحكم من خصائصهم والجواب الاول الذي سيأتي في كلام

يثابون ص

القاضي مشيرا الى الوجه الاول اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال
اي واد هذا فقالوا واد الازرق قال كاني انظر الى موسى فذكر من لونه وشعره
شيئا واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله تعالى مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى
اتينا على ثنية قال اي ثنية هذه قالوا هرشا او لفت قال كاني انظر الى يونس على ناقة
حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا ذكره الامام النووي
في شرحه على صحيح مسلم ما نصه قال القاضي عياض فان قيل كيف يحجون ويلبون
وهم اموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم ان للمشايخ في ما ظهر لنا
عن هذا اجوبة احدها انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم
فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي
دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الثاني
ان عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
الثالث ان يكون هذا رؤيا منام الرابع انه ارى حالهم التي كانوا عليها في الدنيا
في حياتهم وكيف تلبيتهم وكيف حجهم الخامس ان الله اوحى اليه ما كان منهم
وان لم يرهم راى عين هذا آخر كلام القاضي انتهى قول الجواب الاول يمنع
قول السائل وهم في الدار الآخرة والثاني يمنع قوله وليست دار عمل وحاصله
ان الآخرة ليست بدار عمل على سبيل التكليف لانه لا يوجد فيها العمل وحاصل
الاجوبة الثلثة الآخرة منع كونهم يحجون بعد الانتقال فهذه الاجوبة للخمسة
يمكن ان يجاب بكل منها عن حجتهم وتلبيتهم التي دل عليها الحديث المذكور ولما
ما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ليلة الاسراء ورأى موسى يصلي في قبره وقال انهم
احياء يصلون في قبورهم كما سبق فيمكن ان يجاب عنه بالجوابين الاولين والاجوبة
الثلثة الاخيرة لا يمكن اجراءها فيه واعلم ان القاضي لم يتعرض بالجواب لقول
السائل وهم اموات وان كانوا احياء حيوة حقيقية باروا احهم
واجسادهم بالمعنى الذي ذكرنا ويصلون صلوة حقيقية
بالقيام والركوع والسجود او بالوجه الذي يعلمه تعالى وينطقون بردّ

السلام

السلام حتى يسمعه من يشاء الله الا ان تلك الحيوة الحقيقة ليست
مما يدركها كل واحد بل لا يدركها الا الخواص ولذلك يضن الامام
الشعراني على انه لا يراه حقيقة الا من انكشف عن قلبه سبعون
الف حجاب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين و
آله وسائر الصالحين اللهم خذ بنواصينا الى كل خير و
احفظنا عن كل ضير آمين وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين حرره بطيبة ادامنا الله فيها سنة ١١٨٤

SULEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yazı: Nesih
Eski Kayıt No: 1410/12
Tasnif No: 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الاسلام وجعلنا من اتباع نبيه سيد الانام
عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واكمل السلام وبعد فيقول الفقير الي
رحمة ربه الغني ابو الحسن السندي المدني ان هذا ما رُمتُ تحريره انتفاعا ونفعا
وقيدت فيها شوارد الفوائد جمعا مع اني بالنسبة الى بعض هذا الرقيم كمن
ينسب النمل الى العقيم واغا اقدمت عليه امتثالا لامر بعض الاخلاء
وقضاء لوطر طائفة من الاحباء راجيا من الله تعالى ان يجعلني متعظا بما فيه
متحققا بحقائقه فائزا بمراقيه متنورا بانواره متصبغا بما فيه فاقول وبالله
استعين وهو حسبي ونعم المعين اعلم ايها الاخ الصادق والمحب الموافق ان ملاك
الامر كله دقه وجله الايمان بالله والاذعان بانفراده بالالوهية وانه لا معبود
سواه وانه متصف بما وصف به نفسه منزه عما عن نفسه نفاه وان السمع و
البصر والكلام والاستواء والاتيان في الغمام ونحوها ثابت له تعالى بالوجه
الذي يليق بجنابه الاعلى ولا يخاض في كيفية شيء منه وتصوير معناه فسبحانه
من اله لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والايمان بالملائكة
وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فمنهم الحملة
للعرش ومنهم الكتبة لاعمال بني آدم ومنهم الحفظة لهم ومنهم من يصعد
بالاعمال ومنهم حملة الوحي ومنهم طوائف قائمة بانواع من انواع الطاعات
والايمان بالكتب الالهية وانها كلام الله انزل لها على طائفة من رسله الكرام
تبيينا لبعض الحكم والاحكام وان القرآن فاق على ما سبق من الكتب نزولا
بالاعجاز والاشتمال على ما لم يشتمل عليه غيره مع كمال الايجاز والايجاز
بالانبياء عليهم السلام وان كلامهم كان كاملا في نبوته ذا درجة عالية
عند ربه اوحى الله تعالى اليه هداه وامره ونهاه وارشده الى ما فيه
رضاه وان منهم رسلا بعثوا بمعجزات وآيات وبايات امر وبارشاد
العباد الى سبيل الرشاد والتحذير عن الضلالة بالايعاد والقاد
احكام الله عليهم وتبليغ تكاليفه اليهم فمنهم من كان له كتاب او صحيفة

او شريعة

وشريعة مستقلة ومنهم من امر بمثل ما امر به من قبله وان افضلهم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فهو شفيعهم اذا يئسوا وخطيبهم اذا انقطعوا
آدم ومن سواه تحت لوائه واخذ الله تعالى عن كل منهم العهد انه ادرك
زمانه صلى الله عليه وسلم تبعه ونصره واقتدي به ولذا يكون عيسى
عليه السلام بعد نزوله من السماء مع انه لم ينعزل عن رسالته ولم يتنزل
عما كان له عند الله من رفيع مرتبته تابعا لنبينا صلى الله عليه وسلم حاكما
بشرعه وقال صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لما وسعه الا اتباعي وعلى ينبغي
ان يعلم ان اهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم يلزم اكرامهم واحترامهم
والبر والاحسان اليهم وان اصحابه صلى الله عليه وسلم افضل الناس
بعد الانبياء وافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم
وانهم يكف اللسان عما وقع بين بعضهم من الوقايع والمحاربات كما قيل
تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا وعلى ذلك فمهما امكن
على محامل حسنة وان منهم من كان مجتهدا فله اجر فيما ادى اليه اجتهاده و
ان كان مخطيا في نفس الامر وان الاربعة الائمة المجتهدين بذلوا جهدهم
في استنباط احكام الشرع المتين وايضاح اخبار الصادق الامين صلى الله
عليه وسلم وانهم ما كانوا يتمشئون من نفوسهم لشيء من الاحكام وان المصيب
منهم اجرين والمخطئ اجرا ولا يعلم المخطئ من المصيب الا الله العالم بالغيب
والشهادة وان العامي ليس له الا التشبث باذيال العلماء والتمسك با
وافقهم ليهتدي الى ما هو المقصود الاصلي من اتباع النبي الامي صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وان هذا الاتباع مع الاخلاص يكفي في براءة ذمة العبد عما كلفه الله به و
لا يشترط في البراءة المذكورة مبايعة احد من المشايخ النقشبندية او
القادرية او امثالهم وقد نقض بعض سادتنا النقشبندية ان
مجرد الاشتغال بالعلوم الشرعية والعمل بمقتضاها هما يوصل الى الله
تعالى ويحصل للسالك الولاية والقرب منه تعالى الان الوصول به قليل

لا يحصل الا لبعضهم لكثرة العوائل والمصائد فيه وايضا لا يحصل لمن يحصل الا بعد مدة مديدة واما السلوك على يد شيخ كامل مكمل سلك على يد عارف بالسلوك فهو يوصل كثيرا وفي مدة قليلة لكن الشيخ الكامل الذي يكون افعاله واحواله على وفق الشريعة النبوية وطبق السيرة المحمدية على صاحبها الصلاة والتحية فهو الذي ينفع السلوك على يده والا فيخاف ان يكون ضالا مضلا ومثل ذلك الشيخ في زماننا هذا نادر الوجود واما ما يذكره كثير ممن يرى انه شيخ مرشد مطاع وهو منهمك في الابتداع بعيد عن سنن الاتباع انه لا يتم ايمان العبد الا بمبايعة شيخ من امثاله فذلك من مزخرفاته ومبتدعاته قامت الادلة على بطلانه وفضحت ألجج على ذهن قائله وفي اجلها ان اتباع المبتدع المبتدع لا يزيد من الله تعالى الا بعدا هذا بالنسبة الى المبتدعين كاكثر المدعين في زماننا هذا واما المبايعة مع الشيخ المستقيم على اداب الشرع القويم وسلوك سبيل النسك والمراقبة على يده فهو وان كان كمالا وفضيلة لكن ليس من الامور التي يعاقب العبد على تركها لان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة ونحو هذا في احاديث عديدة وايضا لو كان هذا الامر ضروريا يلزم قصورا كثيرا كابرحملة الشريعة على كل واحد من له تصانيف في الاصول والفروع وينبغي للمؤمن ان يجتهد بتطهير الباطن من الحقد والحسد وسائر الاخلاق الذميمة كما يطهر الظاهر من الحدث والخبث وانه اذا وقعت منه زلة يبادر الى التوبة عنها والى اكتساب الاعمال الصالحة قال الله ان الحسنات يذهبن السيئات وقال صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها وانه في الوضوء ينبغي ان يراعي السنن فيتوضأ على الترتيب ويسمي في اول الوضوء ويبالغ في المضمضة والاستنشاق ويستوعب الراس بالمسح ويتوضأ من مس الذكر ومس المرأة والاكل لحم الجزور فانه مستحب عند علمائنا الحنفية كما في الدر المختار ويجتهد في احضار القلب في الصلوة عند التحريمة وقراءة القرآن وتسبيحات

الركوع

الحجج

الركوع والسجود والتشهد وانه اذا يأتي على قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله يرى كانه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيخاطبه بالسلام وسمعت من بعض المشائخ العظام انه ينبغي ان يواظب على ملاحظة هذا الحضور ليفوز برؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام وقال صلى الله عليه وسلم ومن رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وينبغي ان يطمئن في الركوع والسجود والقومة بعد الركوع والجلسة بين السجدتين فان الاطمينان في المواضع الاربعة ركن عند الائمة الثلثة وواجب عند جمهور المحدثين وعند الامام ابي يوسف فلا ينبغي التساهل فيه واما نوافل الصلوة المروية عنه صلى الله عليه وسلم فمنها ركعتان عند ارتفاع الشمس قدر رمح او رمحين ومنها صلاة الضحى وهي اربع ركعات قبل الزوال بنحو ساعة وورد انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى يوم فتح مكة ثمان ركعات وورد الترغيب بقوله صلى الله عليه وسلم في اثنتي عشرة ركعة من الضحى ومنها اربع ركعات بعد الزوال واربع بعد مكتوبة الظهر واربع قبل العصر ومنها ست ركعات بعد المغرب اذ ورد فيه حديث يعمل بمثله في فضائل الاعمال ومن افضل النوافل صلاة التهجد وكانت مفروضة قبل فرضية الخمس فنسخ فرضيتها بفرضيتها وهي ثمان ركعات او عشرا او اثنتا عشرة سوى الوتر واما ما اشتهر عند العوام من صلاة الغول وصلاة الاعاذة والصلوة الابوين فمما لا اصل له وينبغي ان يجتنب في الصوم من الكذب والغيبة والنميمة قال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وينبغي ان يجتنب في الصوم من الكحل والحجامة مراعاة لخلاف مالك واحمد واما نوافل الصوم فقد ورد ان صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين وكان صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثة ايام تارة من اوله وتارة من وسطه وتارة من آخره وكان يصوم الاثنين والخميس احيانا وقد رغب في صوم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وكان يكثر من صوم شعبان فلا يفطر منه الا اياما قليلة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام صيام

واجب يجب بسجود السهو بتركه عند ابي حنيفة ومحمد كما قرره في معدل الصلاة

داؤد وافضل الصلاة صلوة داؤد وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انتهى واعلم ان كثيرا من اصناف الاعمال الصالحة
ورد عنه صلى الله عليه وسلم بيان فضلها والترغيب فيها ولم ينقل فعله اياها
ومباشرته لها وانما كان ذلك لاشتغاله صلى الله تعالى عليه وسلم بما هو اهم
منها وينبغي ان لا يؤخر اداء الزكوة بعد وجوبه لخصوصا عند حاجة المصارف فان
التأخير ربما يكون ظلما في حقهم والله يزكي عن جوارحه وقواه فيصرفها في اعانة
من يحتاج الى المعاونة في الاعمال الشاقة عليه وينبغي ان لا يسوف امر الحج بعد حصول
الزاد والراحلة فان للخير صوارف وفي التاخير افات ويأخذ معه زادا كثيرا
ليواسي به الفقراء المحتاجين في الطريق ويحفظ نفسه عن المحظورات ولا
يتسهل امرها عليه بنية اداء ما يلزمه فيها من الدم او الصدقة او الصوم نعم
له ارتكابها عند ضرورة داعية اليها ويحسن الى سكان حرم الله تعالى وجيران
نبيه صلى الله عليه وسلم بكل وجه كما قدر عليه ويجتهد بعد الفراغ من النسك
المبارك في التخلق بالاخلاق الحسنة والتجنب عما كان مبتلى به من الملكات
والحالات الرديئة فانه علامة الحج المبرور عند كثير من العلماء وقال صلى الله عليه
وسلم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال في فتح الباري قال ابو خالوية
المبرور المقبول وقال غيره الذي لا يخالطه شيء من الاثم ورجحه النووي ولاحمد
والحاكم من حديث جابر قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء
السلام وفي اسناده ضعف فلو ثبت لكان هو المتعين انتهى وتفاصيل
هذه الاحكام الشريفة مبسوطة في المطولات وانما اردنا ايراد بعضها مجملا
في هذه الورقات والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات وه
الصلاة والسلام على حبيبه صاحب المعجزات وعلى آله وصحبه اولي
الكرامات حرر في غرة شوال بتاريخ رابع عشر يوم الخميس في وقت
الزوال في المدينة المنورة المتبركة الميمونة حرسها الله شانها وعظمتها الى
يوم القيمة

امين
يارب العالمين
تم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Hacı Mahmudef.
Yeni No. :
Eski No. : 1410/18
Tasnif No. : 297.3

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Hacı Mahmudef.
Yeni No. :
Eski No. : 1410/18
Tasnif No. : 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد فيقول الفقير ابو الحسن المسندي المدني كان الله له في دينه ودنياه انه لما توهم بعضهم مما ذكره الامام الجليل محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه من دخول الاعمال في الايمان انه قائل بكون الفاسق غير مؤمن وبكونه ممن يخلد في النار كالكفار اجبت ان ابين مراده ومراد من وافقه في هذا الشان امتثالا لبعض الاخوان وان لم اكن من فرسان هذا الميدان فاقول وعلى الله التكلان ان الايمان في اللغة التصديق وهو افعال من الامن للتعدية فمعنى آمنه جعله مامونا من التكذيب والمخالفة ويتعدى باللام لتضمين معنى الاذعان والقبول نحو وما انت بمؤمن لنا وبالباء لاعتبار معنى الاقرار والاعتراف او حملا على النقيض الذي هو الكفر نحو آمنوا بالله ورسوله وان الاسلام في اللغة الانقياد والاطاعة وان الدين فيها الجزاء والطاعة والحساب والعادة والعبادة واما في اطلاق الشرع فقد جاء استعمال الايمان تارة في التصديق قال تعالى يؤمنون بالغيب وقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بالله وملئكته وقد جاء استعماله في مجموع الشريعة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم من العقائد والاعمال فعلا وتركا قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الايمان وقال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وجاء استعماله في بعض الاعمال نحو وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم واما الاسلام فقد ورد اطلاقه في الشرع تارة على مجرد الانقياد الظاهري نحو قوله صلى الله عليه وسلم لكل مسلم وقوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا وتارة على التصديق مع الاقرار نحو الاسلام يجب ما قبله وتارة على مجموع الشريعة نحو ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا واما الدين فلا يطلق في الشرع الا على مجموع الانقياد الظاهري والباطني نحو اليوم

ولما يدخل الايمان في قلوبكم

اكملت

اكملت لكم دينكم وذلك دين القيمة الا اذا اضيف الى غير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نحو لكم دينكم ولي دين ولهذا اتفقوا على ان حقيقته الشريعة واختلفوا في الحقيقة الشرعية للايمان فقال امامنا الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى انه التصديق بالجنان والاقرار باللسان بما علم بالضرورة مجيئه صلى الله عليه وسلم به الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط والاقرار قد يسقط كما في حالة الاكراه وليس المراد بالتصديق مجرد المعرفة اليقينية فان اهل الكتاب مع القطع بكفرهم كانوا يعرفون نبوته صلى الله عليه وسلم يقينا قال الله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال في امثالهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا بل المراد الاذعان بمعنى ربط القلب به وتسكين النفس عليه وتوطينها على العمل بمقتضاه وبعبارة اخرى انه هو الثقة بالله واظهار الخضوع وقبول الشريعة او يقال انه التصديق في الاخبار والانقياد في الاوامر والنواهي فيكون محبا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم راضيا باحكامه راجيا رحمته خائفا عقابه متوكلا عليه وهذا قول بعض المحققين من الاشاعرة واختاره شمس الائمة وفخر الاسلام وذهب جمهور الاشاعرة الى انه هو التصديق بالقلب فقط واما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا فمن صدق بقلبه ولم يؤمن بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا لكن بشرط ان لا يكون مقارنا لامارات التكذيب كسجدة الصنم وسبط القرآن وكباية عند الاقرار عند امره به كما فعل ابو طالب والاعمال عند هؤلاء باجمعهم ليست بداخلة في حقيقة الايمان لان العمل قد يعطف على الايمان قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واما نفي الاعمال بانتفاء العمل في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فهو عندهم اما باعتبار ان المراد بالايمان هنا ما يتناول العمل ايضا مجازا واما باعتبار انتفاء كماله وحسنه الحاصل له من المحسنات الخارجة لا باعتبار انتفاء جزئه فنسبة

الاعمال من الايمان كنسبة الثياب النفيسة و الحلي من العروس و قال جمهور
السلف من الفقهاء و المحدثين كالشافعي و سفيان و مالك و احمد و الاوزاعي
و ابن معمر انه قول و فعل و اذعان متمسكين بالنصوص الموافقة لقولهم
و يحملون ما عداها على المجاز فكلما يوجد عمل صالح يلتحق بالايمان على سبيل
الجزئية مع ان الايمان لا يفوت بفواته كاوراق الشجرة بالنسبة اليها و كسنن
الصلاة و اذيالها الداخلة فهي اذا اجزاء محسنة لا مقومة و اما المعتزلة
و الخوارج فيرون ان الاعمال اجزاء مقومة للايمان الذي يخلد فاقده في النار
و لهذا يحكمون بان مرتكب الكبيرة مخلد فيها الا ان الخوارج يحكمون بكفره
و المعتزلة يثبتون المنزلة بين الايمان و الكفر ثم ان هؤلاء اعني القائلين
بدخول العمل في حقيقة الايمان متفقون على انه يزيد و ينقص و ذلك و امثاله قولهم
القائلون بعدم دخول العمل في الايمان فاختلفوا فيه فذهب عامة الاشاعرة
الى اثباته كما صرح به ابن الهمام في المسايرة و قالوا الايمان الذي هو التصديق
و الاذعان المجرد عن العمل كلي مشكك كالسواد يتفاوت افراده فوة للقطع بان تصديق
احاد الامة ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم و منه قوله صلى الله عليه
وسلم لو وزن ايمان الخلائق كلهم بايمان ابي بكر لرجحهم او كما قال و قالوا التصديق
له طرفان اعلى و هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم و ادنى و هو كل تنزل صاحبه عنه
بادنى شيء لخرج عن دائرة الايمان راسا و بينهما مراتب و قال امامنا الاعظم
ابو حنيفة و اصحابه و من وافقه من الاشاعرة كامام الحرمين ان نفس الايمان
لا يزيد و لا ينقص في حد ذاته فهو من المتواطي و التفاوت الذي يتخيل انه في
حقيقته انما هو باعتبار الامور الخارجة عن حقيقة الاذعان لا الداخلة
في مقومانها كانخلائه و اشراف نوره و زيادة عرانته و دوام ملاحظته
فهذه الامور عند الامام ايضا مستلزمة للتفاوت حيث قال في الفقه
الاكبر لا اقول ايماني مثل ايمان جبرئيل لانها عنده خارجة عن حقيقة اليقين
الذي هو الايمان و عند عامة الاشاعرة تفاوته بما هو داخل في حقيقته
فالنزاع في هذا قريب من النزاع اللفظي و كذلك النزاع بين هؤلاء القائلين

يخرج العمل عنه و بين من يقول بدخوله فيه من اهل السنة كالشافعي و
آخر ابه لاتفاق الفريقين على ان الاعمال ان الايمان لا يفوت بفوات العمل و انما
يزداد حسنا به الا انه محسن داخل كالوراق للشجر او خارج كالثياب
للانسان فمن زعم ان اصحاب ابي حنيفة من المرجئة القائلين بتاخير الاعمال
عن الايمان فقد اخطاء فان المرجئة يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الجحود الكفر طاعة فوجود الاعمال و عدمها سيان و حاشا للامام
و اتباعه ان يقولوا بمثل هذا فاذا ثبت انه نفس الايمان لا يقبل الزيادة
و النقصان عند الامام الاعظم فالايات الدالة عليه كقوله تعالى و اذا
تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا و قوله ايكم زادته هذه ايمانا اما محمولة عنده
على الزيادة بحسب المؤمن به فان الصحابة رضي الله عنهم كلما نزل حكم من
الله تعالى بادروا الى قبوله و الاجتهاد في فعله و كذلك يتصور بالنسبة
الى من بعدهم باعتبار الاطلاع على الاحكام فان الايمان الاجمالي و ان كان لا
يتخطى عن درجة التفصيلي و الاتصاف باصل الايمان لكن لا خفاء فيما
في التفصيل من التفصيل و اما محمولة على زيادة حسنه باكتسابه
بالمحاسن الخارجة و اذ قد فرغنا من ذكر ما قصدنا ايراده هنا فلنذكر
بعض المسائل الضرورية المتعلقة بالاعتقاديات فمنها ان كل ما ورد في الكتاب
و السنة مما يتعلق بذات الله تعالى و صفاته يجب الايمان بها على حقيقتها
بلا خوض في تكييفها كما هو مذهب السلف الصالح و لا يجوز عند المحققين
الاقدام على تاويلها كما قال امامنا الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى في
الفقه الاكبر ما نصه و له تعالى يد و وجه و نفس فما ذكره الله تعالى
في القرآن من اليد و الوجه و النفس فهو له صفات بلا كيف و لا يقال ان
يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة و هو قول اهل القدر و الاعتزال انتهى و منه الاستواء على العرش و النزول الى السماء الدنيا
قال علي القاري في شرح قصيدة بدء الامالي مختارا لسلف عدم التاويل
و اعتقاد التنزيل مع التنزيه عما يوجب التشبيه كما قال الامام ملك

الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختار
اماما الاعظم انتهى ان قيل ان الايمان بحقائقها يفضي الى التشبيه فان
الاستواء يستلزم التحيز والتمكن على المكان وكذلك النزول فانه انتقال
الشئ من مكان الى اسفل منه قلت امثال هذه الاوهام انما تنشاء من قياس
استوائه ونزوله تعالى على استوائنا ونزولنا وحاشا لصفاته ان تشبه
صفات المحدثات فكما ان سمعه وبصره ليس كسمعنا وبصرنا كذلك استواه
ليس كاستوائنا ونزوله ليس كنزولنا والمشاركة في الالفاظ لا توجب
المشاركة في المعاني قال ابن القيم من اين للمخلوق عن صفاته الله اكبر ليس
بينهما بين الصفات وبين مخلوق كما بين الاله وهذا الاكوان ومنها
انه يجب ان يعتقد ان النبي المكرم صلى الله عليه وسلم هو المعصوم
المطاع الذي يجب اتباعه في كل ما يامر به وينهى عنه قال تعالى وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان المجتهدين رحمهم الله بذلوا
جهدهم في الوقوف على احكامه وتبليغها الى من عداهم وانهم ليسوا
بمشرعين ولا بمنشئين من عندهم وانما اقدموا على القياس فيما لم يقفوا فيه
على الحكم في الكتاب والسنة بل كانوا يرون القياس كالميتة التي تبيحها
المخمصة واول من قاس مع وجود النص ابليس وحاشا للائمة من هذا
وانما كانوا دائرين مع الحق اينما دار ولهذا كثيرا ما كانوا يرجعون عن حكم الى
آخر حتى صار القول المرجوع عنه بالنسبة اليهم كالحكم المنسوخ بالنسبة
الى الشارع صلى الله عليه وسلم قال في شرح مسلم المجتهد اذا قال قولا
ثم رجع عنه لم يبق قولا له ولا ينسب اليه وكان همهم اتباع المعصوم المطاع و
تحري طاعته وفي ترجمة الشافعي في حلية ابي نعيم ما معناه انه قال قائل
للشافعي في حديث اتقول بهذا الحديث قال كيف لا اقول به الا ترى انى لست
مسلما قال في الهداية ومن سبقه الحدث انصرف وتوضاء وبنى والقياس
ان يستقبل وهو قول الشافعي لان الحدث بنا فيهاء المشي والانصراف
للانحراف يفسدانها ولنا قوله صلى الله عليه وسلم من قاء او رعف او مذي في

صلوته

في صلوته فلينصرف وليتوضاء وليبن على صلوته مالم يتكلم انتهى وقال الشارح
ابن العز وفي هذا دليل على جلالة قدر الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى وكمال
اتباعه فانه ترك القياس مثل هذا الحديث مع ما فيه من الكلام كما نبه عليه
الاخذم
استنبط المحقق ابن الهمام ومنها ان لا يعتقد ان كل واحد من المجتهدين
او واحدا معينا منهم استوعب جميع الاحاديث النبوية واطلع على جميع
احكامه صلى الله عليه وسلم فان حملة شريعته صلى الله عليه وسلم من الصحابة
والتابعين قد انتشروا شرقا وغربا وكل من المجتهدين انما اخذ ممن لقيه
ليس م
منهم بل ولا يقال انهم اخذوا عن من لقوه جميع ما كان عنده من العلم وفي
هذا تنقيص لهم ولا ان دراءهم فقد خفي على مثل ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ما اطلع عليه احاد الصحابة وهذا ابن عباس رضي الله عنه مع جلالة
قدره خفي عليه نسخ جواز المتعة وغيره من المسائل الشهيرة عند من علاه
ولا ينبغي ان يعتقد العامي ان اماما معينا فاز بالحق اكثر من غيره فان هذا
من الغيب الذي لا يعلمه الا الله نعم ربما يطلع على فضائل في امام معين و
لا يعلم بتحققها في غيره ان قبل ان ايشا راما معينا للتقليد يتوقف على
اعتقاد تفضيله على غيره قلت لا يتوقف عليه اذ لا يجوز للفاعل المختار
ل
ترجيح احد المتساويين من كل وجه طريقان متساويان فانه يختار احدهما
لكن الخصوصية بل لا يصاله الى المقصود وهكذا الائمة رضي الله تعالى عنهم ليس
تقليدهم الا لانه سبب للوصول الى صراط الله المستقيم وليس لذواتهم
وكلامهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس غرفا من البحر او رشفا من
الديم واما ما قاله بعضهم انه لا بد ان يعتقد العامي ان امامه افضل او اعلم
حتى يصح تقليده فما لا دليل عليه بل هو باطل في نفسه اذ كل واحد من الائمة الاربعة
لا يمكن ان يكون اعلم وافضل من صاحبه والا يلزم تفضيل الشئ على نفسه وعلى
ما هو افضل منه وهو باطل قطعا فكيف يقال يتوقف صحة التقليد عليه وقال بعضهم
ان العقيدة الصحيحة يجمعها الادب اذ هو وضع الشئ في موضعه فالادب مع الله
ان يصفه بما هو متصف به من نعوت الجلال والجمال وينزهه عما لا يليق به

صفات اهل البدع الحدوث والزوال والادب مع النبي صلى الله عليه وسلم ايثار طاعته
على طاعة من عداه وتقديم حكمه على حكم من سواه والادب مع الصحابة حبهم
حبا لمن صحبوه صلى الله عليه وسلم وعدم الخوض فيما جرى بينهم لسبب الاجتهاد او
بمقتضى البشرية فهم رضي الله عنهم مع جلالة قدرهم ما كانوا معصومين
عن الزلات ومع هذا ينبغي ان يحمل امرهم حيما امكن على محامل حسنة والادب
مع المجتهدين ان نتفهم معاشر العوام انه ذا لا نهتدي الى احكام المعصوم
المطاع الا بواسطتهم وعليك ايها الطالب ان لا تنزل احدا عن منزلته ولا ترفعه
فوق مرتبته وقال صلى الله عليه وسلم نزلوا الناس منازلهم ادبنا الله تعالى
باداب نبيه صلى الله عليه وسلم وخلقنا باخلاقه وحشرنا في اتباعه الغر
المحجلين واشياعه السابقين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تمت

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Hacı Mahmudef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1410/18
Tasnif No. 297.3